العدد الأسبوعي

اقرأ في ( المدى ): 6 عادات أميركيّة سيّئة بدأت تنتشر حول العالم 5

السعوديّة تُجهّز كبار الإعلام لحصد ثمار (جذع النخلة) 6

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

لاهاي عبد الحسين تكتب: المسؤوليّة ذكوريّة

10

محمد توفيق علاوي يكتب: كيف يمكن للشباب لعب دور فاعل في إصلاح العمليّة السياسيّة؟

10

أثير ناظم الجاسور يكتب: من يصنع التسلُّط؟

10

ياسين طه حافظ يكتب: وتكون الثقافة في غير مكانها

8

http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

جريدة سياسية يومية
العدد (4142) السنة الخامسة عشرة - الأحد (25) شباط 2018
12 صفحة مع الملحق (500) دينار

### المسودة تُركت على الرفّ ولم تُناقش تحت قبّة مجلس النواب منذ مدّة

# الخلاف على الخبراء يوقف المضيّ بقانون المحكمة الاتحاديّة

□ بغداد / محمد صباح

تلاشت كلّ الجهود والمساعي التي بذلت خلال السنوات الأربع الماضية لإقرار قانون المحكمة الاتحادية بعدما اصطدمت بخلافات حادة بين القوى الشيعية والكردية.

هذه الخلافات تدفع باتجاه ترحيل التشريع إلى الدورة البرلمانية المقبلة وهو ما ينذر بنسف كل التعديلات التي أجرتها اللجنة القانونية في مجلس النواب على مشروع القانون.

واختلف الفريقان على آلية اتخاذ القرارات على وفق التشريع؛ هل هي بالإجماع أم بالأغلبية، فضلاً عن خلافات أخرى تمحورت حول منح فقهاء الشريعة والقانون صفة العضوية داخل المحكمة الاتحادية وحق التصويت والفيتو على القرارات التي تتخذ.

ولا تقتصر الخلافات حول قانون المحكمة الاتحادية على الكرد والشيعة فقط، بل يدور خلاف شيعي – شيعي حول الجهة التي تتولى مسؤولية ترشح فقهاء الشريعة ضمن طاقم قضاة المحكمة.

ويوضح عضو اللجنة القانونية في مجلس النواب زانا سعيد في حديث مع (المدى) أنّ "الخلافات البرلمانية أجهضت كل المحاولات الرامية لتمرير قانون المحكمة الاتحادية بعدما وصل إلى مراحله التشريعية النهائية"، معترفاً بـ"صعوبة المهمة في ظل التقاطعات والخلافات السياسية التي حالت دون تشريع هذا القانون".

ويوضح النائب عن كتلة الجماعة الكردستانية أنّ "هناك كتلاً برلمانية سعت بقوة لمنح خبراء الشريعة والقانون صفة العضوية داخل المحكمة الاتحادية والتصويت على القرارات التي تتخذ".

وتنحصر وظيفة فقهاء الشريعة في مراقبة التشريعات التي يقرها مجلس النواب التي فيها مخالفة لثوابت الإسلام، في حين يكون اختصاص فقهاء القانون متابعة القوانين التي تشرع وفيها مخالفة لثوابت حقوق الإنسان ومبادئ الديمقراطية.

ويتابع سعيد أنّ "عدد خبراء الشريعة والقانون من الأمور الخلافية بين القوى البرلمانية؛ فهناك من يريد أن يكون العدد ٤ أعضاء، فيما يطالب آخرون برفع التمثيل فيها إلى ٦"، مؤكداً أنّ "هناك خلافاً آخر يتمثل في توزيع مقاعد هؤلاء الخبراء بين الشيعة والسنة".

■ التفاصيل ص٢

*حيوانات معروضة للبيع في معارض خاصة بمنطقة الوزيريّة في بغداد، بينها دببة وتماسيح، وطاووس من النوع النادر.. ويقول أصحاب هذه المعارض إنّ بضاعتهم تدخل العراق عن طريق دول الجوار بطرق غير شرعيّة.*

عدسة: محمود رؤوف

مقال لفيصل لعيبي غداً في الصفحة الثقافية 7

كيف يمكننا أن نرى ذاكرتنا مسطّرةً على الورق؟ 11

التدخّلات السياسيّة عطّلت جهود 3 حكومات بحجّة "التغيير الديموغرافي"

## مخاوف الكتل من التلاعب بميزان القوى يدفعها إلى رَكنِ التعداد السكاني منذ 2007

□ بغداد / وائل نعمة

جرت حتى الآن ٧ عمليّات انتخابيّة اتحاديّة بعد ٢٠٠٣، والثامنة حاصلة في حدود شهرين ونصف الشهر، فضلاً عن انتخابات إقليم كردستان.. كلّها تمّت من دون بيانات دقيقة خاصة بالتعداد العام للسكان.

ويرجع تاريخ آخر تعداد سكاني في العراق إلى ٢١ سنة، وحتى ذلك الإحصاء الذي نُظّم في عهد النظام السابق لم يكن دقيقاً ايضاً، بحسب المعايير الدولية، إذ جرى في ظل غياب ٣ محافظات هي أربيل والسليمانية ودهوك التي تشكل منها لاحقاً الإقليم، وظهرت نتائجه بعد عدة سنوات.

في ضوء ذلك يمكن اعتبار الإحصاء الذي أجري قبل ٣١ عاماً، وتحديداً في فترة الحرب العراقية – الإيرانية، هو الإحصاء الرسمي الأخير. لكنه بعيد جداً وبياناته لا يمكن التعويل عليها، والمتعارف عليه عالمياً أن تُجري الدول تعداداً لسكانها مرة كل ١٠ سنوات.

ويهدف التعداد بشكل عام، إلى وضع تصور كامل عن حجم السكان والمنازل والمصانع وكل ما يوجد على الارض من بشر وشجر وحجر.

وعلى وفق بيانات التعداد السكاني تبني الحكومة خطط التنمية وتوافر الخدمات الصحية والبلدية وغيرها، كما تعرف الحاجة الأساسية لحجم القوات المسلحة وعدد الموظفين والعاطلين عن العمل والأميين.

ويشكّل الإحصاء السكاني حجر الزاوية في عملية الانتخابات والاستفتاءات. وفي العراق تحيط بهذا الإجراء أجواء من الشك. وحاولت ٣ وزارات تخطيط متعاقبة منذ ٢٠٠٤، تنفيذ المشروع إلا أنها اصطدمت بعقبة السياسة والخوف من كشف حجم المكونات القومية والدينية في البلاد.

■ التفاصيل ص٣

2

### قطعات عسكريّة مختلفة تنفي الانسحاب من كركوك

4

### العراق يحتلّ مركزاً متقدّماً ضمن أكثر البلدان فساداً في العالم

7

### فيدرير يتربّع على صدارة التنس بسنّ 36 عاماً

## لاعبو الزوراء والجويّة يكملون قائمة منتخبنا في البصرة

□ بغداد / المدى

يخوض منتخبنا الوطني لكرة القدم مباراة تدريبية ثانية مع فريق الميناء، اليوم الأحد، ضمن معسكره التدريبي المقام حالياً في مدينة البصرة في إطار تحضيراته النهائية لمواجهة المنتخب السعودي بالساعة السابعة مساء يوم الأربعاء المقبل، على ملعب "جذع النخلة" بالمدينة الرياضية.

وقال المدير الإداري لمنتخبنا الوطني لكرة القدم باسل كوركيس، لـ(المدى): إن المدير الفني للمنتخب باسم قاسم، يسعى من هذه المباراة الى زيادة الانسجام والتفاهم بين اللاعبين الـ ١٥ المتواجدين ضمن المعسكر التدريبي، وبخاصة الجدد منهم، والتعرف على نقاط الخلل والضعف من أجل معالجتها خلال الأيام القليلة المقبلة، من أجل عدم تكرارها في مباراة السعودية التي تأتي في إطار الجهود الحثيثة التي يبذلها اتحاد الكرة مع وزارة الشباب والرياضة لرفع الحظر الكلّي عن الملاعب العراقية من قبل الاتحاد الدولي باللعبة.

وتابع أن لاعبي فريقي الزوراء والجوية (جلال حسن ومصطفى محمد وحسين علي وعماد محسن وهمام طارق وأحمد عبد الرضا) سيصلون الى مدينة البصرة بعد غد الثلاثاء، من أجل إكمال القائمة النهائية للمنتخَب، قادمين من العاصمة القطرية الدوحة والعاصمة العمانية مسقط، بعد أن يخوضوا استحقاقاً مهماً في النسخة الحالية من بطولة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم ٢٠١٨، حيث سيلعب الزوراء مع فريق الجيش السوري على ملعب نادي العربي بالساعة ٦ مساء غد الإثنين، فيما يواجه في التوقيت ذاته، فريق القوة الجوية نظيره السويق العماني على ملعب مجمع قابوس الرياضي.

## شناشيل

■ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

# دواعش وفاسدون إلى البرلمان!

معه حقّ، كلّ الحقّ، رئيس الوزراء حيدر العبادي، في إبداء الاستغراب وحتى الاستنكار حيال إقدام أشخاص عُرفوا بتأييدهم، وحتى دعمهم، للتنظيم الإرهابي، داعش، على الترشّح إلى الانتخابات البرلمانية الوشيكة.

غير مقبول أن يحصل هذا.. داعش ارتكب جريمة كبرى في حقّ الشعب العراقي، بمختلف قومياته وديناناته ومذاهبه وعقائده السياسية. ما مِنْ عراقي لم يتضرّر مادياً أو نفسياً من الفظائع التي ارتكبها داعش .. نستثني هؤلاء الذين يعترض السيد العبادي عن حقّ على ترشّحهم. الذين أيّدوا داعش والذين دعموا داعش والذين سهّلوا لداعش أن يفعل فعلته الشنيعة بأيّ شكل وأيّ مستوى، شركاء له في جرائمه.

أفترضُ أنّ رئيس الوزراء لا ينطق عن الهوى في هذا الخصوص، فلابدّ لديه وحكومته ما يؤكد ويُثبت. عليه، يكون مطلوباً منه الآن ألا يكتفي بالكلام، فمِنْ أوجب واجباته وحكومته أن يحولا دون وصول الدواعش إلى البرلمان، بتقديم ما لديهما من أدلّة وقرائن إلى جهاز الادّعاء العام. بخلافه يكون رئيس الوزراء وحكومته متواطئين مع الدواعش.

لكنْ، لا يتعيّن أن يرى رئيس الوزراء بعين ويعصب عينه الثانية .. ثمّة إلى جانب الدواعش المتقدّمين إلى الانتخابات، فاسدون ومُفسدون، فضلاً عن الفاشلين الخائبين في السياسة والإدارة وكلّ شيء، قد أقدموا هم أيضاً على الترشّح في هذه الانتخابات. الفاسدون والمفسدون ومعهم الفاشلون، ليسوا أقلّ خطراً من الدواعش، والفساد ليس أهون شرّاً من الإرهاب. هذا بالذات ما قاله وكرّر القول فيه غير مرّة رئيس الوزراء نفسه .. هو محقّ في هذا بالطبع، فالفساد هو الذي أتى بداعش ممّا وراء الحدود، والفساد هو الذي جعل جيشاً جرّاراً مسلّحاً بأفتك الأسلحة يهرب (بأوامر من قيادته) أمام بضع مئات من شُذّاذ الآفاق، والفساد هو الذي ترك خزينة الدولة خاوية، وعطّل خطط التنمية، وأوقف العمل بالمستشفيات والمدارس والمصانع والمزارع ومحطات الكهرباء والماء والسدود والموانئ ومشاريع السكن والنقل والسياحة.. الفساد هو الذي جعل ربع السكان في واحدة من الدول الرئيسة المنتجة والمصدّرة للنفط يكابدون المجاعة تحت خط الفقر، ومثلهم يعانون من البطالة، معظمهم من خريجي الجامعات.

التصدّي للدواعش ومنعهم من دخول البرلمان أمر متوجّب، بيدَ أنه وحده لا يكفي، فإبقاء أبواب البرلمان مفتوحة أمام الفاسدين والمفسدين والفاشلين يعني الإبقاء على طرق العراق سالكة من جديد أمام داعش وسواه من منظّمات الإرهاب.

لينظرْ رئيس الوزراء في الأسماء المدرجة على قائمة ائتلافه الانتخابي، وليعدَّ كم فاشلاً وفاسداً قد تسلّل إليها (هل حقاً تسللوا!؟) ... ولينظرْ في قوائم الائتلافات الأخرى التي سيسعى إلى التحالف معها في سبيل تكوين الكتلة الأكبر وتشكيل الحكومة المقبلة، وليرَ إلى عدد الفاسدين والمُفسدين والفاشلين المزدحمين فيها ممّنْ ما كان لهم أن يكونوا، كما الدواعش، على هذا القدر من الوقاحة ليتحدَّ الجميع، لو لم يتهاون السيد العبادي في ملاحقتهم ومكافحة فسادهم.

> لكنْ، لا يتعيّن أن يرى رئيس الوزراء بعين ويعصب عينه الثانية .. ثمّة إلى جانب الدواعش المتقدّمين إلى الانتخابات، فاسدون ومُفسدون، فضلاً عن الفاشلين الخائبين في السياسة والإدارة.

## تشريعات دستوريّة لم تُنجز

# الخلاف على الخبراء يوقف المضيّ بقانون المحكمة الاتحاديّة

**المسودة تُركت على الرفّ ولم تُناقش تحت قبّة مجلس النواب**

□ بغداد / محمد صباح

تلاشت كلّ الجهود والمساعي التي بذلت خلال السنوات الأربع الماضية لإقرار قانون المحكمة الاتحادية بعدما اصطدمت بخلافات حادة بين القوى الشيعية والكردية.

هذه الخلافات تدفع باتجاه ترحيل التشريع إلى الدورة البرلمانية المقبلة وهو ما ينذر بنسف كل التعديلات التي أجرتها اللجنة القانونية في مجلس النواب على مشروع القانون.

واختلف الفريقان على آلية اتخاذ القرارات على وفق التشريع؛ هل هي بالإجماع أم بالأغلبية، فضلاً عن خلافات أخرى تمحورت حول منح فقهاء الشريعة والقانون صفة العضوية داخل المحكمة الاتحادية وحق التصويت والفيتو على القرارات التي تتخذ.

ولا تقتصر الخلافات حول قانون المحكمة الاتحادية على الكرد والشيعة فقط، بل يدور خلاف شيعي – شيعي حول الجهة التي تتولى مسؤولية ترشّح فقهاء الشريعة ضمن طاقم قضاة المحكمة.

ويوضح عضو اللجنة القانونية في مجلس النواب زانا سعيد في حديث مع (المدى) أن "الخلافات البرلمانية أجهضت كل المحاولات الرامية لتمرير قانون المحكمة الاتحادية بعدما وصل إلى مراحله التشريعية النهائية"، معترفاً بـ"صعوبة المهمة في ظل التقاطعات والخلافات السياسية التي حالت دون تشريع هذا القانون".

وكان مجلس الوزراء قد صوّت، نهاية شهر شباط في عام ٢٠١٥، على إحالة مشروع قانون المحكمة الاتحادية العليا إلى مجلس النواب بعد مراجعته وتدقيقه من قبل اللجنة الوزارية المختصة.

وأعلن رئيس مجلس النواب، سليم الجبوري، مطلع شهر أيار من العام ٢٠١٥، عن جاهزية مشروع قانون المحكمة الاتحادية العليا للتصويت، مؤكدا أنّ الرئاسة ستختار الوقت المناسب لعرضه للتصويت .

لكنّ مجلس النواب أرجأ التصويت على مشروع القانون لأكثر من مرة خلال جلسات ماضية نتيجة الخلافات.

وتتولى المحكمة الاتحادية العليا مهام عدة ، منها تفسير النصوص الدستورية، كما تختص بمراقبة القوانين الجديدة وعدم خرقها للدستور وفض النزاعات بين الحكومة الاتحادية ومجالس المحافظات والأقاليم، وتكون قراراتها ملزمة للكل وغير قابلة للطعن والاستئناف.

وغالباً ما توجه إلى المحكمة الاتحادية العليا انتقادات لاذعة من قبل أطراف سياسية متعددة تتهمها بإصدار أحكام "مسيّسة" فيها محاباة لجهات أو قوى حكومية أو برلمانية متنفذة على حساب قوى وأطراف صغيرة في تمثيلها.

وبالعودة إلى الخلافات البرلمانية التي عرقلت تمرير قانون المحكمة الاتحادية في الدورة البرلمانية الحالية، يوضح النائب عن كتلة الجماعة الكردستانية أن "هناك كتلاً برلمانية سعت بقوة لمنح خبراء الشريعة والقانون صفة العضوية داخل المحكمة الاتحادية والتصويت على القرارات التي تتخذ".

وتنحصر وظيفة فقهاء الشريعة في مراقبة التشريعات التي يقرها مجلس النواب التي فيها مخالفة لثوابت الإسلام ، في حين يكون اختصاص فقهاء القانون متابعة القوانين التي تشرع وفيها مخالفة لثوابت حقوق الإنسان ومبادئ الديمقراطية.

ويتابع سعيد أنّ "عدد خبراء الشريعة والقانون من الأمور الخلافية بين القوى البرلمانية؛ فهناك من يريد أن يكون العدد ٤ أعضاء، فيما يطالب آخرون برفع التمثيل فيها إلى ٦"، مؤكداً أن "هناك خلافاً آخر يتمثل في توزيع مقاعد هؤلاء الخبراء بين الشيعة والسنة".

ويثير منح خبراء الشريعة حق الفيتو ضد القرارات التي تتخذ في المحكمة الاتحادية مخاوف الكثير من الجهات ومنظمات المجتمع المدني المحلية والدولية من انحصار الحكم المدني لصالح السلطة الدينية التي بدت تتسع صلاحياتها.

ويبين النائب الكردي أن "القوى الشيعية تصرّ على منح هؤلاء الخبراء حق الفيتو ضد أي قانون أو قرار يتخذ داخل المحكمة الاتحادية مما يعد خروجاً على الدستور في مادته (٩٢)/ ثانياً التي تنص على أن المحكمة الاتحادية العليا تتكون من عدد من القضاة، وخبراء في الفقهً الإسلامي، وفقهاء القانون، يُحدد عددهم، وتنظم طريقة اختيارهم بقانون".

وفي آخر توزيعة لأعضاء المحكمة الاتحادية، في مسودة القانون المتداولة، حصل المكون الشيعي على اثنين من فقهاء الشريعة، ومثلهما للمكون السُني على أن يرشح أحدهما من جهات دينية في إقليم كردستان.

وتتخوف القوى الكردية من هيمنة جهات سياسية معينة على قرارات المحكمة الاتحادية، وتأثيرها على المدى البعيد في القرارات التي تخص إقليم كردستان.

وهنالك رأي يريد تقييد صلاحيات فقهاء الشريعة والقانون بالمناقشة والتصويت في المواضيع التي تتعلق بالثوابت الإسلامية، على أن يتولى فقهاء القانون المشاركة والتصويت على المواضيع التي تتعلق بمبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان، في حين أن بعض الكتل السياسية تريد أن تكون قرارات المحكمة من اختصاص القضاة وليس فقهاء الشريعة أو القانون.

وتضاف إلى هذه التحديات، مشكلة أخرى تتمثل في أن الدستور يلزم بتصويت ثلثي أعضاء مجلس النواب على هذا القانون.

ويشير النائب عن محافظة أربيل الى أن "هناك خلافات قوية على الآلية التي ستعتمد في تمرير القرارات على وفق هذا التشريع؛ هل ستكون بالإجماع أو بمبدأ الثلثين؟"، مؤكداً أن "القوى الكردستانية مع تمرير القرارات بالإجماع في حين هناك قوى برلمانية أخرى تصر على أن تكون بمبدأ الثلثين".

ويلفت سعيد إلى ان "القوى الكردستانية تحاول من وراء اعتماد مبدأ الإجماع الحصول على فيتو ضد أي قرار يتخذ ضد إقليم كردستان"، مشيراً إلى أن "أغلب قرارات المحكمة الاتحادية التي تتخذ في الوقت الحالي هي بالإجماع وإن لم يشترط عليها القانون".

ويصف النائب سعيد، الخلافات التي اندلعت بين القوى المختلفة على مدار السنوات الماضية بـ"العميقة والكبيرة"، مستبعداً "إقرار هذا القانون في الدورة البرلمانية التي شارفت على الانتهاء في ظل فشل مجلس النواب بإكمال نصاب جلساته وتمرير القوانين.ويختم النائب الكردي كلامه بالقول إن "آخر حوارات الكتل البرلمانية على قانون المحكمة الاتحادية كان في عام ٢٠١٥ ثم بعد ذلك اقتصر على النقاشات في اللجنة القانونية فقط".

وتشكلت المحكمة الاتحادية العليا الحالية، بموجب القانون رقم ٣٠ لسنة ٢٠٠٥ الصادر في ١٧ آذار ٢٠٠٥، الذي نص على أن تتكون هذه المحكمة من رئيس وثمانية قضاة، يجري تعيينهم من مجلس الرئاسة بناء على ترشيح من مجلس القضاء.

ويحتاج إصلاح المؤسسة القضائية إلى إقرار قانون المحكمة الاتحادية الذي سينظم عمل القضاء. وتنص المادة (٨٩) من الدستور على أن "تتكون السلطة القضائية الاتحادية، من مجلس القضاء الأعلى، والمحكمة الاتحادية العليا، ومحكمة التمييز الاتحادية، وجهاز الادعاء العام، وهيئة الإشراف القضائي، والمحاكم الاتحادية الأخرى التي تنظم وفقاً للقانون.

بالمقابل، يؤكد عضو آخر في اللجنة القانونية البرلمانية أن "قانون المحكمة الاتحادية ما يزال في البرلمان ولم يتم إرجاعه للحكومة من أجل إضافة بعض الفقرات او تعديلها"، محملاً "القوى الكردستانية مسؤولية عدم تشريع هذا القانون في الدورة البرلمانية الحالية".

ويقول عضو اللجنة صادق اللبان في تصريح لـ(المدى) إن "من أكثر النقاط الخلافية هي ما تتعلق بآلية اتخاذ القرارات داخل المحكمة الاتحادية بالإجماع أو الأغلبية"، مؤكدا أن "التحالف الوطني أجرى سلسلة من المفاوضات مع القوى الكردية، لكنّ الطرفين لم يتوصلا الى حلول".

ويتابع النائب الشيعي "هناك تعديلات طرأت على قانون المحكمة الاتحادية وحصرت عدد أعضائها بـ(١١) عضواً من ضمنهم فقهاء الشريعة والقانون"، مؤكداً أن "حصة التحالف الشيعي ستة أعضاء من ضمنهم اثنان من فقهاء الشريعة والقانون".

ويضيف أن "حصة المكون السني عضوان من أعضاء المحكمة الاتحادية من ضمنها فقهاء الشريعة والقانون وواحد للمكون الكردي ومثله للأقليات"، مرجحاً "إلغاء كل التغييرات التي جرت على مشروع قانون المحكمة الاتحادية حال عرضه للنقاش في الدورة البرلمانية المقبلة".

جلسة سابقة لمجلس النواب.. (أرشيف)

## وصفت الحديث عن تواجد الدواعش بـ"غير صحيح"

# قطعات عسكريّة مختلفة تنفي الانسحاب من كركوك

□ بغداد / المدى

نفى قائد العمليات الخاصة الثانية وخطة فرض القانون في كركوك اللواء الركن معن السعدي، أمس السبت، الأنباء التي تناقلتها بعض وسائل التواصل الاجتماعي عن وجود مسلحين من تنظيم داعش في المحافظة أو وجود خطط لمهاجمتها .

وأكد السعدي في بيان تلقته (المدى)، قائلاً: "نطمئن مواطني كركوك جميعا أن قوات مكافحة الإرهاب موجودة في كركوك بكامل قوتها ووجود قوه احتياط لها"، مؤكداً أن "المعلومات التي تناقلتها بعض وسائل التواصل الاجتماعي والمغرضون لا أساس لها من الصحة والوضع الامني مسيطر عليه من قبل مكافحة الإرهاب والقوات الأمنية الاخرى".

وأشار السعدي الى أن "قواتنا ستسحق الدواعش والانفصاليين إذا ما حاولوا المساس بأمن مواطني كركوك في محيط المحافظة وجميع أجزائها".

في غضون ذلك، نفت كل من وزارة الدفاع والشرطة الاتحادية، أمس السبت، الأنباء التي تحدثت عن انسحاب الجيش من بعض مناطق كركوك، مؤكدة أن الأخبار التي تم تداولها على صفحات في مواقع التواصل الاجتماعي عارية عن الصحة.

وكانت صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي، قد تداولت الجمعة، أنباءً أفادت بعودة انتشار نحو ٨٠٠ عنصر من تنظيم داعش في مناطق بكركوك، والاستعداد لإعلان ساعة الصفر والهجوم على المحافظة لإسقاطها.

كما ذكرت بعض التقارير الصحفية أن وحدات من الشرطة الاتحادية والجيش بدأت الانسحاب من مناطق في كركوك ما دفع قوات البيشمركة إلى إعادة الانتشار فيها.

وانسحبت القوات الكردية، منتصف تشرين الاول الماضي، بعد انتشار القوات الاتحادية في المناطق المتنازع عليها.

وقالت وزارة الدفاع في بيان اطلعت عليه (المدى)، ان "وسائل إعلام محلية ومواقع تواصل اجتماعي تحدثت عن انسحاب القوات الاتحادية من محافظة كركوك، وإعادة انتشار البيشمركة التابعة لإقليم كردستان قبيل هجوم أشيع عنه"، مؤكدة ان هذه الانباء "عارية عن الصحة".

وأضاف بيان وزارة الدفاع إن "ما تم تداوله عن انسحاب لقوات الشرطة الاتحادية وباقي القوات الأمنية المتواجدة معها من محافظة كركوك، هي شائعات وأخبار ملفّقة".

وأوضح البيان العسكري أن "القوات الأمنية مستمرّة في واجباتها الاعتيادية ولا يوجد أي انسحاب من قبلها، خاصة بعد أن لاقى تواجدها ارتياحاً كبيراً من قبل المواطنين هناك"، داعياً إلى "توخي الدقة والحذر في نقل المعلومات واستسقائها من الجهات الأمنية المعنيّة".

بدورها، قالت قيادة الشرطة الاتحادية، في بيان لها تابعته (المدى) إن "عدداً من مواقع التواصل الاجتماعي ووكالات الأخبار تروّج لنبأ انسحاب الشرطة الاتحادية من ناحيتي آلتون كوبري وشوان، وتحرّك للبيشمركة لسد الفراغ الأمني".

وأشار إلى أن "هذه الإشاعة والأخبار الكاذبة هي جزء من منظومة التشويش الإعلامي السلبي المؤثّرة على الرأي العام في محافظة كركوك بشكل يضعف ثقة المواطنين بأجهزة الدولة وقواتها المسلحة".

آلية تابعة لمكافحة الارهاب في مدخل كركوك خلال عملية إعادة الانتشار.. (أرشيف)

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
عدنان حسين
نائب رئيس التحرير
علي حسين
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
المدير الفني
خالد خضير

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس:٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا.شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al – Mada Establishment for Mass Media، culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

العدد (4142) السنة الخامسة عشرة - الأحد (25) شباط 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

# مخاوف الكتل من التلاعب بميزان القوى يدفعها إلى ركن التعداد السكّاني منذ 2007

## ■ الأقلّيات لم تعد ترضى بالكوتا وتطالب بزيادة تمثيلها

**التدخّلات السياسيّة عطّلت جهود 3 حكومات بحجّة التغيير الديموغرافي**

**جرت حتى الآن ٧ عمليّات انتخابيّة اتحاديّة بعد ٢٠٠٣ ، والثامنة حاصلة في حدود شهرين ونصف الشهر، فضلاً عن انتخابات إقليم كردستان .. كلّها تمّت من دون بيانات دقيقة خاصة بالتعداد العام للسكان. ويرجع تاريخ آخر تعداد سكاني في العراق إلى ٢١ سنة، وحتى ذلك الإحصاء الذي نُظّم في عهد النظام السابق لم يكن دقيقاً ايضاً، بحسب المعايير الدولية، إذ جرى في ظل غياب ٣ محافظات هي أربيل والسليمانية ودهوك التي تشكل منها لاحقاً الإقليم، وظهرت نتائجه بعد عدة سنوات.**

**بعد عام 2004، بدأت وزارة التخطيط تفكر بإجراء تعداد سكاني جديد، وكان من المفترض ان يحدث ذلك في 2007، بعد مرور 10 سنوات على التعداد الاخير، لكنه لم يحدث.**

**تأمل وزارة التخطيط أن تتمكن من إجراء التعداد بعد عامين من الآن، حيث بدأت بمحاولات للتمهيد للمشروع، إلا أن القوى السياسية ما زالت متخوفة من أن يترتب على الامر تغيير ديموغرافي.**

**في صيف 2009، طالب عدد من اعضاء مجلس النواب بتأجيل عملية التعداد محذرين من انها قد تدفع البلاد الى حرب أهلية.**

**في غضون ذلك ترى بعض المكونات أن عدم وجود تعداد سكاني، قد تسبب في تقليل حجمها السياسي وعدد ممثليها في مجلس النواب.**

□ بغداد / وائل نعمة

في ضوء ذلك يمكن اعتبار الإحصاء الذي أجري قبل ٣١ عاماً، وتحديداً في فترة الحرب العراقية - الإيرانية، هو الإحصاء الرسمي الأخير. لكنه بعيد جداً وبياناته لا يمكن التعويل عليها، والمتعارف عليه عالمياً أن تُجري الدول تعداداً لسكانها مرة كل ١٠ سنوات.

ويهدف التعداد بشكل عام، إلى وضع تصور كامل عن حجم السكان والمنازل والمصانع وكل ما يوجد على الارض من بشر وشجر وحجر.

وعلى وفق بيانات التعداد السكاني تبني الحكومة خطط التنمية وتوافر الخدمات الصحية والبلدية وغيرها، كما تعرف الحاجة الأساسية لحجم القوات المسلحة وعدد الموظفين والعاطلين عن العمل والأميين.

ويشكّل الإحصاء السكاني حجر الزاوية في عملية الانتخابات والاستفتاءات. وفي العراق تحيط بهذا الإجراء أجواء من الشك. وحاولت ٣ وزارات تخطيط متعاقبة منذ ٢٠٠٤، تنفيذ المشروع إلا أنها اصطدمت بعقبة السياسة والخوف من كشف حجم الموزنات القومية والدينية في البلاد.

وأصبح التعداد السكاني قاب قوسين أو أدنى من التنفيذ في العام ٢٠١٠ ، قبل أن تطلّ برأسها مشكلة المناطق المتنازع عليها لتؤجل إجراء التعداد الى إشعار آخر.

وكانت وزارة التخطيط قد عجزت قبل ذلك الوقت عن إقناع الحكومة والقوى السياسية بتنفيذ الإحصاء في العام ٢٠٠٧، بعد ١٠ سنوات على الإحصاء القديم، بسبب الاوضاع الامنية التي كانت سائدة في ذلك الوقت.

كما عطّل بعد ذلك ظهور داعش أيّ رغبة في إجراء إحصاء جديد بعد المحاولة الاخيرة في ٢٠١٠ التي قطعت أشواطاً بعيدة في التحضيرات. وتمكنت الوزراة خلال التجربة الاخيرة التي لم تكتمل من تنفيذ إجراء أولي تمهيداً ليوم التعداد تضمن عمليات حصر للمنازل ومن يعيش داخلها في عموم البلاد، وهو ما وفّر لها بعض المعطيات عن حجم السكان في العراق.وبدأت "الوزارة عقب ذلك بالاعتماد على الارقام التي ظهرت لديها لإعطاء تصور عن حجم السكان والزيادة السنوية في نفوس العراقيين.

وتعتمد مفوضية الانتخابات على تلك النسب التي تظهرها الوزارة كل عام، بالاضافة الى وثائق البطاقة التموينية، التي توفر قاعدة بيانات رسمية ، إلا أنها تتحمل نسبة خطأ ليست قليلة.

ويترتب على ضوء تلك الارقام تحديد عدد الناخبين في البلاد، بالاضافة الى حصة كل محافظة من عدد المقاعد في مجلس النواب والمحافظات وتحديد "الكوتا" للأقليات.

وتأمل وزارة التخطيط أن تتمكن من إجراء التعداد بعد عامين من الآن، حيث بدأت بمحاولات للتمهيد للمشروع، إلا أن القوى السياسية ما زالت متخوفة من أن يترتب على الامر تغيير ديموغرافي.

وتطالب بعض الجهات السياسية، الحكومة بإعطاء ضمانات مقابل إجراء التعداد السكاني، فيما تجد بعض المكونات أنها تعرضت للغبن بسبب عدم وجود إحصاء دقيق.

وعلى وفق الدستور، فإن كل ١٠٠ ألف نسمة، يمثلهم نائب واحد في البرلمان، فيما جرت تغييرات على مستوى المحافظات، إذ خفضت أعداد ممثلي المجالس المحلية الى النصف، بزيادة واحد على كل ٢٠٠ ألف بعد المليون نسمة.

ووفقاً للزيادة السكانية السنوية، فإنه بعد ٢٠ عاماً سيتضاعف عدد أعضاء البرلمان، وهو أمر دفع بعض القوى السياسية لاقتراح تغيير النسبة الى رقم ثابت يعتمد على عدد الناخبين بدلاً من عدد النفوس.

### لماذا لم يُجرَ الأحصاء؟

يقول عبد الزهرة الهنداوي، المتحدث الرسمي باسم وزارة التخطيط، في حديث مع (المدى) إن "السياسة هي من عرقلت إجراء التعداد لأكثر من مرة"، كما يؤكد أن الوزارة كانت مستعدة لذلك في عامي ٢٠٠٧ و٢٠١٠، لكنّ أحداثاً أمنية وسياسية عرقلت التنفيذ.

وفي عهد النظام السابق، أعلن حظر تجوال عام ١٩٩٧ من أجل إجراء التعداد، وهو آخر إحصاء شهدته البلاد قبل التغيير السياسي في عام ٢٠٠٣.

ويعتبر الهنداوي إحصاء ١٩٩٧ غير دقيق ،لأنه "جرى في ظل انفصال كردستان، حيث لم تشمل ٣ محافظات في التعداد"، فيما يشير الى أن "نتائج التعداد ظهرت بعد ٤ سنوات من إجرائه" لأسباب تتعلق بالطبيعة الأمنية لنظام صدام.

وعلى وفق ما تقوله وزارة التخطيط، فإن إجراء التعداد في مثل تلك الظروف لا يمكن اعتباره إحصاءً رسمياً ،لأنه خالف المعايير الدولية المتبعة في التعداد، بأن يكون شمولياً وأن تظهر نتائجه في وقت قصير.

ويدفعنا ذلك للعودة الى التعداد الذي سبقه في ١٩٨٧، حيث يعتبر هو الإحصاء الرسمي الاخير في البلاد. وفي كل الاحوال لا يمكن الاعتماد على الإحصائين الأخيرين، لأن في العقود الثلاثة الاخيرة جرت في البلاد تغييرات كبيرة.

وأجري تعداد ١٩٨٧ في ١٦ تشرين الاول وشمل جميع محافظات العراق ما عدا (المناطق الحدودية مع إيران) حيث تعذر جمع المعلومات فيها بسبب الحرب العراقية الإيرانية. وبلغ عدد سكان العراق يومذاك ١٦ مليوناً و٣٣٥ ألفاً و١٩٩ نسمة.

في المقابل أظهر تعداد ١٩٩٧ عدد نفوس ١٥ محافظة ١٩ مليوناً و١٨٤ ألفاً و٥٤٣ نسمة.

وبعد عام ٢٠٠٤، بدأت وزارة التخطيط تفكر بإجراء تعداد سكاني جديد، وكان من المفترض ان يحدث ذلك في ٢٠٠٧، بعد مرور ١٠ سنوات على التعداد الاخير، لكنه لم يحدث.

ويؤكد الهنداوي انه في ذلك العام "كان الوضع الأمني سيئاً للغاية، والتعداد لم ير النور". وكانت "القاعدة" والتنظيمات المتطرفة تسيطر على بعض المناطق، ودخلت البلاد فترة من الاقتتال الطائفي، لم تهدأ حتى عام ٢٠٠٩. وفسحت فترة الامن النسبي، المجال مرة أخرى أمام وزارة التخطيط لتعيد طرح مشروع التعداد. وفي ٢٠٠٩ قررت الحكومة إطلاق الإحصاء الذي كان مقرراً إجراؤه في ٢٢ حزيران ٢٠١٠، أي بعد شهرين من التجربة الانتخابية الرابعة التي مرت آنذاك من دون إحصاء، فضلا عن استفتاء الدستور الذي جرى في ٢٠٠٥.

وأمضت وزارة التخطيط عامين في التحضير لإحصاء ٢٠١٠. ويقول الهنداوي: "دربنا ٦٥٠ ألف موظف ليوم العد، كما طبعنا ١٥ مليون استمارة". كما هيأت الوزارة أجهزة متطورة لقراءة الارقام إلكترونياً لتجنب الخطأ والتزوير ولخروج النتائج بوقت قصير.

في ذلك الوقت بدأ صوت الجهات المعارضة للتعداد يعلو، والجدل يزداد حول مشكلة لاحت في الافق بشأن المناطق المتنازع عليها.

### قبل عام من يوم التعداد

وقبل عام من يوم التعداد، نفذت وزارة التخطيط عملية تعدها مهمة، إذ قامت بعملية تسمى "الحصر والترقيم"، وهو إجراء أولي يسبق يوم التعداد لمعرفة عدد الدور والمباني في البلاد وترقيمها وعدد الأفراد الذين يسكنون أو يعملون داخلها.

ووفر ذلك الإجراء بعد وقف تعداد ٢٠١٠ لأسباب سياسية إحصائية للوزارة اعتمدت عليها بعد ذلك في كل التخمينات التي نشرتها في الاعوام الماضية، حتى الاخيرة في نهاية ٢٠١٧.

أظهر "الترقيم" حينذاك عدد سكان العراق ٣١ مليوناً و٦٠٠ ألف نسمة، ولكنه أيضاً لم يكن قد جرى في ظل أوضاع طبيعية، فقد اعترضت بعض القوى السياسية في نينوى، متخوفة من مشكلة "التغيير الديمغرافي".

ووصف وزير التخطيط والتعاون الإنمائي آنذاك، علي بابان، الجهات السياسية المعارضة لعملية الترقيم والحصر في محافظة نينوى بأنها "متخلفة فكرياً".وقال بابان في تشرين الاول ٢٠٠٩، إن عمليات الحصر والترقيم "نجحت في جميع محافظات البلاد باستثناء محافظة نينوى". واتهم بابان "جهات سياسية" لم يسمها في محافظة نينوى بأنها "حاولت تخويف الأهالي من هذه العملية بحجة أن لها أبعاداً سياسية وأمنية".

بعد الانتهاء من "الترقيم" أصبحت الوزارة مهيأة ليوم العد، الذي كان من المفترض إجراؤه في يوم واحد ويشمل كل مناطق البلاد، على وفق تعليمات الأمم المتحدة التي كانت مشرفة على العمل.

وفي ذلك الوقت زادت الاعتراضات، خصوصا من بعض الاقليات في كركوك والمناطق المتنازع عليها الاخرى، خوفاً من التلاعب في الارقام لحسابات سياسية مستقبلية.

ويقول المتحدث باسم وزارة التخطيط إنه في ذلك الوقت "بدأت بعض أطرف سياسية بتخويف السكان من أن التعداد سيؤدي الى إظهار أعداد مكونات أعلى من الاخرى، خاصة في المناطق المتنازع عليها للاستحواذ عليها من الجهات التي كانت قابضة على السلطة في ذلك الحين".

وفي صيف ٢٠٠٩، طالب عدد من اعضاء مجلس النواب بتأجيل عملية التعداد محذرين من انها قد تدفع البلاد الى حرب أهلية.

وقال النائب عن نينوى وقتذاك أسامة النجيفي في بيان قرأه امام صحفيين في بغداد ووقعه عدد من النواب من محافظتي نينوى وكركوك من العرب والتركمان والشبك: "نطلب من الحكومة والبرلمان والقوى الوطنية كافة التعاون لتأجيل الإحصاء السكاني الى وقت يتفق عليه في البرلمان القادم الذي سينتخب في عام ٢٠١٠ ".كما أظهر بعض النواب العرب والتركمان في كركوك وقتذاك، خشية من أن يحقق الكرد أغلبية في المدينة، ما يفتح الباب امامهم لضم المدينة الغنية بالنفط الى إقليم كردستان.

وأفاد النواب العرب والتركمان حينها، بأن أعداد الكرد في كركوك ازدادت بعد اجتياح العراق في آذار ٢٠٠٣ بسبب استقدامهم الى المحافظة.

في المقابل كان الكرد يقولون إنهم "يشكلون الأغلبية في محافظة كركوك التي طردوا ورحلوا منها خلال حملة التعريب التي نفذت إبان حكم صدام حسين".

في ذلك الوقت ايضا قالت بعثة الامم المتحدة في العراق (يونامي) التي كانت شريكة في تحضيرات التعداد، إن الإحصاء يمكن أن يصبح مصدراً للتوتر في العراق.

### إلى إشعار آخر!

في نهاية ٢٠١٠، قررت الحكومة تأجيل إجراء التعداد الى إشعار آخر. كما فشلت طلبات إجرائه بعد استثناء المناطق المتنازع عليها ورفع حقل "القومية" من استمارة الإحصاء، التي طالبت بها بعض المكونات.

وجرت بعد ذلك انتخابات محلية في ٢٠١٣، وتشريعية في ٢٠١٤، اعتماداً على تخمينات وزارة التخطيط وارقام وزارة التجارة التي جمعتها من البطاقة التموينة.

بدورها تقول زيتون الدليمي، عضو اللجنة الاقتصادية في البرلمان لـ(المدى)، ان "نسبة دقة هذه الارقام بلغت ٧٠٪".

واعتبرت الدليمي، وهي عضو قائمة الوطنية التي يتزعمها إياد علاوي ان "الفوضى في الإدارة والسياسة هي من تعرقل إجراء تعداد سكاني في البلاد".وكان أعضاء سابقون في مفوضية الانتخابات، قد اعتبروا أن من مساوئ الديمقراطية في العراق، هي أن "الانتخابات تجري من دون إحصاء دقيق للسكان".

من ناحيتها، تقول وزارة التخطيط، إن التقديرات التي تصدر بعد عام ٢٠٠٩، كلها معتمدة على عمليات "الترقيم والحصر" التي جرت في ذلك الوقت.

وتأخذ الوزارة، بحسب ما قاله الهنداوي، في حسبانها معدلات الوفيات والولادات، وصافي الهجرة، بالاضافة الى معدل الزيادة السنوية في السكان. وبحسب تلك المعادلة المعتمدة على الأرقام فقد ظهرت زيادة سكانية بمعدل ٨٥٠ الى مليون نسمة سنوياً.

من جهته يقول عادل اللامي، رئيس مفوضية الانتخابات الأسبق، في حديث لـ(المدى) إن "التقديرات السكانية على نتائج الانتخابات قريبة من الناحية السياسية، لكنها غير دقيقة من الجانب الفني".

ويؤكد اللامي ان "التخطيط تؤكد حدوث زيادة سكانية بنسبة ٣٪ كل عام اعتماداً على الارقام التي ظهرت في عملية الترقيم والحصر الاخيرة، وهي أرقام قريبة من الواقع". لكن رغم ذلك، يطالب اللامي بإجراء التعداد لتفادي الوقوع في الأخطاء.

وأشارت التقديرات السكانية الاخيرة التي صدرت عن وزارة التخطيط أواخر العام الماضي إلى أن هناك أكثر من ٣٧ مليون نسمة يعيشون في العراق.

### خشية الأقلّيات

في غضون ذلك ترى بعض المكونات أن عدم وجود تعداد سكاني، قد تسبب في تقليل حجمها السياسي وعدد ممثليها في مجلس النواب.

ويقول خالص إيشوع، وهو نائب سابق في البرلمان، لـ(المدى) ان "مقاعد المكون المسيحي في المجلس ٥ فقط، لكنّ استحقاقنا الحقيقي هو ٤ أضعاف هذا الرقم".

ويرى إيشوع وهو عضو المجلس الشعبي الكلداني السرياني، أن أعداد المسيحيين على وفق تلك النسبة من المقاعد تعني أنهم ٥٠٠ ألف، لكنه يقول: "لم يؤخذ بنظر الاعتبار المسيحيون في خارج العراق الذين يشاركون في الانتخابات أيضاً".

ويقدّر النائب السابق أعداد المسيحيين في الداخل والخارج بنحو مليوني نسمة، لذلك يؤكد أن "مقاعدنا في البرلمان يجب ان ترتفع إلى ٢٠".

كما يعتقد إيشوع أن "عدم إجراء التعداد السكاني طوال تلك السنوات، يبدو أن وراءه محاولة لإضعاف الدور السياسي والاجتماعي للمكونات والاقليات في العراق".

وكان ممثلو المكون الإيزيدي أقروا مؤخرا بفشل مساعيهم لزيادة عدد مقاعدهم الى ٦ بدلاً من مقعد واحد، على وفق الزيادة السكانية.

وأعلنت المحكمة الاتحادية الشهر الماضي، عن وجوب تساوي عدد مقاعد الإيزيديين والصابئة مع عدد نفوسهم، إلا أنها لم تتطرق الى ذكر عدد المقاعد.

من جهته يقول النائب حسن توران، عضو اللجنة القانونية في البرلمان لـ(المدى) ان "عدم وجود إحصاء سكاني هو حجة بعض القوى السياسية للتذرع بعدم زيادة أعداد أعضاء البرلمان".

ووفقاً للتقديرات السكانية التي تصدرها وزارة التخطيط، يجب زيادة عدد أعضاء البرلمان من ٣٢٩ إلى ٣٧٦.

ويضيف توران قائلا: "الزيادة السكانية ستسبب لنا مشاكل كثيرة وسيصل عدد أعضاء البرلمان في ٢٠٤٠ الى ٦٠٠ نائب"، لذا يطالب النائب بوضع عدد ثابت من الناخبين يمثلهم نائب واحد، بدلا من اعتماد نسبة السكان المعمول بها حالياً.

وينص الدستور في المادة ٤٩/ أولاً "يتكون مجلس النواب من عدد من الأعضاء بنسبة مقعد واحد لكل مئة ألف نسمة من نفوس العراق".

وحتى اللحظة ما زالت مخاوف بعض القوى السياسية والمكونات قائمة من التعداد، إذ يقول توران وهو تركماني وممثل عن محافظة كركوك في البرلمان: "لو أردنا إجراء إحصاء فعلى الحكومة ان تقدم ضمانات بعدم حصول تغيير ديمغرافي".

ويعتقد النائب التركماني أن "الارقام في البطاقة التموينية وتقديرات وزارة التخطيط قريبة من الواقع". وما زالت وزارة التخطيط، تأمل إجراء تعداد سكاني جديد، حيث قضى دخول داعش وأعداد النازحين والازمة الاقتصادية على آمال سابقة في إجرائه خلال السنوات التي أعقبت ٢٠١٠.

ويقول الهنداوي "نعمل الآن لإجراء إحصاء سكاني جديد في ٢٠٢٠. ونأمل أن يشهد ذلك العام استقراراً سياسياً وأمنياً".

## مجرد كلام
▪ عدوية الهلالي

# بـــالأرقـــام

مـع بدايـة عـام ٢٠١٨ ، لخص الرئيـس الصيني (شي جين بينـغ) لشعبه حصـاد الإصلاح الذي بدأ في بلده منذ ٤٠ عامـاً، وبالأرقام فأعطاهم قيمة النـاتج المحلي وماتحقـق من فرص تأمـين طبي وفرص حمايـة للمسنين بالأرقـام أيضـاً، كما ذكر أعداد المنـازل التي تم توطين الفقـراء فيها وعدد المشاريع التي أسهمت في تطور الصين وازدهارها، فضلاً عن أرقام أخرى عديـدة.. يُقـال أن الرؤساء المحترمين يتحدثـون بالأرقـام، لأنَّ الأرقام لا تكذب وهو مافعله الرئيس الصيني، فهل نتحدث قليلاً عن أرقامنا نحن؟..
لـو تناولنـا أحد المسؤولـين لدينا إنموذجـاً، يمكننا مثـلاً، أن نتحدث عن عـدد أفـراد حمايته الـذي يرعب من يفكر يومـاً في التعرض لـه ولن نذكر طبعـاً الأسمـاء الفضائية التي يتسلّم المسؤول رواتبهـم بدلاً منهم، كما لن نذكـر عدد قطع السلاح التـي يتسلمها المسؤول بالنيابة عنهـم فكلها أرقامٌ مرعبة..
يمكـن أن تكـون الأرقـام لدينا مدعاة للسخريـة أيضاً، فعندمـا قرر رئيس الـوزراء حضـور مؤتمر إعمار العـراق في الكويت، ضـم الوفد المرافق له ١٤٣ مسـؤولاً مـن الرئاسـات الثلاث والـوزارات والمحافظـات والهيئات والمنظمات، وبينما يصرح المسؤولون الدوليون بصعوبة حصول العراق علـى المبلغ الـذي يحتاجه لإعمار المـدن المهدّمة لارتباطـه بالفساد، يترتب على العبادي مهمة كشـف ذمة مرافقيه لإثبات عدم ارتباطهم بالفساد وهي مهمـة عسـيرة حتماً، خاصـة إذا كان اثبات ذلـك يتطلب ذكـر الأرقام التي لاتكذب !!
وهنالـك أرقـام تتسبـب بخلافـات مثـيرة للسخريـة والجدل أيضـاً، ففي محافظـة ديالى، دبَّ خـلاف كبير بين عدد من المرشحـين للانتخابات حول أرقـام تسلسلهم في القوائـم الانتخابية، وانتهى ذلـك باشتباكات بالأيدي وإطـلاق رصاص، وهذا مؤشر كبير يمنحنـا صورة واضحة عن مستوى الانتخابـات المقبلة، فـإذا كان المرشحون يتقاتلون من أجـل رقم في قائمة فكيف سيكون الحال إذن حين (يمتلكون) مقاعد السلطة ويصبح الالتصاق بها مهمتهم الأولى والانتفاع منها مهمتهم الثانية..
للأرقـام في بلـدي دورٌ مهـم منـذ أن ارتبطـت بمليـارات الـدولارات التي تسربـت من ثروة العراق وبصفقات الفساد التـي ترتب عليها ذلك، وبعدد الرجـال الذين تساقطوا في الحـروب وماتبعها من عنف وأحداث ساخنة، ولأننـا اعتدنا على كذب المسؤولـين وفسادهم، فلا نتوقع أن نحظى بأرقام صادقـة أو نأمل مجيء يوم يطلعنا فيـه المسؤولون على حصاد إصلاحهم أو مشاريعهم العملاقة في البلد.. وبالأرقام..

**يمكن أن تكون الأرقام لدينا مدعاة للسخرية أيضاً، فعندما قرر رئيس الوزراء حضور مؤتمر إعمار العراق في الكويت ضم الوفد المرافق له ١٤٣ مسؤولاً**

# العراق يحتل مركزاً متقدماً ضمن أكثر البلدان فساداً في العالم

□ ترجمة: حامد أحمد

احتل العراق التسلسل رقم ١٦٩ محرزاً ١٨ نقطة

في تقرير عـن مؤشـر منظمـة الشفافيـة الدوليـة لعـام ٢٠١٧، صـدر هـذا الشهر، حول مـدركات الفسـاد كشف، بـأن معظم البلـدان التي تتدنّى فيها مستويات حماية الصحافـة والمنظمات غـير الحكومية هي التي تتصدر أعلى معدلات الفساد .
وتضمـن التقريـر تصنيـف ١٨٠ بلـداً وإقليمـاً، وفقاً لمـدركات انتشار الفساد في قطاعها العـام، استنـاداً إلى أراء الخبراء والمسؤولين في مجال الأعمال وذلك حسب مقياس يتراوح بين صفـر نقطة إلى ١٠٠ نقطة، حيث تمثل النقطة صفراً، وما يليها مـن تقييم متدني البلـدان الأكثر فساداً. في حين تمثل النقطة ١٠٠ وما يليها بالتدريج البلدان الأكثر نزاهة. وتوصّل المؤشر هذا العـام، إلى أن اكـثر مـن ثلثي البلـدان قد حصلت على درجة تقلّ عن ٥٠ نقطة .
واحتل العـراق التسلسل رقم ١٦٩ محرزاً ١٨ نقطـة، حسب المقياس متذيـلاً القائمة التي انتهت بالتسلسل ١٨٠ والذي احتلته الصومال بإحراز تسع نقاط فقط .
وتلا العـراق بالتسلسل كل مـن "فنزويلا وغينيا وكوريا الشمالية وليبيا والسودان واليمـن وإفغانسـتان وسوريـا وجنـوب السـودان، وانتهـت القائمـة بالصومـال، كأكثر البلدان فساداً في العالم" .
في حـين تصدرت نيوزلنـدا القائمة كأكثر البلدان نزاهةً في العالم، محرزةً ٨٩ درجة تلتهـا كلٌ من الدنمـارك وفنلندا والنرويج وسويسـرا وسنغافـورة والسويد وكندا ولوكسمبورغ وهولندا .
وقالـت، باتريشيـا موريـرا، المديـرة التنفيذيـة لمنظمة الشفافيـة الدولية: "من المفترض أن لـكل ناشط أو صحافي الحقّ في أن لايخشى علـى حياته عندما يتحدث ضـدّ الفسـاد. ونظـراً لأساليـب القمـع الحالية التـي يتعرض لهـا الوسط المدني والإعلامـي علـى حـد سـواء في العـالم، فيجب اتخاذ إجراءات أكثر لحماية هؤلاء الذيـن يعـبرون عـن آرائهـم ويفضحـون الفساد ."
وأشـار التقريـر الى أن الفسـاد مـازال مستشريـاً في البلدان العربية وفي منطقة الشـرق الأوسط المنكوبة بالمعارك العنيفة والدكتاتوريات، في حـين تستمر معدلات كبـح حريـات التعبير وحريـات الصحافة والمجتمـع المـدني بالازديـاد، مؤكـداً بأن الأنظمـة السياسية للبلدان العربية تهيمن عليها النخبة الحاكمة التي تُستغل للسلطة لمنافع شخصية على حساب مصالح ملايين من المواطنين .
وذكـر تقرير الشفافيـة، أن أسـوأ البلدان العربيـة أداءً في المؤشر، التـي ضمّت كلاً مـن العراق وليبيا والصومـال والسودان وسوريـا، تعـاني جميعها مـن مؤسسات حكومية ضعيفة وصراعات داخلية وحالة عميقة من عدم الاستقرار .
وخلص التقرير، إلى أنه يتوجب على هذه الحكومـات العربيـة، أن تأخـذ إجـراءات طويلة الأمـد لتأسيس مؤسسات محاسبة وشفافيـة تقاضي المسيئين وتفسح المجال أمام المواطـن للمشاركة، حيث أن المجتمع المدني له دورٌ حيوي في هذا المجال .
وتقـول منظمـة الشفافيـة الدوليـة، إن تجربتها المباشـرة في أكثر مـن ١٠٠ بلد في جميع أنحاء العالم، تؤكد أن الناشطين ووسائـل الإعـلام، أمـر حيـوي لمكافحـة الفساد.. ودعت المجتمع الدولي إلى اتخاذ الإجراءات التالية للحد من الفساد. ويجب علـى الحكومات والشركات أن تبذل المزيد مـن الجهـود لتشجيـع حريـة التعبـير، ووسائـل الإعـلام المستقلـة، والمعارضـة السياسية، والمجتمع المدني المفتوح.
كمـا ينبغـي للحكومات أن تقلـل إلى الحد الأدنـى مـن الأنظمـة المتعلقـة بمواجهـة وسائـل الإعـلام، بمـا في ذلـك وسائـل الإعـلام التقليدية والجديـدة، وأن تضمن إمكانيـة عمل الصحافيـين دون خوف من القمـع أو العنف. إضافـة إلى ذلك، ينبغي أن ينظـر المانحـون الدوليـون في حريـة الصحافة ذات الصلة بالمعونة الإنمائية أو بالوصول إلى المنظمات الدولية.
ويجـب أن يعـزز المجتمـع المـدني والحكومـات القوانـين التـي تركـز علـى الوصول إلى المعلومات، لأن هذا الوصول يساعـد في تعزيـز الشفافيـة والمساءلـة مع الحد مـن فرص الفساد، ومـن المهم أن تستثمـر الحكومـات ليـس فقـط في إطار قانـوني مناسب لهذه القوانـين، بل تلتزم أيضـاً بتنفيذها.كمـا يجـب أن يستفيـد النشطـاء والحكومـات مـن الزخـم الذي ولدتـه أهـداف التنميـة المستدامـة التـي وضعتها الأمم المتحـدة للدعوة إلى إجراء إصلاحات ودفعها على الصعيدين الوطني والعالمـي وعلى وجـه التحديد، يجب على الحكومات ضمان الوصول إلى المعلومات وحمايـة الحريـات الأساسيـة ومواءمتها مع الاتفاقات الدولية وأفضل الممارسات.
وعلـى الحكومـات والشـركات أن تكشف بشـكل استباقـي، المعلومـات ذات الصلـة في أشكال البيانـات المفتوحة بما في ذلك الميزانيـات الحكومية، وملكيـة الشركات، والمشتريـات العامـة وتمويـل الأحـزاب السياسيـة والصحافيـين ومنظمـات المجتمـع المـدني، مـن أجل تحديـد أنماط السلوك الفاسد بكفاءة أكبر.
والشفافيـة منظمـة دوليـة غـير حكومية معنية بالفسـاد بما فيه الفسـاد السياسي وغيره مـن أنواع الفساد. وتشتهر عالمياً بتقريرهـا السنـوي لمؤشر الفسـاد، وهو قائمـة مقارنـة للـدول مـن حيـث انتشـار الفسـاد حول العالم، مقـر المنظمة الرئيس يقع في برلمان بألمانيا.
وأطلقـت المنظمـة مؤشر مـدركات الفساد في ١٩٩٥ ليصبـح أحـد أهـم إصـدارات منظمة الشفافية الدولية، وأبرز المؤشرات العالميـة لتقييم انتشـار الفساد في القطاع العام.

***عن: مؤشر الشفافية***

زامو
الوكيل الحصري للاعلان في جريدة
+ 964 7715510100,
+ 964 7708080800,
+ 964 7704448045
Zamwa@zamwa.orq,
www.zamwa.org

## (( تنويه ))

ورد بالاعـلان (٢٠١٨/١) والخـاص بنقـل وتفريـغ الطحين في محافظة بغـداد/ الرصافة الثالثة والصادر عن الشركة العامة لتصنيع الحبوب.
١- التسلسـل (٢) تقديم التأمينات الأولية صك مصـدق أو خطـاب ضمـان مـن أحـد المصارف المعتمدة والصحيح هو تقـديم التأمينات اولية بصك مصدق من أحد المصارف الحكومية.
٢- التسلسـل (٣) تقديم كتـاب عدم ممانعة من الهيئة العامة للضرائب لعام ٢٠١٧ والصحيح هو لعام ٢٠١٨.
لذا اقتضى التنويه

**المهندس طه ياسين عباس**
**المدير العام**

## م / إعـلان مناقصة P4

١- تعلن المنظمة الإنسـانية التي تعمل بشـراكة مع مفوضية الأمم المتحدة لشـؤون اللاجئين إعلان مناقصة P4 / 2018 / 7 مشروع نقل ونصب خيم إلى مخيم النمرود / محافظة نينوى. فعلى الراغبين بالاشـتراك بالمناقصة الاتصال بالهاتف ٠٧٨١٥٠١٥٧٢٨ او مراسلتنا عبر البريد الالكتروني relief1group@yahoo.com
٢- استلام تنادر وجداول الكميات التفصيلية والدعوات الرسمية.
٣- تتحمل الشركة التي ترسو عليها المناقصة اجور نشر الاعلان للفترة من ٢٠١٨/٢/٢٥ لغاية ٢٠١٨/٣/٣ ويكون آخر يوم لاسـتلام العطاءات ٢٠١٨/٣/٣ قبل الساعة الثالثة بعد الظهر بعد إكمال مراسلتنا على البريد الالكتروني الرسمي اعلاه وتقديم كافة الوثائق المطلوبة.
٤- يرجى الالتزام الكامل بفقرات الدعوات لأن كل دعوة مستلمة غير كاملة ستهمل.
ملاحظـة: فـي حالة تغيير الموقع أو اختيار محافظة أخرى من قبـل الجهة المانحة أو المحافظة يرجى القبول بذلك.

**جمهورية العراق**
**وزارة الصناعة والمعادن**
**الشركة العامة للزجاج والحراريات**

REPUBLIC OF IRAQ
Ministry of industry and Minerals
The state company for Glass & Refractoriness

العدد: ٢٦٣
التاريخ / ٢٠١٨/٢/٢٢ القسم / التجارية

## الإعـلان

يسـر الشركـة العامة لصناعة الزجاج والحراريات إحدى تشكيلات وزارة الصناعـة والمعادن عن وجود فرص اسـتثمارية (على اسـاس المشـاركة بالادارة والانتـاج) وذلك لتأهيل وتشـغيل معمل إنتاج الألواح الزجاجية وفق القانون رقم ٢٢ لسنة ١٩٩٧ المادة ١٥ / ثالثاً من قانون الشركات المعدل النافذ وبما ينسجم مع النظام الداخلي للشركة.

### الهدف من الاعلان

تهـدف الشـركة من خـلال المشـاركة مـع الشـركات الرصينة والمصنعـة والمنتجـة للمنتجات أعلاه إلى المشـاركة فـي الإدارة والإنتاج وتشـغيل وزيـادة الطاقة الإنتاجية والمسـاهمة في هذه الفرص القيمة للحاجة الماسة لإنتاج هذا المعمل واهميته لتلبية احتياجات السـوق العراقيـة والجدوى الاقتصاديـة ولما تحققه من مزايا للمسـتثمر منها توافر المواد الأساسـية الداخلة في الإنتاج وبأسعار مناسبة وتحسين جودة المنتج الوطني.
وبإمـكان الشـركات الراغبة مراجعة مقر الشـركة فـي الرمادي للشـركة لشـراء الملـف الاسـتثماري بمبلـغ (٢٥٠) (مائتـان وخمسـون ألـف دينـار) غير قابلـة للـرد للاطلاع على الشـروط الخاصـة بالمشـاركة او الاستفسـار والاجابة علـى اي امور تخص العمليـة الاسـتثمارية والشـركة على اسـتعداد لتقـديم كافة المعلومـات التفصيليـة والتسـهيلات لزيـارة المعمـل وتتحمـل الشـركة الفائزة كافـة أجور النشـر والإعلان وسـيكون التركيز علـى الجانـب الفني والتطويـري والكفـاءة المالية علـى ان تقدم العروض بموعد اقصاه نهاية الدوام الرسـمي من يوم الأحد الموافق ٢٠١٨/٣/١١ فـي صنـدوق العطاءات الكائن في مقر الشـركة في الرمـادي وبالإمـكان الاستفسـار من خـلال العنـوان الالكتروني glass19612002@yahoo.com

**المهندس**
**رياض عزيز جاسم**
**المدير العام**

## محافظة كركوك/مديرية التخطيط والمتابعة
العدد/١٨٤ ـ التاريخ/٢٠١٨/٢/٢٢

### تمديد اعلان مناقصة تنظيف مدينة كركوك (القطاعات١،٣،٥) ومحطة الوسيط الثانية (الشمالية)

الحاقا باعلاننا ذي العدد ١٥٥ في ٢٠١٨/٢/١٣ تقرر تمديد موعد غلق مناقصة تنظيف مدينة كركوك القواطع(١،٣،٥) والمحطة الوسيطة الثاني (الشمالية) والتي يتم تنفيذها عن طريق المناقصة العامة بطريقة التأهيل الفني استنادا الى الفصل الثالث (المادة/٣/ثالثا) من تعليمات تنفيذ العقود الحكومية رقم(٢) لسنة ٢٠١٤ الى يوم الاحد الموافق ٢٠١٨/٣/١١ في تمام الساعة الثانية عشرة ظهرا في مديرية التخطيط والمتابعة والتي يتم تمويلها ضمن تخصيصات (الواردات في تعليمات رقم/١ لسنة ٢٠١٦ بخصوص استيفاء اجور رفع ونقل النفايات والقمامة) وبمبلغ اجمالي مقداره(٣،٦٠٠،٠٠٠،٠٠٠) ثلاثة مليارات وستمائة مليون دينار وحسب كشف التنظيفات المرفق طي كتاب مديرية بلدية كركوك المرقم ١٨٨١ في ٢٠١٨/٢/٨ ولمدة سنة واحدة.
فعلى الراغبين بالاشتراك في المناقصة من الشركات ذوي الخبرة والاختصاص في مجال التنظيفات مراجعة محافظة كركوك/مديرية التخطيط والمتابعة للحصول على وثائق المناقصة وتقديم عطاءاتهم الفنية والتجارية وبظرفين منفصلين خلال اوقات الدوام الرسمي الى المديرية المذكورة اعلاه وعلى ان تكون الظروف مغلقة ومختومة ومثبت عليها اسم مقدم العطاء وعنوانه ورقم الهاتف واسم المناقصة مستصحبين معهم البيانات التالية:-
1. التامينات الاولية والبالغة(٣٦،٠٠٠،٠٠٠) ستة وثلاثون مليون دينار والتي تمثل ١% من المبلغ الاجمالي بشكل خطاب ضمان او صك مصدق صادر من احدى المصارف المعتمدة نافذة لمدة لاتقل عن ثلاثة أشهر وثمانية وعشرون يوما من تاريخ غلق المناقصة.
2. براءة الذمة صادرة من الهيئة العامة للضرائب نافذة.
3. شهادة تأسيس الشركة وشهادة التسجيل.
4. هوية تخصصية لاعمال التنظيفات نافذة حسب التعليمات.
5. الاعمال المماثلة المؤيدة بكتب رسمية من الدوائر الرسمية على ان تكون تخصصية بحجم العمل المماثل او مقارب للمشروع.
6. مدة تنفيذ المشروع (سنة واحدة).
7. وصل شراء وثائق المناقصة بالنسخة الاصلية.
8. تبقى العطاءات نافذة لمدة (ثلاثة أشهر) من تاريخ غلق المناقصة.
9. الحسابات الختامية لثلاث سنوات الاخيرة منظمة ومصادق عليها من محاسب قانوني.
علما ان مبلغ مستندات المناقصة البالغة(١،٠٠٠،٠٠٠) مليون دينار غير قابل للرد وسيتم فتح العطاءات بشكل علني في نفس يوم الغلق امام مقدمي العطاءات واذا صادف يوم الفتح عطلة رسمية فيؤجل الى اليوم الذي يليه وسوف يهمل أي عطاء يتم تقديمه بعد موعد غلق المناقصة ويتحمل من ترسو عليه المناقصة اجور النشر والاعلان وان جهة التعاقد غير ملزمة بقبول أوطأ العطاءات.
وسيتم عقد المؤتمر الخاص للاجابة على استفسارات المشاركين في المناقصة في الساعة (العاشرة) صباحا في يوم (الاحد) المصادف ٢٠١٨/٣/٤ في مديرية التخطيط والمتابعة.

**راكان سعيد علي/محافظ كركوك وكالة**

العدد (4142) السنة الخامسة عشرة - الأحد (25) شباط 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

# اليابان المكان الأكثر أماناً في العالم لعيش الأطفال

□ ترجمة: حامد أحمد

**كشف تقرير عن أكثر الأمكنة أماناً في العالم أن يلد فيه طفل ولكن القائمة التي تضم أكثر عشرة بلدان أماناً بهذا الشأن قد تدهشك.**

رئيس الوزراء الياباني مع مجموعة من الاطفال

بحثت منظمة الأمم المتحدة للطفولة اليونيسيف UNICEF في أي من البلدان في العالم هي أكثر أماناً للنساء أن يلدن فيه أطفالهن، مصنفة البلدان وفقاً لمعدلات وفيات المواليد الجدد لديها خلال العام ٢٠١٦.

استناداً الى التقرير فأن أكثر الاماكن أماناً في أن يلد فيه طفل هو اليابان، حيث أن هناك حالة وفاة واحدة فقط بين كل ١،١١١ ألف ولادة حية تحصل.

ومن المثير في الموضوع أنه حتى بريطانيا والولايات المتحدة لم تقع ضمن قائمة أفضل عشرة بلدان واحتلت بريطانيا التسلسل ٣٠. فقد حصل فيها معدلات وفيات للمواليد الجدد خلال الشهر الأول أعلى من بلدان أخرى مثل كوبا وليتوانيا والمانيا وكوريا الجنوبية وسنغافورة.

ويذكر ان كل سنة يتوفى مايقارب من ٢,٦ مليون طفل حديث الولادة حول العالم خلال الشهر الأول من عمرهم، وأن بعض البلدان تشهد معدلات وفيات مأساوية من هذا النوع أكثر من غيرها.

في القائمة التي اعدتها منظمة اليونيسيف والتي ضمت ١٨٤ بلداً، جاءت الباكستان في اخر تسلسل.

ويذكر إن معدل وفيات المواليد الجدد في باكستان عالي بشكل مقلق، حيث تحصل هناك حالة وفاة واحدة بين كل ٢٢ ولادة حية لطفل.

وهذا يعني، استناداً الى احصائيات اليونيسيف، أن طفلاً في الباكستان هو أكثر تعرضاً للموت خلال الشهر الأول من حياته بخمسين مرة من طفل واحد مولود في اليابان أو ايسلاندا، التي جاءت في المرتبة الثانية، كأفضل مكان للولادة وتبعتها سنغافورة في المرتبة الثالثة.

وتضمنت قائمة أكثر عشرة بلدان أماناً لطفل يلد فيه، بالاضافة الى المذكورين أنفاً، هي كل من فنلندا وسلوفينيا وأيستونيا وقبرص وكوريا الجنوبية والنرويج ولوكسيمبورغ.

وذكر التقرير إن البلدان التي شهدت أعلى معدلات وفيات في المواليد الجدد في العالم والتي ضمت بالاضافة الى باكستان كل من جمهورية افريقيا الوسطى وافغانستان والصومال ومالي وتشاد وغينيا بيساو وجنوب السودان، هي البلدان المتضررة بالحروب وغالباً ما تفتقر لمياه صالحة للشرب وكذلك قلة المؤسسات الصحية فيها.

يقول الطبيب، ستيفان بيترسون، الذي ساعد في إعداد هذا التقرير " إن البلدان الأكثر أماناً هي البلدان التي تعهدت منذ وقت طويل في سياستها بان تتبع أفضل معايير الحماية والرعاية للامومة والمواليد الجدد. فهم لديهم نساء مثقفات ومتابعة مستمرة لصحة الحوامل مع توفر قابلات ذوات خدمات صحية عالية مع توفر الأدوية والعلاجات الاساسية."

وأشار التقرير الى أنه يبدو أن هناك علاقة بين معدلات نسبة بقاء المولودين على قيد الحياة ومعدل دخل تلك البلدان. ففي البلدان ذات الدخل العالي تكون معدل وفيات المواليد الجدد حالة وفاة واحدة بين كل ٣٣٣ حالة ولادة، مقارنة مع معدلات وفيات المولودين الجدد في البلدان ذات الدخل القليل حيث تكون فيها حالة وفاة واحدة بين كل ٣٧ ولادة.

ويذكر التقرير بان الأطفال المولودين لدى العوائل الأكثر فقراً هم أكثر احتمالا للموت ب ١,٤ مرة خلال فترة الولادة الحديثة من الذين يلدون لعوائل أكثر غنى. مع ذلك فان الدخل هو مجرد أحد العوامل المؤثرة على احتمالية وفاة المولود حديثاً.

في الكويت معدل وفيات حديثي الولادة هي حالة واحدة بين كل ٢٢٧ ولادة، وفي الولايات المتحدة هناك حالة وفاة واحدة بين كل ٢٧٠ ولادة حية تقريباً. رغم أن هذين البلدين من ذوي الدخل العالي فان معدل وفيات مواليدهم الجدد هي أقل بمعدل هامشي من معدلات بلدان اخرى ذات دخل أقل أو دخل متوسط مثل سري لانكا التي فيها معدل وفاة طفل حديث الولادة واحد بين كل ١٨٩ حالة ولادة. وأوكرانيا التي فيها معدل حالة وفاة واحدة بين كل ١٨٥ ولادة لطفل جديد.

■ عن: موقع *Good to Know*

# ست عادات أميركية سيئة بدأت تنتشر حول العالم

**لدى الاميركان سمعة حول العالم في بعض العادات السيئة والحسنة. على سبيل المثال إنهم يعملون لساعات طويلة، ولكن من جانب اخر يأكلون أطناناً من الاطعمة السريعة ويلازمون شاشة التلفاز لفترة طويلة. ولكن يبدو إن تلك العادات السيئة التي اعتادوا عليها بدأت تزحف أكثر نحو العالم. تابع القراءة لتتعرف على دول أخرى بدأت تتبنى عادات اميركية سيئة غير صحية.**

□ ترجمة: المدى

## تناول أطنان من الاطعمة السريعة:

الأميركان يتناولون أطعمة سريعة غير صحية أكثر من أي دولة اخرى في العالم. مطاعم الاكلات السريعة فيها تخدم أكثر من ٥٠ مليون اميركي كل يوم، وكشف استطلاع أجري مؤخراً أن ثمانية من بين كل ١٠ أميركان يتناولون طعاماً سريعاً مرة واحدة على الأقل في الشهر.

ولكن دول أخرى بدأت تنافسها. حيث أن أكثر من ٥٠٪ من مجموع المطاعم في فرنسا، على سبيل المثال، هي تابعة لشركات توريد أطعمة سريعة. وبدأت معدلات تناول الطعام السريع بالإزدياد في دول أخرى مثل كندا والمملكة المتحدة وكوريا الجنوبية والمانيا واليابان.

## تناول الطعام عند مكتب العمل:

الاميركان يتميزون بسمعة التصاقهم بمكاتب عملهم لساعات طويلة، واستنادا لمعلومات كشفتها صحيفة نيويورك تايمز فان ٦٢٪ من الموظفين الاميركان يتناولون طعامهم عند مكاتب عملهم.

ولكن يبدو إنه ليس الاميركان وحدهم من يفعل ذلك. ففي فرنسا مثلاً تقلصت فترة تناول الطعام أثناء العمل من ٨٠ دقيقة خلال العام ١٩٧٥ الى ٢٢ دقيقة فقط اعتباراً من ٢٠١١، مما اضطر كثير من العاملين الفرنسيين ملازمة مكاتبهم أثناء تناول طعام الغداء.

## الزحف للاسواق خلال فترة أعياد الشكر:

اليوم الذي يسبق مناسبة عيد الشكر في أميركا والذي يطلق عليه عبارة بلاك فرايدي، أو الجمعة السوداء، هو يوم موسم التسوق لدى الاميركان. رغم إنه مناسبة اميركية فان هذه العادة انتشرت في بلدان اخرى حول العالم، فخلال السنوات الأخيرة شهدت عدة دول اخرى مثل كندا والمكسيك وبريطانيا والنرويج وفرنسا واستراليا ورومانيا والمانيا، تقليد هذا الحدث، حيث تعلن الأسواق الكبرى عن تنزيلات بأسعار سلعها كما يحصل في يوم الجمعة السوداء في اميركا ويحصل تدافع بين الناس عند أبواب مراكز التسوق بعد فتحها.

## العمل لساعات جنونية

الاميركان معروفون بقضاء ساعات طويلة في العمل أكثر من أي عمال اخرين في العالم. وكشفت احدى التقديرات اجريت العام ٢٠١٤ عن معدل قضاء العامل الاميركي ٤٧ ساعة عمل بالاسبوع. في حين يقضي موظفون آخرون في بلدان اوروبا الغربية مثل المانيا والسويد مايقارب من ٣٥ ساعة عمل بالاسبوع، ومسموح لهم قانوناً برفض العمل لمدة ٤٨ ساعة بالاسبوع.

ولكن ليست هذه الحالة نفسها في كل بلد، ويبدو إن السلوك الاميركي في بقاء العامل لساعات طويلة في المكتب قد زحف أيضاً لبريطانيا حيث بلغ معدل بقاء الموظف في عمله مايقارب من ٤٢ ساعة عمل في الاسبوع.

## إدمان ملازمة مواقع التواصل الاجتماعي:

يمكن اعتبار الولايات المتحدة مكان ولادة اكثر مواقع تطبيقات برامج التواصل الاجتماعي شعبية في العالم والتي تشتمل على مواقع فيسبوك و انستغرام و سناب تشات و تويتر.

ولكن هناك من تجاوز معدل استخدام الاميركان لمواقع التواصل الاجتماعي، وحتى إن اميركا لم تعد تدرج ضمن أكثر ١٠ بلدان تداولاً لها.

واستنادا لآخر احصائية فان أكثر البلدان استخداماً لمواقع التواصل الآن هي الفلبين والبرازيل والمكسيك والارجنتين والامارات العربية المتحدة وماليزيا. معدل ملازمة الناس في هذه البلدان لمواقع التواصل الاجتماعي أكثر من ثلاث ساعات باليوم.

## مشاهدة التلفاز طوال ساعات اليوم:

استناداً لتقرير نشر عام ٢٠١٥ فإن الاميركان يهتمون كثيراً بمشاهدة التلفاز أكثر من أي مجتمع آخر في العالم، حيث يبلغ معدل جلوسهم أمام التلفاز مايقارب من أربعة ساعات و ٤٢ دقيقة باليوم.

ولكن هناك من نافس اميركا في هذا الجانب. ففي كل من استراليا وايطاليا وبولندا هناك معدل مشاهدة للتلفاز أكثر من أربعة ساعات باليوم لكل منهم. وعندما يأتي الأمر لمشاهدة موقع تطبيق، نيتفلكس، للبرامج التلفزيونية فان كندا حققت تفوقاً في ذلك على اميركا بمعدل المشاهدة.

■ عن: صحيفة بزنز انسايدر

# علاقات غرامية هزّت عروش الساسة

**أعلن نائب رئيس وزراء أستراليا بارنبي جويس أنه سيستقيل من منصبه في الحكومة، وذلك بعد ضغوط تعرض لها بسبب علاقة ربطته بموظفة سابقة. وقال جويس إنه سيتنحى الاثنين المقبل أيضا عن زعامة الحزب الوطني، الشريك الأصغر في الائتلاف الحكومي الذي يتزعمه رئيس الوزراء مالكوم تورنبول. وموورست على جويس ضغوط كبيرة ليقدم استقالته بعد تناول وسائل الإعلام لعلاقة تربطه بمستشارته الإعلامية السابقة، فيكي كامبيون، التي تحمل الآن طفلا منه.**

□ ترجمة: المدى

وكانت الشائعات قد بدأت تطال جويس بعد ظهور صور تجمعه بكامبيون، في إحدى الحانات في مدينة سيدني في شباط ٢٠١٧.

غير أن جويس لم يعترف بالعلاقة سوى مطلع الشهر الجاري.

لكن قصة نائب الوزراء الأسترالي ليست الأولى من نوعها. فهناك الكثير من السياسيين الذين أثرت علاقاتهم الغرامية على مناصبهم السياسية بصورة أو بأخرى.

## هولاند وغاييه

شهدت الأعوام الأخيرة من ولاية الرئيس الفرنسي الاشتراكي السابق فرانسوا هولاند تراجعاً كبيراً في شعبيته، وعزت بعض وسائل الإعلام الفرنسية جزءا كبيرا منها إلى علاقة غرامية ربطته بالممثلة الفرنسية جولي غاييه.

وكان هولاند، الذي لم يتزوج قط، على علاقة بزميلته في الحزب الاشتراكي الفرنسي، سيغولين رويال، وأنجبا معاً أربعة أولاد، ومن ثم انفصل عنها ليقيم علاقة مع فاليري تريرفيلر عام ٢٠٠٥ استمرت لتسعة أعوام.

وبلغت قضية علاقة هولاند بغاييه، ذروتها عندما نشرت مجلة (باري ماتش) التي تعمل فيها تريرفايلير عام ٢٠١٤، مقتطفات من كتاب ألفته فايلير، تروي فيه قصة غرامها بالرئيس التي استمرت تسع سنوات، وبدأت عندما كان هولاند ما يزال مرتبطاً مع الوزيرة سيغولين رويال، كما تروي لحظة انهيارها عندما عرفت بالعلاقة بين هولاند والممثلة الفرنسية جولي غاييه التي زارها الرئيس ليلة رأس السنة متنكراً على دراجة نارية.

## برلسكوني وكريمة المحروقي(روبي)

اتسمت مسيرة رئيس الوزراء الإيطالي السابق سيلفيو برلسكوني بسلسلة من الفضائح والمحاكمات حول تهم فساد مالي وأخلاقي، قادته إلى الاستقالة من منصبه في تشرين الثاني ٢٠١١.

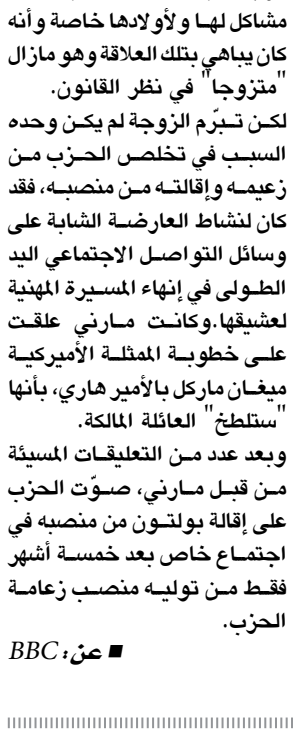

هولاند

زوجة بولتون لأكثر من ١١ عاما لوسائل الإعلام، عما أثارته علاقة زوجها بالعارضة الشابة من مشاكل لها ولأولادها خاصة وأنه كان يباهي بتلك العلاقة وهو مازال "متزوجا" في نظر القانون.

لكن تبرّم الزوجة لم يكن وحده السبب في تخلص الحزب من زعيمه وإقالته من منصبه، فقد كان لنشاط العارضة الشابة على وسائل التواصل الاجتماعي اليد الطولى في إنهاء المسيرة المهنية لعشيقها. وكانت مارني علقت على خطوبة الممثلة الأميركية ميغان ماركل بالأمير هاري، بأنها "ستلطخ" العائلة المالكة.

وبعد عدد من التعليقات المسيئة من قبل مارني، صوّت الحزب على إقالة بولتون من منصبه في اجتماع خاص بعد خمسة أشهر فقط من توليه منصب زعامة الحزب.

■ عن: *BBC*

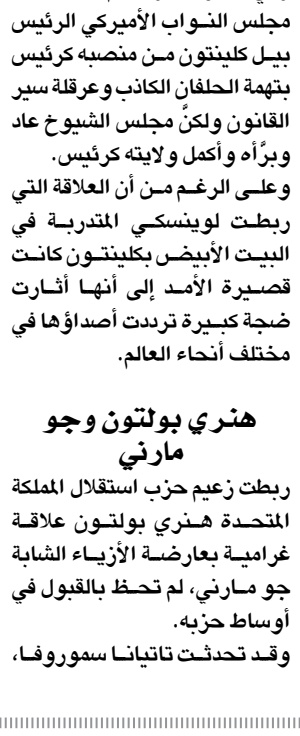

برلسكوني

وقد انتشرت أصداء هذه العلاقة في وسائل الإعلام حول العالم.

وفي كانون الأول عام ١٩٩٨ أقال مجلس النواب الأميركي الرئيس بيل كلينتون من منصبه كرئيس بتهمة الحلفان الكاذب وعرقلة سير القانون ولكنّ مجلس الشيوخ عاد وبرّأه وأكمل ولايته كرئيس.

وعلى الرغم من أن العلاقة التي ربطت لوينسكي المتدربة في البيت الأبيض بكلينتون كانت قصيرة الأمد إلى أنها أثارت ضجة كبيرة ترددت أصداؤها في مختلف أنحاء العالم.

## هنري بولتون وجو مارني

ربطت زعيم حزب استقلال المملكة المتحدة هنري بولتون علاقة غرامية بعارضة الأزياء الشابة جو مارني، لم تحظ بالقبول في أوساط حزبه.

وقد تحدثت تاتيانا سموروفا،



كلينتون

ولعل أبرز تلك الفضائح هي العلاقة التي جمعته براقصة مغربية الأصل تدعى كريمة المحروقي كانت معروفة باسم الشهرة (روبي). واتهم برلسكوني بممارسة الجنس مع المحروقي عندما كانت في السابعة عشرة من عمرها. وفي حزيران ٢٠١٣ أصدرت محكمة إيطالية حكما بالسجن لسبع سنوات على برلسكوني، ومنعته من تولي أي منصب رسمي مدى الحياة بعد اتهامه بممارسة الدعارة مع قاصر وإساءة استغلال السلطة.

## بيل كلينتون ومونيكا لوينسكي

ربما من أبرز العلاقات العاطفية التي كادت تدمر المستقبل السياسي لصاحبها هي علاقة الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون بالمتدربة في البيت الأبيض مونيكا لوينسكي.

العدد (4142) السنة الخامسة عشرة -
الأحد (25) شباط 2018
http://www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net



# السعودية تجهّز كبار الإعلام لحصد ثمار (جذع النخلة)

## ■ محمد إبراهيم: حكومتنا وشعبنا وراء إقناع الفيفا بإنصاف كرتنا

## ■ نقف محايدين في أزمة الخليج.. والامتعاض من الهدايا غير مقبول!

□ بغداد / إياد الصالحي

ثلاثة أيام فقط كل ما تبقى على انطلاق مباراة منتخبنا الوطني مع شقيقه السعودي في ملعب مدينة البصرة الرياضية (جذع النخلة) وما تشكله من مناسبة تاريخية يسعى خلالها مسؤولو الرياضة العراقية إلى إنجاز مستذرماتها كاملة كمحطة جديدة في طريق الدفاع عن حق العراق برفع الحظر عنه بالتعاون بين وزارة الشباب والرياضة واتحاد كرة القدم، وعلى الطرف الآخر يترقّب السعوديون فرصة زيارة البصرة ولقاء جماهيرها على أحرّ من الجمر، وقد جهّزوا حملة يرأسها كبار الإعلام الرياضي لتغطية الحدث عبر وسائلهم المكتوبة والمرئية والمسموعة، ذلك ما ذكره محمد إبراهيم المشرق العام لاتحاد الكرة العراقي في السعودية، مشيراً إلى أن الإعلاميين السعوديين مهتمون جداً بالزيارة، وتضاعف عددهم إلى ٥٤ إعلامياً بفعل الرغبة المتزايدة لنقل التفاعل مع البصرة مع توقع زيادة العدد كلما اقترب موعد المباراة، حيث سيأرافق وفدهم قبل المباراة بيوم واحد، وعلمنا أن وزارة الشباب أعدّت برنامجاً حافلاً للقاء الإعلاميين السعوديين مع زملائهم العراقيين للتباحث وتبادل وجهات النظر والخبرات وهو أول ثمار البروتوكول في ما يخص الجانب الإعلامي.

وأوضح إبراهيم في اتصال مع (المدى) من مدينة الدمام: كنا نتمنى أن يحضر الجمهور السعودي الى ملعب (جذع النخلة) بعد الانفتاح السياسي وإنشاء المجلس التنسيقي بين البلدين الذي يدرس فتح خطوط الطيران أمام أجوائهما وتسهيل إصدار تأشيرات الزيارة وفتح المنافذ الحدودية وغيرها من الأمور التي لم تزل قيد التفعيل، وحتى الآن لم تحدد آلية زيارة الشعبين للبلدين، لهذا يتعذّر على الجمهور السعودي المجيء لأنه سيواجه صعوبات حالياً تحول دون تمكنه من متابعة المباراة في الملعب، ومع ذلك الأمور سائرة في الاتجاه الصحيح وسيتواجد مستقبلاً في الملاعب العراقية.

### تنسيق عال

وأشار إلى أن مباراة البصرة ستنظم من قبل اتحاد كرة القدم، فيما المسائل اللوجستية مثل تكريم المنتخب السعودي لوصوله الى موندیال روسيا في حزيران المقبل، مناطة بوزارة الشباب والرياضة التي ستكون داعمة للمباراة، وشخصيا تواصل مباشرة مع الوزير عبد الحسين عبطان وعبد الخالق مسعود وبعض موظفي الوزارة وتقديرنا للجهد العربي في المساهمة برفع الحظر إذ ما أنخذ الفيفا قراره في اجتماع كولومبيا ١٧ آذار المقبل، فلا يجوز أن نبخس حقّنا بأن العراق حكومة وشعباً، وراء إقناع الاتحاد الدولي بحتمية إنصاف كرتنا بعدما بذلنا جهودا كبيرة من أجل بناء المنشآت والذهاب الى سويسرا والبحرين للقاء رئيسي الاتحادين الدولي والقاري لعرض قضيتنا وأوراقنا وحقائق كرتنا بشفافية، وعندما نقول إننا نحتاج الى دعم الدول لا يعني عدم قدرتنا على عمل شيء للضيئتا، بل نريد تتويج جهود الحكومة والوزارة والاتحاد في نهاية الأمر. لافتا الى أن الدعم السعودي للعراق تزامن مع متغيّرات كبيرة شهدتها المملكة في الأشهر الثلاثة الأخيرة، بقرارات رياضية إصلاحية تاريخية على المستوى المحلي، ودورها الفاعل والقوي قاريا وعالميا، فضلاً عن التقارب السياسي بين البلدين وتوقيع البروتوكول الوزاري الشبابي الرياضي، كل تلك المعطيات اجتمعت وأعطت نتائج إيجابية بأن الرفع الحظر عن العراق قريبا جدا.

محمد ابراهيم – منسق الكرة في السعودية

لكن لكل منها طابعها وحجم عملها الستراتيجي مع الاتحادات القارية والعالمية، وبالنسبة لوزارة الشباب والرياضة تمثل هذه الزيارة مكسبا كبيرا يضاف الى خبراتها في تنظيم المباريات الدولية وسط مراقبة تطوّر الكوادر التنظيمية سواء في الوزارة أم الاتحاد وهذا ما نحتاجه مستقبلا.

### غياب المحترفين

وبشأن مدى تأثير غياب عدد كبير من اللاعبين المحترفين في صفوف المنتخبين على المستوى الفني للمباراة قال: سيكون التأثير نسبيا، لن يتوقف، مما حرم منتخبنا من خدمات أحمد ابراهيم، لأنه من الصعب عليه تأدية مباراة الأربعاء ثم يعاود الدفاع عن الاتفاق أمام الهلال بطل الدوري بعد ٤٨ ساعة، علماً أن فريقه مهدد بالهبوط، وأمر طبيعي أن لا يسمح الملاك التدريبي بمشاركته، برغم صعوبة اللقاء إذ أن لاعباً سعودياً سبق وأن شاركوا في تصفيات كأس العالم المقبلة، كون المباراة مكرّسة لتكريم لاعبي الأخضر وبرغم اعتمادها كمباراة رسمية، إلا أنها ليست ضمن (الفيفا دي)، لذا فإنها لا تلزم الأندية السعودية وغيرها إرسال لاعبيها المحترفين لتمثيل المنتخبين، لاسيما أن هناك تسعة لاعبين سعوديين في إسبانيا يمثلون المنتخب الأول لن يلتحقوا به في البصرة، وثمة أمر آخر، أن دوري المحترفين هنا سيتواجدون في البصرة وسط حضور جماهيري كثيف ما يشكل ضغطاً على لاعبينا بكل تأكيد.

### أزمة الخليج

وعن تباين ردود أفعال بعض النقاد السعوديين تجاه زيارة الوفد القطري الى بغداد يوم ١٥ شباط الحالي، للمساهمة في رفع الحظر عن العراق قال: اعتقد أن الشارع الرياضي العراقي والمسؤولين الرياضيين لا يهتمون بهذه الأمور، فهمهم الأول والأخير هو الإعلامي، يجب أن يعوا نقطة مهمة جدا أننا لسنا جزءا من المشكلة الحاصلة بين قطر والسعودية، وما يهمّنا هو قربنا من البلدين، وليس تصريح هذا الطرف أو ذاك حتى لو أتى فيهما ذكر قضية الحظر عن العراق لكوننا محايدين وتقف على مسافة واحدة بينهما، وإذا لم يلعب اليوم دور حماية السلام بين السعوديين والقطريين لعدم صحّة الأجواء الخليجية المحيطة بالأزمة، فمن الممكن أن تتوفر هذه الفرصة في المستقبل كي نسهم في حلّها.

### حق الحكومة والشعب

ونبّه إبراهيم من أنه مع شكرنا وتقديرنا للجهد العربي في المساهمة برفع الحظر إذا ما أنخذ الفيفا قراره في اجتماع كولومبيا ١٧ آذار المقبل، فلا يجوز أن نبخس حقّنا بأن العراق حكومة وشعباً، وراء إقناع الاتحاد الدولي بحتمية إنصاف كرتنا بعدما بذلنا جهودا كبيرة من أجل بناء المنشآت والذهاب الى سويسرا والبحرين للقاء رئيسي الاتحادين الدولي والقاري لعرض قضيتنا وأوراقنا وحقائق كرتنا بشفافية، وعندما نقول إننا نحتاج الى دعم الدول لا يعني عدم قدرتنا على عمل شيء للضيئتا، بل نريد تتويج جهود الحكومة والوزارة والاتحاد في نهاية الأمر. لافتا الى أن الدعم السعودي للعراق تزامن مع متغيّرات كبيرة شهدتها المملكة في الأشهر الثلاثة الأخيرة، بقرارات رياضية إصلاحية تاريخية على المستوى المحلي، ودورها الفاعل والقوي قاريا وعالميا، فضلاً عن التقارب السياسي بين البلدين وتوقيع البروتوكول الوزاري الشبابي الرياضي، كل تلك المعطيات اجتمعت وأعطت نتائج إيجابية بأن الرفع الحظر عن العراق قريبا جدا.

### هدايا رمزية

ويرى إبراهيم أن الامتعاض الذي أبداه أحد مسؤولي اتحاد الكرة بخصوص محدودية الصلاحيات المالية لرئيس الاتحاد ووزير الشباب والرياضة ووقوفها عائقا أمام عدم شراء هدايا تليق بالوفد السعودي، هو امتعاض غير مقبول بالمرة، لأنه لا يهم الشارع الرياضي، كما لا يجوز إظهاره خارج الاجتماع التداولي للاتحاد أو الوزارة وكأنه مشكلة كبيرة، فالجمهور العراقي يترقّب نجاح المباراة والضيافة العربية اللائقة بمكانة العراق الحضارية وسبق له وأن تصدر التصنيف العربية المناسبة، ثم أن الهدايا عادة ما تكون رمزية ومعنوية، تعكس تقاليد وحضارة البلد، وعندما ذهب وفدنا الرسمي لتوقيع بروتوكول التفاهم في مدينة نيون السويسرية لم نشترِ أي هدية، بل أخذنا هدايا رمزية في غاية الجمالية، وكانت قيمتها المعبرة عن الود والإخاء بين أبناء البلدين أغلى من كل شيء.

### لقاء الوطن

واختتم محمد براهيم حديثه معبّراً عن مشاعره بعد فرقة العراق قرابة ٢١ عاماً قائلاً: "لم أزر بلدي إلا ليلة واحدة عام ٢٠١٥ لظرف خاص، وحقيقة لا استطيع وصف شعوري وأنا أرافق منتخبا خليجيا عربيا يزور العراق لأول مرة في مناسبة تاريخية للمساهمة في رفع الحظر الدولي، وسأترك ردة الفعل حتى جاء حديثنا اليوم عن مباراتها المهمة لأرسال رسائل ودية وليست نقدية لكل من أثيرنا إليهم، أملين حُسن الظن دائما بالكلمة والموقف.

# مدربان يعتذران لاتحاد الملاكمة

بغداد/المدى

قدم مدربا ملاكمة فريقي الكرخ عبد الكريم أحمد والاتصالات طارق حلو، اعتذاراً رسمياً لأعضاء الاتحاد العراقي المركزي للملاكمة عن سوء تقدير وملابسات حصلت خلال فترة سابقة من جرّاء تصريح مشترك بخصوص أحد لاعبي المنتخب الوطني للفئات العمرية، الأمر الذي أسفر عن معاقبتهما معاً بالحرمان.

وقال مدرب الاتصالات بالملاكمة طارق حلو لـ(المدى)، إن العقوبة تركّزت على تصريح صحفي حول أحقيتي بما أنجزه الملاكم سجاد بطل آسيا للناشئين بالفلبين، وكذلك استحقاقات المنتخب الوطني كوني المشرف على هذا اللاعب، وتم التعقيب من قبل المدرب عبد الكريم أحمد رئيس لجنة مدربي المركز حول الموضوع أيضا.

وأضاف نطرّقت في تصريحي، الى مواصفات مرشحي الاتحاد مستقبلاً، وهي أن يكون ذا تاريخ رياضي وعلمي وأخلاقي كبير، وهي مبادئ عامة يقرّها الدستور والقانون، وقد تصوّر أعضاء الاتحاد إنها إساءة لبعضهم، مؤكداً أننا نتقدم باعتذارنا لأعضاء الاتحاد جميعاً، فالتصريحات لم تكن مقصودة للنيل من أية شخصية كوننا نكنّ الاحترام لجميع أسرة الملاكمة العراقية.

# فيدرير يتربّع على صدارة التنس بسن ٣٦ عاماً

متابعة / المدى

حقّق السويسري روجيه فيدرير "خلم" أن يصبح أكبر لاعب في تاريخ كرة المضرب يتصدر تصنيف وسبق له وأن تصدر التصنيف خلال ٣٠٢ أسبوعين (رقم قياسي) في مسيرته، منها ٢٣٧ أسبوعا متواصلا.

وقال فيدرير، الوصول الى المركز الأول هو الإنجاز الأقصى في كرة المضرب، عندما تصبح في سن أكبر، عليك أن تضاعف كمية العمل، عليك أن تنتزعها (الصدارة) من شخص عمل بجد ليصل إليها، هذا خلم يتحقق.

أضاف "كانت مسيرة رائعة، وإن انتزاعي اللقب في ويمبلدون، حيث حصلت على أول بطاقة دعوة في ١٩٩٨، يعني لي الكثير". وتابع "العودة للمركز الأول تعني لي الكثير. هذا أمر مميز، أنا سعيد جدا، لم أعتقد انني قادر على العودة. هذه محطة مهمة في مسيرتي".

وبدأ فيدرير العام ٢٠١٧ وهو في المركز ١٧، إلا أنه سجّل عودة صاروخية الى المنافسات منذ الشهر الأول، بتغلبه على نادال في نهائي بطولة استراليا المفتوحة، وفتح هذا الفوز شهية السويسري على الألقاب.

وكانت المرة الأخيرة التي احتل فيها فيدرير الصدارة ٢٩ تشرين الأول ٢٠١٢.

فاز حرز سبعة منها في ٢٠١٧ أبرزها استراليا وبطولة ويمبلدون الانكليزية، حيث بات حامل الرقم القياسي في عدد ألقابها مع ثمانية ألقاب.

وبينما بدت انجازات فيدرير العام الماضي، صعبة التكرار، كرّر السويسري السيناريو نفسه هذه السنة، باحرازه اللقب في بطولة المدرسة الأم في مسيرته الاحترافية (رقما قياسيا يتشاركه مع الصربي نوفاك ديوكوفيتش والاسترالي روي إيمرسون).

وقال فيدرير "لم أتخيل انني بعد العملية الجراحية في ركبتي في المركز ١٧، سأعود الى هذا المركز. المركز الأول هو مكان يصعب بلوغه... الأهم بالنسبة إليّ هو أن أكون بصحة جيدة".

# منار طه يهدّد هداف كرة الممتاز

بغداد / حيدر مدلول

لم يخيّب صانع العاب فريق الصناعات الكهربائية لكرة القدم منار طه، تطلعات مدربه عماد عودة منذ انطلاق منافسات دوري الكرة الممتاز، في أن يكون رقماً صعباً ضمن قائمة المهاجمين ويساعد فريقه في أن يكون ضمن المنطقة المؤهلة الى نهاية الموسم الكروي الحالي بعد تأهله لأول مرّة من دوري الدرجة الأولى.

واستطاع منار طه، أن يصعد بسرعة صاروخية الى مركز وصافة الهدافين برصيد ٩ أهداف، متخلفاً بفارق هدف واحد عن العاجي أبو بكر كوتيه مهاجم فريق الكهرباء، بانتهاء الدور السادس عشر من جولة الذهاب، ليزيح مطارده مهاجم فريق الشرطة مهند علي كاظم الى المركز الثالث برصيد ثمانية أهداف، حيث فشل في تسجيل أي هدف بالمباراة الأخيرة التي جمعت فريقه مع فريق النفط والتي انتهت بالتعادل السلبي.

وافتتح منار سجله التهديفي في الدور الثاني، حيث تمكن من تسجيل هدف فريق الصناعات الكهربائية الوحيد مع فريق النجف والتي انتهت لصالح الأخير (١-٢)، واعقبه تسجيل هدف ثان له في مباراة مع الطلبة ضمن الدور الثالث وانتهت بخسارة فريقه (١-٢) ورفع رصيده الى ثلاثة أهداف ضمن الدور الرابع مع فريق السماوة والتي انتهت بالتعادل (٢-٢) وصام عن التسجيل لمدة أربعة أدوار متتالية، ثم ما لبث وأن استعاد عافيته في الدور التاسع، حيث تمكن من تسجيل الهدف الوحيد للصناعات مع فريق القوة الجوية بالمباراة التي خسرها فريقه (١-٢) وانقطع عن تسجيل الأهداف لمدة دورين، ثم عاد الى قيادة فريقه لتسجيل انتصار غال على فريق البحرين، حيث تمكن من تسجيل أحد الأهداف الثلاثة على فريق البحري (٣-٢)، ولم يشهد الدوران الثالث عشر والرابع عشر، اي هدف له قبل أن يسجّل هدفين لصالح الصناعات في المباراة التي جمعته مع فريق الحدود وانتهت لصالحه (٥-١) ضمن الدور الخامس عشر، اعقبه تسجيل هدفين له من أهداف فريقه الأربعة التي فاز فيها على فريق الحسين (٤-٠) في الدور السادس عشر.

وبرغم الاشادة التي حصل عليها منار طه من الشارع الرياضي، إلا أنه لم يجد اسمه ضمن قائمة الـ ٢٢ لاعباً التي اختارها المدير الفني باسم قاسم، ضمن قائمتة النهائية التي ستواجه السعودية يوم الأربعاء المقبل، على ملعب (جذع النخلة) بمدينة البصرة الرياضية، والتي ضمّت عدداً كبيراً من لاعبي دوري الكرة الممتاز الذين لم يقدموا مستويات رفيعة خلال المباريات ١٦ التي لعبوها منذ بداية الموسم الحالي.

وبدأت عدد من الأندية البغدادية تغازل منار طه، من أجل ضمّه الى صفوف فريقها الكروي للموسم المقبل، عن طريق تقديم عقود مغرية له تحت ذريعة أن أبواب المنتخبات الوطنية تمر عن طريقها ورغبتها في أن يكون من أهم الأوراق الرابحة للحصول على الألقاب المحلية والعربية والآسيوية التي ستمثل فيها الكرة العراقية في الموسم ٢٠١٨-٢٠١٩.

# سلة الأسود تبحث عن التعويض مع إيران

بغداد / المدى

يبحث منتخبنا الوطني لكرة السلة عن تجديد فوزه على المنتخب الإيراني بالمباراة التي ستجمعهما بالساعة الخامسة والنصف مساء اليوم الأحد على قاعة مجمع ازادي بالعاصمة طهران، ضمن الجولة الأولى من مرحلة الإياب لحساب المجموعة الرابعة ضمن التصفيات الآسيوية المؤهلة الى بطولة كأس العالم ٢٠١٩.

وذكر مصدر في اتحاد السلة لـ(المدى): إن منتخبنا بات مطالباً بالحصول على نقاط التأهل عن المجموعة الى مباشرات قطر من اجل عدم تكرارها مرة أخرى في لقاء ايران الدور الثاني الحاسم المؤهل لمونديال الصين لاسيما بعد أن تراجع الى المركز الرابع برصيد أربع نقاط بعد خسارته في المباراة الأخيرة من قبل المنتخب القطري بنتيجة (٦٦-٧٧) نقطة رغم صعوبة المباراة، لكون المنتخب الايراني يحتل المركز الأول حالياً برصيد ٥ نقاط بعد انتصاره على المنتخب الإوزبكي (٧٥-٥٤) ويلعب على أرضه وبين جماهيره للثأر من الخسارة التي تعرض لها في مباراة الذهاب التي جرت بين المنتخبين بالعاصمة الأردنية عمان يوم ٢٢ تشرين الثاني الماضي.

وعد المدرب التركي مصطفى دارين الى المعالجة السريعة لنقاط الخلل والضعف التي ظهرت لدى عدد من لاعبينا في مباراة الأخيرة، من اجل عدم تكرارها مرة أخرى في لقاء ايران واعتماد اسلوب تكتيكي مناسب لإيقاف خطورة نظرائهم الإيرانيين عن طريق منعهم من اللعب بالرميات الثلاث المباشرة التي تعتبر السلاح الرئيس التي يجيدونها الى جانب شن هجمات مضادة سريعة للاعبينا من اجل تسجيل النقاط الثمينة خلال الأشواط الأربعة التي نتوقع أن تكون دقائقها مثيرة بحكم كونهما يعدّان من المنتخبات الآسيوية الأولى في القارة.

الجدير بالذكر، أن المدرب التركي مصطفى دارين، اختار ١٢ لاعبا لهذه المباراة ضمن القائمة النهائية التي تتكون من "علي عبدالله محمد وكرار جاسم حمزه وعلي مؤيد اسماعيل وحيدر جمعة عباس وحسان علي عبدالله وايهاب حسن عبادي وعلي حاتم حميد وديمارين مايفيلد ومحمد امين عبد الخالق وذو الفقار فاهم وعلي عامر طالب وريكان علمان عبد الله".

# متخصّصان: ودية البصرة ستؤكد إنهاء الحظر الدولي

بغداد / محمد حمدي

إشارات صريحة صدرت بالتتابع من رئيس الاتحاد العراقي المركزي لكرة القدم عبد الخالق مسعود، ومعه أعضاء اتحاد الكرة أيضاً، تؤكد أن مباراة العراق والسعودية الودية على ملعب من الشهر الحالي، ستؤسس رسمياً لخطوات فعّالة تؤمن رفع الحظر كلّياً عن الملاعب العراقية، ربما تجدّد بوعد رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم جياني انفانتينو، بحضور المباراة الأخيرة لملف رفع الحظر من ملاعبنا، والذي ستعقبه قرارات مهمة وسريعة، وباعتقادي ستكون إيجابية مشجعة، ستصبّ في مصلحة العراق أولاً وعالها المتسع.

ولفت الى أن المباراة تبني جسوراً جديدة من المحبة والإلفة، كما يمكن لها أن تمتد، والقصد تلك العلاقات لتفتح أفاقا جديدة للرياضة العراقية بمديات أوسع، خاصة ونحن نعلم الثقل الكبير والتأثير الواضح للعربية السعودية في محيطها العربي رياضياً، كأحد أبرز البلدان المنتجة للمباراة في هذا الميدان، مضيفاً أننا لمسنا ذلك من خلال تصريحات كبار الشخصيات الرياضية المؤثرة وبصورة خاصة في العربية السعودية، والدليل هو هذا التواجد الكبير للأشقاء في البصرة والاحتفاء بالأخضر السعودي بين الجماهير العراقية المبدعة التي ستكون فعّالة في نقل صورة مشرقة تضاف الى ملاعبنا الجديدة بعواصفاتها العالمية، وتابع بالقول، إن الاستعدادات الكبيرة لهذا الكرنفال الرياضي قد اكتملت بتعاضد الجهود والرغبة في إخراج المباراة الى العالم بصورة تليق بعمقنا الحضاري وثقافة شعبنا، الأمر الذي يولد القناعة بأن استحقاق تضييف البطولات الخارجية هو بمتناول اليد ولن نخسره هذه المرّة.

وأضاف ستكون المباراة بمثابة اختبار كبير لتقييم مدى جاهزية وصلاحية ملاعبنا وإمكاناتنا من كل الجوانب الإدارية والفنية والأمنية واللوجستية معاً أمام أنظار العالم أجمع والنجاح سيسجّل باسم الجميع، المؤسسة الرياضية والأمنية والجماهير أيضاً، ولا ننسى دور الإعلام الهائل في تهيئة الجماهير والأجواء المثالية، حيث يمكن لهذه المباراة أن تكسر الحاجز النفسي لدى اللاعبين، لكونها تلعب على أرضها وبين جماهيرها، فلا أمان لهؤلاء الساسة من الذين كذبوا على أنفسهم قبل غيرهم، فلماذا نُصدقهم مرة رابعة.. صدقوني أيها الرياضيون لا تشوّهوا صورتكم مع من كذب، ولا تجعلوا أنفسكم في ورطة أنتم في غنى عنها، فوالله إن الرياضة لن تكون بخير مادامت المحاصصة موجودة ومادامت هناك أطراف تهدّم وتدّعي البناء!

نعم اتحدى كل الساسة، أن يجعلوا رياضياً واحداً من الذين كسبوهم في الترتيب الثاني من رأس تسلسل اسماء قوائمهم الترشيحية للانتخابات البرلمانية.. فلا رياضة أمينة مع من اذعى كذبا مع روائع الرياضيين ورؤادها وأبطالها!

وأختتم رؤوف حديثه بالإشارة الى التقارير الخاصة بالدوري العراقي التي يتابعها العالم من حولنا وما يحدث من هفوات تشجيعية قد تشكّل لنا حرجاً كبيراً في تقييم فيفا الشهر المقبل، لأن هناك من ينقل ويفسّر بطريقة ربما تسيء لكرتنا لذا يجب أن نكون حذرين جداً خلال الفترة الحرجة المقبلة، وأن يقتنع جمهورنا الرائع بجسامة المهمة الملقاة على عاتقه.

## موعد مع الاستحقاق

الملاعب الدولي السابق والمدير الفني لنادي الزوراء الأسبق عمار سطيح، أكد أن الملاعب الدولي السابق ومدير المركز الوطني لرعاية الموهبة الكروية بسام رؤوف، أوضح بالقول، اعتقد أن مباراة العراق والسعودية في الحلقة الأخيرة لملف رفع الحظر من ملاعبنا، والذي ستعقبه قرارات مهمة وسريعة، وباعتقادي ستكون إيجابية مشجعة ستصبّ في مصلحة العراق أولاً والمنطقة ثانياً.

# ثقافة سبورت

## العلاقة بين المدرب واللاعب

من الخطأ القول إن شخصية المدرب القوية هي من تتحكم في نوع العلاقة بينه وبين اللاعبين.. فقد أثبتت تجارب سابقة أن الأمر لا يقتصر على جانب واحد، وإنما يشمل الطرفين.. وهنا لابد من التأكيد على أن الشخصية القوية لا تعني بتفسيرها أن يكون المدرب حاداً ومتشدداً في قراراته لحدود فرض السيطرة والتحكم باللاعبين، وإنما تعني ارتقاءه لحدود أن تكون لديه القدرة على توجيه إشارات نفسية متغيرة الأسلوب والوقت، تصيب كل لاعب بحسب شخصيته وظروفه وبنائه العقلي والنفاقي.

ومتى ما كان المدرب يمتلك تلك القدرة على أن يحتوي اللاعبين ويحدث التوازن بين كسب طاعتهم وتنفيذ أي إجراء يتخذه تكتيكياً أم إدارياً وبين قوة العلاقة والمحبة التي تربطهم به بذات الوقت، عنده ذلك نقول إن للمدرب شخصية قوية.

حالات كثيرة واجهت الفشل بين مدرب اتجه نحو الشدة والإفراط في فرض اسلوبه ومعاملته، فسقط في احتواء اللاعبين، بل وتعرض لتمرد وتهاون في الإداء فخسر رهانه.. وبين مدرب آخر تنازل عن هيبة القيادة وضاعت من بين حلول السيطرة، فهوى سريعاً في قاع الفشل.

التوازن.. والذكاء.. والاحتواء النفسي.. والتعامل وفق عقلية اللاعبين كلاً حسب ظروفه ومستواها الشخصي.. هي ادوات المدرب الناجح الذي يمكن أن نطلق عليه ذا شخصية قوية..

# الملكي وبرشلونة متّهمان بالتلاعب في نتائج المباريات

□ بغداد/ المدى

كشفت مصادر إعلامية إسبانية عن تورط فريقي الريف في عمالقي الكرة الإسبانية برشلونة وريال مدريد، في قضية التلاعب الكبرى التي تحقق فيها السلطات الأمنية الإسبانية بالتعاون مع اتحاد الكرة المحلي، حيث يشتبه في أن ٥١ مباراة تم التلاعب في نتائجها على مستوى المسابقات الإسبانية، في ثلاثة مواسم، بما فيها الموسم الحالي، وذلك في دوري الدرجتين الثانية والثالثة، وكأس الاتحاد.

ويشتبه المحققون الإسبان، في أن هذه المباريات تم التلاعب في نتائجها عمداً لمصلحة منظمات أسيوية تقوم بمراهنات على المباريات.

وبيّنت المصادر، إن برشلونة متهم بالتلاعب في نتيجة لقائه أمام الإيندسي في الدرجة الثانية حين فاز ١٢- صفر، وتشير أصابع الإتهام إلى أحد كبار مسؤولي نادي الإيندسي، نوبيل كابواني، الذي وجه أربعة من لاعبيه للتلاعب بنتيجة المباراة، على أن يوضح التحقيق علاقة برشلونة بالأمر.

ويتم التحقيق أيضاً في لقاء ريال مدريد مع سيرسيدا، وفاز فيها الملكي ٢- صفر، وهذا بجانب مباريات في مواسم سابقة. ويشارك في التحقيق ٢٠٠ ضابط شرطة، وقد تم تسجيل اعترافات لعدد من اللاعبين، كما تم إلقاء القبض على خمسة منهم، بينهم لاعب سابق لألتليتك بلباو، يدعى جوان غارسيا، يعتقد أنه أدار شبكة واسعة للتلاعب بنتائج المباريات، لصلحة دور قمار ومراهنات أسيوية.

وفي ما يخص الأسماء الكبيرة، أن بعض الأسماء الكبيرة مهددة بعقوبات كبيرة، بينها السجن عامين، والإيقاء عن كرة القدم لستة مواسم كاملة، منهم اللاعب الإسباني سابقاً، المكسيكي خافيير أغيري، وكذلك لاعب ليفانتي السابق، ومان بوياتيد حالياً، الإسباني أندر هيريرا، وأيضا قائد فريق أتليتيكو مدريد، غابي فيرنانديز، اللاعب السابق في برشلونة.

وتقول الشرطة الإسبانية، إن هناك أدلة على قيام نادي سرقسطة بدفع ١,١ مليون دولار للاعبي ليفانتي ومدربهم أغيري ومدير النادي أنتونيو بريتو في موسم ٢٠١١، للسماح لهم بالفوز في مباراة مصيرية لتجنب الهبوط إلى الدرجة الثانية، وفعلاً انتصر برسقطة ٢-١.

وبيّنت تحويلات بنكية، حصول مجموعة من المتهمين على تصييهم من تلك الأموال، وهو ما يجعل هذه القضية الأبرز في ملف التلاعب بنتائج المباريات في إسبانيا، التي لازال تفصح عن أسرارها يوماً بعد آخر، كما يشمل الاتهام المكسيكي أغيري، مباراة فريقه السابق إيبانيوس حالياً٢٣ والتأهب للتمثيل المشرّف في أية مهمة.

# نصف الحقيقة

# حذارِ السياسي يا رياضي!

تغريدة

تستطلع بعض البرامج الرياضية آراء الجمهور عن تشكيلة المنتخب الوطني التي سنأها المدرب باسم قاسم، قبل أيام استعداداً للقاء المنتخب السعودي وديا الأربعاء المقبل، ويقدر أهمية بعض الآراء اتجاه هذا اللاعب أو ذاك، نرى أن المسؤولية مناطة بالملاك التدريبي، ولن تؤثر عملية الاستطلاع في قراره، بل ربما تسهم في إضعاف معنويات بعض اللاعبين وتجرّئهم من القلة، خاصة أن الميول الجماهيرية للأندية ستفقد بالرياضة والرياضيين قيمة الموضوعية، لذا علينا أن ندعم خيارات المدرّب ونحثّ الأسود أياً كان لونهم الناديوي على طيّ صفحة خليجي٢٣ والتأهب للتمثيل المشرّف في أية مهمة.

يُلمّحُ سياسيون عندنا في العراق، في صورتهم قبل كل فترة تسبق الانتخابات النيابية، فترى بعضهم يلحّ لنيل رضا المصوّتين، ويدغدغ آخرون مشاعر الجماهير باللجوء لخطاء الدين ليضربوا ضربتهم بنيل الصوت من الأصوات، ويروّج البعض لقوائمه بوضع صورة لأحد النجوم، ويقوم طرف رابع بالتوجه الى الرياضيين ليحصلوا على وجاهة وواجهة تمكنهم من الوصول الى مبتغاهم الخطير!

أطراف سياسية عدّة من كُتل وأحزاب، تدعي بالرياضة والرياضيين ليبالوا اهتمام المهتمين والمحبين في جانب مهم من جوانب الحياة، فالرياضة عند العراقيين تنام وتصحو معهم، بل إن الرياضة تُعدّ أبرز وسائل الارتباط الحقيقي والدعم الاجتماعي، مهما اختلفت الآراء ترّدد أو اصر الترابط فيها!

فهموا الفئة الأقصر مسافة بينهم وبين الجماهير والأخطر على واقع البلد، فتجدهم يستقبلون رموزاً في مكاتبهم ويلتقطون الصور معهم ويذيعون تصريحاتهم التي أمثلّات بها وسائل التواصل والسوشيال ميديا وقنوات اكثرت في متابعة مثل هذا ظاهرة، أبدع في إخراجها من هم يتمنون نيل إعجاب المحبين والموالعين بحب الرياضة والرياضيين!

تخيلوا أن شخصيات برزت في عقود ماضية وأسماء لمعت في دُنيا الرياضة وإعلام حققت الكثير للعراق في ملاعب المعمورة، قبلت على لاعبين سابقين وعد من الذين تردد اسماؤهم على ألسن الجماهير والمشجعين.. سياسيون الرياضة وحطم مستقبلها بطريقة أو بأخرى!

نعم.. سياسيون وهم كُثر اذا قوّلنا الويل لرياضتنا طيلة ١٤ عاماً، ولعبوا بمشاعر الرياضة العراقية بأساليب ملتوية، همهم الأول كان مصلحتهم وبوجاهتهم ومنافعهم على حساب الرياضة العراقية، التي لم تر حتى ابسط حقوقها من قوانين معطلة وأنظمة لم تنفذ وبنود بقيت حبراً على ورق، وأبسطها الانتخابات والعاديات وتبعات الأندية والاولمبية والى غير ذلك!

أجل أيها الإخوة أنهم السياسيون الذين يعودون بثوب البراءة والحس العالي باتجاه أهم الواجهات التي تشغل الجمع المجتمع.. فعلاً أنهم السياسيون الذين يلهثون اليوم خلف لاعبين سابقين وعدد من الذين تردد اسماؤهم على ألسن الجماهير والمشجعين.. سياسيون من رؤساء أحزاب وتجمعات يتخطّون خلف ستائر عنوانها الكذب والافتراء والضحك على ذقون رياضيين أفذاذ من الذين اسعدوا الشعب في المحافل، وتاريخ الساسة لا يصل الى عُشر مصلحتهم أو همّهم وبذيعون تصريحاتهم التي أمثلّات بها وسائل التواصل والسوشيال ميديا وقنوات اكثرت في متابعة مثل هذا ظاهرة، أبدع في إخراجها من هم يتمنون نيل إعجاب المحبين والموالعين بحب الرياضة والرياضيين!

تخيلوا أن شخصيات برزت في عقود ماضية وأسماء لمعت في دُنيا الرياضة وإعلام حققت الكثير للعراق في ملاعب المعمورة، قبلت على لاعبين سابقين وعد من الذين تردد اسماؤهم على ألسن الجماهير والمشجعين.. سياسيون من رؤساء أحزاب وتجمعات يتخطّون خلف ستائر عنوانها الكذب والافتراء والضحك على ذقون رياضيين أفذاذ من الذين اسعدوا الشعب في المحافل، وتاريخ الساسة لا يصل الى عُشر مصلحتهم أو همّهم وبذيعون تصريحاتهم التي أمثلّات بها وسائل التواصل والسوشيال ميديا وقنوات اكثرت في متابعة مثل هذا ظاهرة، أبدع في إخراجها من هم يتمنون نيل إعجاب المحبين والموالعين بحب الرياضة والرياضيين!

سياسيون من رؤساء أحزاب وتجمعات يتخطّون خلف ستائر عنوانها الكذب والافتراء والضحك على ذقون رياضيين أفذاذ من الذين اسعدوا الشعب في المحافل، وتاريخ الساسة لا يصل الى عُشر مما قدمته تلك الأسماء

■ عمار سطيح

# قضية الاسبوع

## المنتخب الرديف منقذ الأزمات

□ رعد العراقي

الحديث عن ضرورة التفكير الجدي من قبل اتحاد الكرة، نحو تشكيل منتخب رديف للمنتخب الوطني لكرة القدم ليس هو حديث اليوم، وإنما يبقى أن استهلك الكثير من المناشدات والتحليلات وشواهد كانت كافية لأن يأخذ بها إنقاذاً لمواقف محرجة من جهة، وإضافة خطوة مساعدة في طريق البحث عن حلول لتطوير واكتشاف المواهب الكروية.

ولأجل أن يصل اصحاب الشأن الى قناعة مطلقة، ما عليهم إلا الوقوف أمام حراجة موقف الكابتن باسم قاسم حين وجد نفسه مطالبا بإعداد المنتخب الوطني لخوض لقائه الودّي أمام شقيقه المنتخب السعودي في الثامن والعشرين من الشهر الحالي، وهو يدرك جيدا استحالة استدعاء العناصر الأساسية المحترفة التي تشكّل عماد المنتخب بسبب موعد المباراة الذي حدّد خارج أيام فيفا دي. وحتى اللاعبين المحليين، فإن اغلبهم لديه استحقاق أسبوعي مع أنديتهم ضمن بطولة كأس الاتحاد الأسيوي، الأمر الذي اضطره الى استدعاء عناصر جديدة لتخوض اللقاء وبفترة تجمع وإعداد لا تتجاوز الخمسة أيام. وتلك المواقف سبق وأن تكررت لأكثر من مرّة، وبخاصة في البطولات الإقليمية.

الغريب أن تج

## باليت المدى

▪ ستار كاووش

## قصر الحمراء

لم أكن قد خططتُ للذهاب الى قصر الحمراء أثناء زيارتي لمدينة ملقا جنوبي أسبانيا، لكن بما أني اكتشفت بأن الذهاب من ملقا الى غرناطة يمكن عن طريق الباص، لهذا أعددتُ نفسي لذلك دون تردد وأنا أفرش خارطة اسبانيا على طاولة الموزائيك الصغيرة، في البيت الذي سأقضي فيه أسبوعين. لكني مع ذلك سمعتُ من صاحب البيت قبل أن يغادر، بأن مئات الناس يقفون هناك في طابور طويل، بإنتظار شراء تذاكر الدخول. ولهذا السبب قمت بحجز التذكرة مبكراً عن طريق النت، بإنتظار سفرتي الجديدة التي تفرعت من سفرتي الاساسية.

إمتلأ الباص بركاب من جنسيات مختلفة، ومضى بنا سريعاً بإتجاه غرناطة، في طريق تتخلله بعض التعرجات التي تربضُ فوق مجموعة من التلال، لنسلك بعدها طريقاً مفتوحاً، تحيط به بساتين الزيتون الداكنة التي إمتدت لتغطي الأفق على الجانبين. حقول زيتون تشبه الغابات من شدة كثافتها. الباص يمضي وأشجار الزيتون تمضي معه أيضاً، بل هي تتكاثر بشكل عجيب وكأنها لا تريد أن تنتهي ولا أن تتوقف، وقد تلاصقتْ قممهًا وتداخلت مع بعضها، تحيطها من الأعلى سماء زرقاء داكنة، وتحتضنها مرتفات بعيدة شاحبة تغيب مع الأفق. هنا في هذا المكان عرفتُ لماذا توفر هذه المنطقة لوحدها نصف احتياجات اسبانيا من الزيتون.

بعد ساعتين تقريباً، وصل الباص الى غرناطة، فإتجهتُ الى خارطة المدينة التي ثبتَتْ محاذاة الشارع الرئيس، لأعرف الإتجاه الذي يجب عليَّ أن أتبعه. الطريق الى قصر الحمراء كان مرتفعاً، فسحبتُ خطواتي بهدوء نحو الأعلى، بينما أعداد كبيرة من السائحين القادمين من قمة المكان يمرون بجانبي بسرعة نحو الأسفل، وهم عائدون من قصر الحمراء. مرَّت نصف ساعة قبل أن أجد نفسي وجهاً لوجه أمام البوابة التي كُتبَ على الجدار المحاذي لها، باللغة العربية والاسبانية (قصر الحَمراء).

دخلت المكان وإذا به يشبه مدينة بُنيَتْ داخل مدينة، بل أجزم إنها جنة حقيقة بناها الانسان العربي قبل ما يقارب ألف سنة، بالهذا القصر من مكان يعطي للتاريخ والحضارة أهميتهما ويقف واثقاً ومنتصباً كبناء مذهل يجذب ملايين الناس بقوة تصميمه وجمال بنائه، بأسواره وقلاعه وحصونه وقاعاته وممراته المزخرفة وسقوفه الخشبية المطرزة بالكتابات والأشكال النباتية المذهلة، في كل مكان تنتشر الباحات المليئة بالزخارف والنافورات، وتتدلى المقرنصات من السقوف مثل عناقيد العنب، لتحيل المكان الى جنة لا شبيه لها في عالم العمارة. وإضافة الى الزخارف، تمتلأ جدران قصر الحمراء بكتابة الأدعية والآيات القرآنية وبعض المقاطع من الشعر، وقد غُطِّيَتْ أعالي الجدران بالزخارف الجصية، بينما أخذ البلاط ذو النقوش الهندسية، مكانه أسفل الجدران. وهنا في كل مكان تقريباً نقرأ جملة (لا غالب إلا الله) والتي امتزجت مع كل زخارف القصر وتداخلت معها. وهي الجملة التي رددها القائد أبو عبدالله محمد الأول، حين دخل غرناطة، لذلك أصبحت هذه الجملة بمثابة شعار للمدينة.

وبالنسبة لتسمية (الحمراء) فهي تعود الى لونّ التربة الحمراء التي تغطي التل الذي بُنيَ فوقه القصر، ويقال أيضاً، بأن هذه التسمية قد جاءت من بَنو نصر الذين يُسَمَونَ (بنو الأحمر) الذين كانوا يحكمون غرناطة وهم الذين بَنوا هذا القصر.

قضيتُ يوماً كاملاً داخل قصر الحمراء، وقبل أن أخرج، مددتُ يدي، ومرّرتُ أصابعي فوق جدرانه التاريخية المذهلة، فإنتابني شعور غريب وأنا أتخيل أيدي البنائين قبل ألف سنة وهي تلامس أصابعي، لتخطر في ذهني بعدها خيالاتهم وهم يجوبون الأروقة ويثبتون الزخارف على السقوف، كذلك تناهى الى سمعي إيقاع بعيد لخطوات عمال، تتداخل مع أصواتهم لتشكل أغنية أندلسية مازالت تستعيد نغماتها في ذات المكان.

**دخلت المكان وإذا به يشبه مدينة بُنيَتْ داخل مدينة، بل أجزم إنها جنة حقيقة بناها الانسان العربي قبل ما يقارب ألف سنة، بالهذا القصر من مكان يعطي للتاريخ والحضارة أهميتهما ويقف واثقاً ومنتصباً كبناء مذهل.**

# ... وتكون الثقافة في غير مكانها

ياسين طه حافظ

**بسبب التخصص في حال وبسبب عدم التفكير بوجود علاقات وأسباب مشتركة، تُصاب التفاسير بالتقصير وبعوز للفهم. هذا لا يقتصر على فهم الظواهر الأدبية أو مشكلات الأدب ولكنه حاصل أيضاً في تقدير الأحداث الاجتماعية. ولذلك أجدني ميالاً لأن أكتب في مزدوج الأدب الثورة أو الأدب السياسة أو الأدب التاريخ.**

في القرن الثامن عشر، في فرنسا، والدول المجاورة لها، وفي أعقاب ١٧٨٩ (الثورة الفرنسية)، لم يأت المستقبل الأفضل. لم يجد الفقراء حياةً طيبة ولا حقوقاً ولا سلاماً. ما أفرزته الثورة من بعد: ديماغوغيين وغوغاء شوارع غاضبين وعنف، من ثمَّ حروب أوروبية. ونتيجة لذلك كان رد فعل السلطات في أمم مختلفة هو كبت الاتجاهات الثورية. وكما يحدث في أحيان كثيرة " وجدت الأصواتُ المعتدلة نفسها محتقَرة من اليسار ومهددة من اليمين ..." هذا ما كان في القرن الثامن عشر والعقود التي تلت.

بعد قرنين من الزمن انتهى الناس، من شعوب مختلفة، في آسيا وأفريقيا وأمريكا الجنوبية الى النتيجة نفسها: المعتدلون أيضاً في حال اللافعل، ينظرون بحذر لا يخلو من أسف لما يجري ...

الآن أنا أتساءل : هل هذه ظاهرة متعلقة بالعمل السياسي أو الاجتماعي حسب ولا تتعداها الى المجالات الاخرى كأن تكون عالم الأدب أو الفن أو عالم الاكاديميات ؟ ألم نشهد بعد التحولات السياسية وظهور المتحمسين أو المغالين أو المدعين بالحرص على الاهداف ما يماثل ذلك؟ أو لم يكن أثر ذلك أو من نتائجه اندفاع غوغاء الأدب وغوغاء المتحمسين من أوساط الفنانين ليغطوا المشهد متهورين بقوى الثورة أو السلطة او ...، فاضطر المعتدلون والراسخون للانزواء والسكينة وهم بين حالي الاستهانة والخوف؟ وإن القوة المتسلطة تستهين بالرصين المعتدل وإن اليساريين يرونه وتراه السلطة سلبياً ضعيفاً وإن اليمينيين المناهضين لا يحترمونه. وقد يتبادلان عليه الأدوار؟

مسألة ثانية: ألم تخلف "الفورات" وراءها جياعاً ومشردين ومن هم بلا سكن وعشرات الآلاف من العاطلين في المدن ينامون على الأرصفة وليس أمراً غريباً مشاهدة اللقطاء في المنعطفات والمجانين وأعداد الشحاذين في الشوارع؟ هذا في أوروبا، ونحن في العراق ألم نشهد، وما نزال نشهد مثل هذه المؤسفات في شوارعنا وفي الطرق وفي أبواب المشافي والمؤسسات؟ ألا نشهد نائمين على الأرصفة وأجساد موتى جانب جدار أو في منعطف، وبعد كل هذا العدد من الثورات والانقلابات؟

وفي الثقافة والأدب والفنون هل غريب علينا عدد الأدباء والفنانين الضائعين والمغتربين ومن نلقاه بائساً مخموراً ومن يشحذ ويحتال لأنه لا يستطيع رد ما اقترض أو لأنه لا يملك ما يبقيه محترماً؟ بل ألا نسمع ونرى طلبات النجدة للعلاج أو للسكن؟ وهل نجهل عدد من ماتوا وكان ممكناً شفاؤهم وأعداد اللذين أمّوا القارات للمنافي فلا المقربون للدولة أو للثورة أو للقوة المهيمنة، احترموهم واهتموا بهم ولا المعارضون المعادون شغلهم أمرهم، فكان التيه وكان ما نحن نأسف عليه ؟

لسنا ضد اليسار. أيضاً لسنا ضد اليمين. وبالنسبة لحالنا اليوم لسنا ضد من يحكمون ولسنا بصدد شرعيتهم أو عدمها. لسنا أيضاً مع القوى الضد التي هي أيضاً تفتقد روح التقدم ويحكمها روح العدوان لا روح استعادة المعنى وجمال الحياة. ليس موضوعنا هذا الآن وليس هو اهتمامنا. ما يعنينا هو دمار روح الفن. روح الفنان الذي يساوم على روحه أو يوظفها بأجر أو يؤمن إيماناً ديماغوغياً ويتصرف تصرف الغوغاء. ما يعنينا هو ذلك الذي احتفظ بنقائه وذلك الكاتب أو الأستاذ الذي يعز عليه ضميره العلمي ولا يريد أن يلوث نظافته ...

هذه النقائض نجدها بوضوح في تركيبة عمال أي مصنع "حكومي" أو صحيفة أو مستشفى أو مؤسسة من مؤسسات الدولة. دائماً أولئك المندفعون بقوة السلطة ونفوذها وأولئك المعارضون أو المناوئون، أصحاب التخصص والخبرة والعلمية محتفظون بهدوئهم وبحزنهم بين هؤلاء وهؤلاء!

عموماً، الملاحظ ثقافياً أن المندفعين المغالين، مفرطو الحماسة ومن ضدهم من يقفون برفض وكراهية عمياء، هذان الطرفان، وفي جميع الأوساط، هم الأقل ثقافة والأقل خبرة ومن ذوي الشخصيات الضعيفة التي وجدت قوة تتحرك بها وتنتقم بها أو باسمها او تسعى للانتفاع منها أو بوساطتها. اللذين انسحبوا واحتفظوا بهدوئهم وسكينتهم يظللهم الحزن، هم الاساتذة الكبار في الفنون وفي الآداب وفي القانون و الاطباء الكبار والعسكريون الكبار والسياسيون الكبار المحبَطون واللذين ينظرون لما يجري بأسف ولا حول.

حصل لبلدان عديدة مثل هذا وهو حاصل لنا. فمفرطو الحماسات أو الهياج دائماً ما يجدون، في حشود المستائين من أوضاعهم الاجتماعية والآملين بأحوال أفضل، جيشاً رديفاً. النتيجة ان قوى مشوبة غير عاقلة بنسبة كبيرة وفاقدة الخبرة والعلمية والسلوك المدني، تضغط على الاكاديميات وعلى المؤسسات القضائية وعلى المؤسسات التعليمية والصناعية وتربك أعمالها. كما تضغط على المؤسسات الدينية الرصينة المستقلة وتغيّب صوتَها. وهي بهذا "الجيش الرديف" من العوام والمستائين تطرح مطالب تحرف الخطط الاقتصادية وتضعف هيبة الدولة والثقة خارجياً بها كدولة مستقرة ضامنة.

إن احترامنا للروح الشعبي والنضال الجماهيري لا يقف دون ذكر مثالبهم وجهل بعض القيادات و اضاعة الوعي والثقافة في الصخب واللامنهجية. الثقافة، في ظروف صاخبة المحتوى غير واضحة الأهداف وغير عملية المطالب، تبقى بعيدة. الثقافة في أحوال مثل هذه تعمل في منفى! لا نعدم بين اولئك بعضاً من المثقفين، كتاباً وفنانين، كمسهمين ممتازين.. أولاء عادةً من أواسط المثقفين والاكاديميين بل غالبهم من الأدنين فناً أو علماً، يجدونها فرصة للتقدم والحضور سواءً في اكاديمياتهم او في مؤسساتهم وربما تسلقوا الى مواقع القيادة فيها.

نحن لا ننفي وجود مؤمنين حقيقيين بينهم يعملون بحماسة وربما بتفان. هذا حقهم في العمل والتفكير ونحن على يقين بأن غالب هؤلاء لا يدوم ولاؤهم لمثل هذه الحركات المشوبة وقد يتحولون خصوماً أو ينسحبون بهدوء.

ما الذي نستنتجه من حركات "ثورية" تفتقد الأصالة، تفتقد النقاء، مثل هذه؟ هذه أولاً تفقد البلد استقراره. ثانياً تعطّل قواه العلمية المتخصصة وتنحّي ثقافته الرصينة وأسماءها. ثالثاً تضيع على البلد فرصة التقدم. وهذه عادةً تشغل مرحلة انتقال مرسومة سلفاً حتى وصول الستراتيج الجديد للمرحلة القادمة!

إن ازمنة مثل هذه متعددة ومتقاطعة الأهداف لا يمكن إلا أن تكون أزمنة فوضى. وفي أزمنة الفوضى تتعطل النظريات وتكون الثقافة الحقّة في غير مكانها ...

## وجهة نظر

# شعراء الأخبار

د. أزهار صبيح

من المعروف والموثّق تأريخياً إن الصحافة بتجاربها البكر، تأسّست على أديم الأدب، ونمتْ وازدهرتْ في رحابه، وضمن مناخه. كما أن وجود الصحافة كمهنة، سابق على مأسستها على نحو أكاديمي، بوصفها اختصاصاً علمياً قائماً بذاته، ومتكاملاً في الوقت نفسه مع اختصاصات علوم متاخمة أخرى.

فإذ لم تجد الصحافة عند نشأتها، مَن يرفدها بعوامل الوجود وضرورات البقاء، استعانت بأهل الأدب؛ لما يتمتعون به من مهارات، أولها: امتلاكهم ناصية اللغة، وليس آخرها: تميّزهم بطلاقة الفكر والتعبير والكتابة.

لذا، كان من الطبيعي أن يكون الأدباء من روائيين ومسرحيين وقصّاصيين فضلاً عن الشعراء، هُم الرواد الأوائل في مَشغل السلطة الرابعة. القول هذا، ينطبق على الصحافة عراقياً وعربياً وعالمياً.

لكن، ثمة لكن..!

تتسم الكتابة الصحفية بأنها ذات طابع مغاير، إذ أنّ لها قواعدها، وأساليبها، واشتراطاتها، وقوالبها الفنية الخاصة، هي تلك التي أقرّت، بعد أن تواضع عليها ذوو العلم وحاملو لواء التخصص، فعقب مسيرة ليست بالقصيرة من عمر الصحافة، شهدت من الحقب العديد، شكّلت في أغلبها انعطافات مهمة، وبعد أن أصبحت الحدود الدقيقة، فاصلة وواضحة بين العلوم والاختصاصات والمهن، لم يعدّ مسوغاً. وإن كان ممكناً. أن يستمر أهل الأدب، الشعراء منهم على وجه الخصوص، في إدارة مؤسسات الصحافة، أو التحكّم بمسارات العمل فيها، أو طبيعة المضامين الناتجة عنها، لا سيما وأن العالم يُخبرنا بأن المؤسسات في دول المؤسسات، لا يديرها إلّا ذوو الاختصاص، أولئك الذين يتوافرون أيضاً على خبرات إدارية جديرة بالثقة والإعتبار.

في واقع الصحافة العراقية الراهن تتمثل المشكلة الأشد وطأة، في تولّي شعراء إدارة بعض "غرف تحرير الأخبار" داخل منظومة المؤسسات الصحفية.

وطأة المشكلة تكمن في أن شعراءنا، وبحكم شاعريتهم أولاً، وطبيعة تكوينهم الشخصي ثانياً، كثيراً ما يُقاربون أحداث الواقع انطلاقاً من حس عاطفي عال، قد يوحي بالاهتمام، لكنّه لا يشيّ بالدّقة أو الجدّية حتى، والمتتبع لمساق عملهم الصحفي، غالباً ما يلحظ انسياقهم المتكرر لأغواءات السبق والحصرية، على حساب قيمة وأولوية المصداقية. كما أن تفسيرات مخيالهم الخاص، وانفعالاتهم الوجدانية عادة ما يجدان طريقهما إلى ما ينشرون أو يجيّزون نشره.

يأتي هذا، في الوقت الذي يقتضي فيه التصدّي لمشقة العمل الإخباري، اشتغال حاسّة الهجس الصحفي وتفعيلها على أعلى المستويات، فضلاً عن ملامسة الأحداث . لا تأويلها . بتجرّد شديد، وموضوعية قصوى، وصولاً إلى تغطيتها، والكتابة بشأنها بلغة مسؤولة، ونبرة مدروسة، لا سيما بعد أن أضحى المعيار الحقيقي لتقييم مدى مهنية الصحفي (الإخباري) تحديداً ليس ما يُنشر، بل ما لا يُنشر!

## في شارع المتنبي

**صباح يوم الجمعة الفائت تميّز بأختلافه الكليّ عن سابقه، فلم تتمكن سماء المدينة الملبدة بالغيوم من منع المارة عن الذهاب الى شارع المتنبي وممارسة طقوسهم المعتادة بصورة يُمكننا أن نؤكد إنها تجاوزت سابقاتها... المارّة والانشطة التي اقيمت في شارع المتنبي تجاوزت تماماً سابقاتها فكان الشارع مزدحماً برواده وانشطته...**

### ترنيمات تشكيلية

إن عنوان المعرض الذي اقيم على قاعة محمد غني حكمت للفنانين فائز مجيد، آوات كريم، محمد السبع، حميد كاظم، مصطفى سلام وقد قدم الفنانون ما يُقارب ال٢٠ عملاً تنوعت في موضوعاتها بين التجريدي والانطباعي والواقعي، كما قدموا لوحات مميزة بخطوطها الفنية وطرق مزج الالوان وميزة الخامات المستخدمة فيها ، وقال الفنان فائز مجيد " أن المعرض أقيم بجهود أكثر من فنانين حاولنا من خلاله ان نوحد الموضوعة ولكن كل منا ناقشها بأسلوبه الخاص ليظهر المعرض بهذا الشكل النهائي".

### اشكالية الأدب النسوي

مؤسسة التجمع العراقي الأصيل اختارت أن تقيم اصبوحتها على قاعة نازك الملائكة مُختارةً من موضوع "اشكالية الادب النسوي" ندوة لمناقشته وضيّف التجمع الشاعرة سمرقند الجابري خلال هذه الجلسة التي تحدثت عن "المشكلات التي تواجه الشاعرة العراقية." ذاكرةً

"إن الشاعرة او الكاتبة او الاديبة غالباً ما تواجه فرض السلطة الذكورية على المشهد وقد تكون امكانياتها الادبية تفوقهم إلا انها تُغيب بسبب سطوة الذكور على المشهد الادبي." وأشارت الجابري الى المشكلات العديدة التي تواجه الشاعرات اضافة الى محاولات بعض الذكور استغلال المرأة بحجة دعمها ادبياً وقالت " المرأة المثقفة تتعرض لحالة إقصاء من المهرجانات و تهميش لدورها، و في الواقع هي معرضة للتهميش على كافة الصعد المجتمعية وخصوصا الادبية و الثقافية و ذلك لتسلط الرجال على المناصب المهمة وتهميش دور المرأة في كل مراحل حياتها علماً أن المرأة العراقية هي أيقونة نساء العالم فهي مناضلة و مكافحة و تستحق كل الاحترام وليس لها نظير".

### المكتبة الألكترونية

من الانشطة الجديدة التي شهدها المركز الثقافي البغدادي في شارع المتنبي مكتبته الالكترونية، وهي محاولة لخدمة رواد المركز و الباحثين المهتمين بالوثائق والمخطوطات ويذكر مدير المركز طالب عيسى قائلا "ظهرت في الآونة الأخيرة مجموعة من المكتبات الإلكترونية بفعل التقدم التكنولوجي الحاصل في مجالات الحياة المختلفة ، فأصبحت تنشر كماً هائلاً من المعلومات باعتبارها واجهة من واجهات الاتصال الإلكتروني الحديث عبر الحواسيب وشبكة النت العنكبوتية وبرامج قواعد البيانات المختلفة وتضم المكتبة كماً كبيرا من الوثائق والمخطوطات والكتب القيمة وكذلك بعض التراثيات والتحف القديمة."

من هنا يتطلع المركز الثقافي لتطوير هذا العمل بفضل تعاون وتشجيع رواد المركز والمؤسسات الثقافية العاملة مُشيراً إلى ان المكتبة تحتوي بالوقت الحاضر على "٣٠ الف كتاب الكتروني و ٥٠٠٠ الالف مخطوطة مايكروفلم كما تحتوي على مواد عينية من اهمها صور لشخصيات بغداد يبلغ عمرها اكثر من ٧٠ صورة مهداة من قبل المؤرخ والدكتور جليل العطية و عدد الفرمانات العثمانية النادرة وغيرها ."

### بمجموعتين

نظمت الرابطة العربية للاداب والثقافة فرع بغداد جلسة للاحتفاء بمنجزين قصصين على قاعة نازك الملائكة في المركز الثقافي البغدادي ، المجموعة الاولى بعنوان " لاجلك فعلت " للقاصة شيماء نجم عبد الله والمجموعة الثانية " ذاكرة البارود " للقاص حسين سليم ، جلسة ادار حوارها الناقد يوسف عبود اذ بين انهم اليوم يقدمون منجزاً جديداً للحركة الادبية يعتبر خطوة اولى ، وتم الاحتفاء بمشاركة عدد من النقاد منهم احمد الخزاعي وطالب الدراجي

ومن جهتها قالت الدكتورة في جامعة بغداد بشرى ياسين محمد في ورقة نقدية للمجموعتين القصصيتين اذ بينت انها التجربة الاولى لكل منهما ولا تخلو من الهفوات اذ كانت تسجيلية تسجيل احداث كثيفة ولكنها في قادم الايام تصبح جزءاً مهماً للتأريخ ، وان كل تجربة اولى تمتاز بالجرأة اذ يكتبون في قادم الايام الافضل بزيادة تراكماتهم الثقافية .

العدد (4142) السنة الخامسة عشرة - الاحد (25) شباط 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

# المؤسسات والجمهور والإعلام وراء العزوف عن المنجز الموسيقي

■ كريم وصفي: نحن نتعامل مع الموسيقى كمادة طربيّة لا علمية

■ علي خصاف: غياب قاعات العرض واعتمادنا على دائرة السينما والمسرح

■ سامي نسيم : نعاني غياب المواسم والمهرجانات الموسيقية

■ مصطفى زاير: عجزنا عن استقطاب وتطوير المواهب الشابة

زينب المشاط

الموسيقى هذا الفن العميق الذي نتحدث عنه، إنه موجود في حيواتنا كُلها، حتى في صمتنا هنالك نوع من الموسيقى التي تُحرك كل شيء من حولنا، للرياح وأصوات الحيوانات، لخطى الإقدام في الشوارع الموحشة موسيقى، لا نُصغي اليها بمسامعنا فهي أعمق من الاصغاء بل أرواحنا هي التي تمتصها، تتماهى معها، حتى نجد إن أرواحنا تتحرك بخضوع من خلال الموسيقى...

أيعقل أحد أن هنالك من لا يسعى لسماع الموسيقى، أو يحضر إحدى الحفلات الموسيقية، أو يسعى إليها؟ من المؤسف إن جواب هذه الاسئلة ، نعم، نحن في العراق نشهد انحساراً غير مُسبوق لجمهور الموسيقى، وغياب واضح للحضور الجماهيري في الأماسي والحفلات الموسيقية حتى المُنهجة، كما إننا نُعاني أيضاً من انقراض بعض الفرق الموسيقية كفرقة الانشاد العراقي ولأسباب عديدة قد يتحدث عنها المختصون بهذا المجال ....

هل أساء الموسيقيون في العراق تسويق أنفسهم؟ أم أن ذائقة الفرد باتت تتجه نحو رغبات أخرى مع صعوبة الحياة، بدأ الفرد يفقد روح متابعة الفن والجماليات المتصلة به؟

الموسيقار كريم وصفي يتحدث لـ " المدى " مُركزاً على خلل الذائقة في هذا الغياب الجماهيري عن الموسيقى ويقول " إن في الذائقة شيء من الخلل."

ويجد وصفي إننا نجهل التعامل مع الموسيقى كعلم ليؤكد قوله" لا يمكن أن نتغاضى عن وجود عمومية وتحديد في النظرة لأن التعامل مع الموسيقى في كينونتها كفن للطرب و الملهاة حصراً و ليس علماً أيضاً."

ولم ينس وصفي الإشارة الى بعض القصور من قبل الموسيقيين والذين أيضاً يقع على عاتقهم جزء من هذا الغياب ويقول" جزء من المسؤولية تقع على عاتق الموسيقيين أنفسهم سواء رسمياً او شخصياً كقطاع خاص."

يجد وصفي أن القضية شائكة جداً ذاكراً " إنها تتعلق بمشكلة الهوية، حيث اصبح البعض يبتعد عن الموسيقى الكلاسيكية كونها أوروبية مثلاً رغم إنها عالمية و ليست أوروبية حصراً." مشيراً الى تجربته الشخصية "من خلال بحثي و عملي في مجال الموسيقى و تقديمها عملياً منذ ١٩٩٢، وجدت أن للموسيقى علاقة بالمساحات الآتية، علم الاجتماع، الطب النفسي، العلوم الصرفة، عمل الدماغ، الفلسفة، الهندسة المعمارية، الهندسة البشرية، السياسة، الاقتصاد، الدين، مفاهيم الأداء، التعبير الحسي، الجهاز العصبي، الجهاز العضلي، الكون، من كل هذه العلاقة التي ذكرتها نجد أن علاقة المجتمع تنحسر فقط ضمن الطرب الذي يحصل عليه الفرد من خلال الموسيقى متغاضياً عمّا ذكرنا من علاقات سابقة ." ذاكراً "يجب أن تتعدد أهداف و طرائق فهم الموسيقى في المجتمع و لا تحدد ضمن أغنية أو حزن و فرح، فجانب الخلق والإبداع أوسع، من ذلك."

للأعلام دور كبير في تسليط الضوء على الجلسات الموسيقية التي تُقام مؤخراً، وما لم يجد الفرد العراقي تسويقاً جيداً للمنجز الموسيقي فمن أين له أن يعرف بوجوده سواء أكان حفلاً أو جلسة أو ظهور فنان جديد، الموسيقار علي خصّاف يتحدث لنا عن دور الفرد، والإعلام، والموسيقي ذاته في الترويج للحفلات الموسيقية ويقول " إن إعلامنا بات عاجزاً وبشكل واضح عن الترويج للمنجز الموسيقي أو الحفل فنحن بحاجة الى نشاط إعلامي أكبر ولكن من المؤسف إننا لا نجد جانباً ترويجياً جيداً."

فيما أشار خصّاف " إن الفرد العراقي أيضاً لم يعدّ كالسابق مستقر وصافي الذهن ليهتم بالحفلات الموسيقية أو أي جوانب فنية وثقافية أخرى، لأسباب عديدة أولها عدم الاستقرار الذهني والفكري، إضافة الى اهتمام الفرد العراقي بصعوبة العيش والواقع البائس الذي نعيشه واضيفي الى ذلك جانب الجهل الفكري."

لم يكُن المتلقي أو الإعلام الوحيدين المتسببين بغياب الحضور الجماهيري من الأماسي الموسيقية، فهنالك الكثير من الأماسي لاتقام بسبب " غياب المسارح " كما أشار خصاف ذلك أننا لا نملك في العراق سوى مسرح أو مسرحين لإقامة الحفل الموسيقي، وذكر خصاف أيضاً "لاننسى أن هنالك العديد من الفرق الموسيقية التي انقرضت ولم يتم تجديد أفرادها مثل فرقة الانشاد العراقي التي نجد أن كادرها تشظى بين المرضى والمتوفين وكبار السن غير القادرين على العطاء بعد الآن، وحين نُناشد أولي الأمر يجيبونا بعدم وجود درجات وظيفية لتعيين موسيقيين جدد من جيل الشباب وتدريبهم وعدم وجود مخصصات مالية لجانب ثانوي بالنسبة للدولة ألا وهو الفن والموسيقى."

للموسيقى أنواع وأشكال متعددة منها الأكاديمية والكلاسيكية والشعبية وأخرى صرعات غربية وضمن مجتمعاتنا العربية تجد لكل من هذه الأنواع جمهوراً خاصاً بها يتسع أو يقل حسب الظروف والأوضاع العامة للبلدان، يذكر الموسيقار وعازف العود سامي نسيم أن

" في بغداد نرى أن للفرقة السمفونية الوطنية العَراقية جمهور يتابع مواسم عروضها باستمرار وبشكل ممتاز علما أن لها شباك تذاكر وليس دعوات مجانية عامة وكذلك يحدث مع الأمسيات الموسيقية الشرقية للعود ومرافقة الآلات العربية الأخرى له ونشط هذا في الأعوام الأخيرة وهو حالة صحية الى حد ما." من هنا نجد أن سامي نسيم يختلف تماماً مع رأينا في إنحسار الجمهور الموسيقي

إلا أنه يعيد للاشارة الى أن "الحضور الجماهيري بشكل عام هو ليس بالمستوى المطلوب ولأسباب عديدة منها عدم وجود تقاليد ثابتة للعروض وأيضاً عدم وجود مسارح خاصة، وتقنيات عالية المستوى وكذلك غياب مشروع دار أوبرا عراقية بسبب الفساد الأداري والمالي لوزارة الثقافة لذا بقي الحال على ماهو عليه دون تقدم أو تحديث بالعمل الموسيقي ولإجدواه."

علّق نسيم السبب في غياب الحضور الجماهيري إلى "عدم وجود فرق رصينة مثل فرقة الإنشاد أو حتى مطربين يحيون حفلات عامة مهمة بل إقتصر عملهم على المطاعم والنوادي الليلة التي تستهلكهم وتستنفد طاقاتهم الفنية ."

ولم يتغاض نسيم عن ذكر جانب غياب الترويج والإعلام قائلاً " إن جانب الترويج والإعلام أيضاً يعاني من عدم قدرته على المواكبة والتجديد واقتصر على صفحات التواصل الإجتماعي ، إضافة لعدم وجود مواسم موسيقية ثابتة وطبعاً انحسرت المهرجانات الموسيقية نهائيا لأسباب عديدة منها التقشف وعدم قدرة الدولة على إقامة المهرجانات وظلت محاولات خجولة من القطاع الخاص في النوادي الإجتماعية الكبيرة لفئة محدودة من الأثرياء وكبار الموظفين . وهكذا شهدنا تدهورا حقيقياً للموسيقى والغناء وعدم تواصل الجمهور مع مستجداتها."

الموسيقار مصطفى زاير يؤكد على حاجة العمل الفني الى الدعاية والإعلان بشكل مكثف حتى يجذب الجمهور الى الحضور وهذا للأسف غير موجود ذاكراً الاسباب التي تعود الى "طرق الاعلان التي أختلفت في هذا الوقت ."

إلا أن زاير يؤكد أن " لكل فنان جمهوره الذي يتابع أعماله ويسعى دوماً الى حضور حفلاته ."

كما تحدث زاير عن الفرق الغنائية ، كفرقه الانشاد وذكر "إنها موجودة ولكن يجب أن يكون هناك تطوير واستقطاب للاصوات الشابة حتى يستمر عمل مثل هذه الفرق."

وتبقى المشكلة الاكبر هي عدم وجود مسارح مخصصة للموسيقى فلازلنا نعتمد على مسارح السينما والمسرح وكذالك انعدام التقنيات الصوتية يجب ان تفكر الدولة بتطوير هذا القطاع أسوة بالدول المجاورة لنا وكذلك إعادة هيكلة الفرق التي تقدم التراث والموروث والفنانين الذين يقدمون أعمالاً تناسب شكل العصر الحالي.

**المجال الثقافي والفني الوحيد الذي لا يحتاج الى الكثير من التفسير ، ولا يبحث المُتلقي خلاله عن المعاني أو المُعطيات، رُغم إنه من أقدم الفنون إلا انه وصوله الى روح المُتلقي هو من يتحكم بجماله.... فهو فن ذو نظام خاص، قواعد وقوانين كثيرة على من يُمارسه الالتزام بها لكن وبإسلوب معين يختلف الملتزمون بهذه القواعد في توظيفها بإضفاء جانب من إحساس المتلقي ليظهر العمل بشكل استثنائي ويكون قادراً على تحريك العقول والقلوب والوجدان ..**

## قناديل

▪ لطفية الدليمي

# هل سنغادر لحظة الصفر المطلق؟

يقدم الروائي والكاتب المسرحي الاندونيسي الأشهر( بوتو ويجايا ) مسرحيته المعروفة ( لحظة الصفر ) بخطاب يقول فيه ( علينا في لحظة الصفر أن نقف جنبا إلى جنب ونساعد بعضنا لنجعل وطننا وعالمنا أفضل من ذي قبل ، وأتمنى أن يعيد قادة العالم النظر في مواقفهم ليصطفوا معا عند نقطة الصفر للانطلاق نحو حلمنا بعالم أفضل )

ذكرني عنوان المسرحية ( لحظة الصفر ) برواية فانتازية غرائبية أقرب الى اليوميات للشاعر الروسي ( اندريه فوزينيسينسكي ) – اسمه صعب – أطلق عليها اسم ( ٠ ) أو الصفر المطلق ، وفي هذا النص الذي ينتمي للشعر ولكني أعده رواية رؤيوية ، يصحبنا الشاعر في إبحار حر من التخييل والتصورات التي يتعايش فيها الناس مع ( الصفر – الثغرة السوداء ) ويصف فيها لقاءاته مع أشهر مبدعي القرن العشرين من أدباء وفنانين كبار بينهم نحاتون ورسامون وشعراء وموسيقيون وممثلات .الخ.. وتنتج هذه اللقاءات مع الشخصيات الاستثنائية المبدعة تأملات فلسفية وتهكمية ورؤيوية عن أوضاع القرن العشرين بغية إيجاد صورة محددة لفكرة العيش في عالم معاصر واكتشاف مكانة الاجيال المتمردة المضاعة وسط عالم بالغ التعقيد والتغير ..

في الرواية تتحكم ( ٠ ) الثقب الأسود أو الثغرة السوداء بمصائر الجميع وقصص حياتهم وتتدخل في قراراتهم ولايمكن النجاة من فضولها واختراقها لحياة الناس.

منذ أزمنة بعيدة وبلداننا تقف عاجزة في لحظة الصفر المطلق التي تشبه ثغرة سوداء في الزمن ، فلا تغادرها ولاتسعى الى مغادرتها بجهد حقيقي لولوج مسار الزمن المتدفق أسوة بباقي شعوب عالمنا التي تعلمت وعرفت بعون من مفكريها وقادتها كيف تنجو من سطوة الصفر المطلق .

يبدو لي أن ماحدث من حركات وانقلابات واحتلال وتدمير وتغيير أنظمة حكم وثورات ربيع دموية ماهو الا نوع من التململ العشوائي الواهن في المجال الضيق للحظة الصفر ، وهي حركات اثبتت فشلها لسببين : الأول أن غالبيتها لم تنطلق بدافع حقيقي من داخل الحالة المرجو تغييرها ، والثاني غياب الرؤية الواضحة والتخطيط العملي لما سيأتي بعد لحظة التململ ، وهي لحظة حرجة تفصل بين حالتي السبات العميق والافاقة الكاملة .

يغيب عن الأذهان أن الخروج الكامل من لحظة الصفر يشترط وجود قوى حقيقية دافعة ومعززة بوعي الكتلة البشرية المستفيقة وإدراكها لما ستسفر عنه حالة الإفاقة من مفاجآت لا قبل لهم بها.

تشبه حالة التململ العشوائية – المصحوبة بأنهار من دماء الضحايا – والتي تمارسها شعوبنا تشبه نوعا من تقليب عشوائي يقوم به طباخ جاهل وهو يمزج عناصر الحياة المتنافرة في إناء واحد ، تلك العناصر التي تضم مواد سامة أو مواد مغذية أو أخرى شافية ؛ فلا يحسن الطباخ الجاهل مزج مقاديرها ؛ فقد يتغلب مقدار السم على العنصر الشافي أو المغذي ، إضافة إلى عدم وجود اللهب الكافي لإنضاج طبخته على نحو يضمن اكتمالها في أسرع وقت ، ويؤدي الأمر غالبا إلى ظهور طبخة رديئة اختلطت عناصرها من غير حسبان دقيق لمقاديرها مما أفقدها التجانس في المذاق والقيمة الغذائية المرجوة منها ، بل نجد تغلب عنصر السم على عناصرها الأخرى ، فتتحول الطبخة المنتظرة الى مصدر للموت والدمار..

تبقى لحظة الصفر الملازمة لطبيعة شعوبنا هي اللحظة المهيمنة – بالرغم من هشاشتها – على مصائر بلداننا وتحول دون انعتاق الشعوب من سطوتها والانطلاق في مسارات الزمن العالمي المتسارع لتنضم إلى الشعوب الحية المنتجة لتصورات المستقبل .

**منذ أزمنة بعيدة وبلداننا تقف عاجزة في لحظة الصفر المطلق التي تشبه ثغرة سوداء في الزمن ، فلا تغادرها ولاتسعى الى مغادرتها بجهد حقيقي لولوج مسار الزمن المتدفق أسوة بباقي شعوب عالمنا التي تعلمت وعرفت بعون من مفكريها وقادتها كيف تنجو من سطوة الصفر المطلق .**

## مشغول بـ .....

# سعد جاسم×

منذ ثلاث سنوات تقريباً ؛ وأنا أتمتع بحالة من التفرغ شبه الكامل للقراءة والكتابة وإنجاز مشاريعي الأدبية التي سبق لي البدء والاعتكاف على الاشتغال عليها كمشاريع مستمرة ؛ منها ماأنجزته ومنها الذي مازلت أشتغل عليه بهدوء وروية ومنها ماسأقوم بإنجازه في وقته المناسب. ومن مشاريعي التي أشتغل عليها الآن هو مشروع ( الكتاب الشعري) الذي أرى إنه ينطوي على فكرة مختلفة عن (المجموعة الشعرية) . حيث إنني وفي هذا المشروع الذي سبق لي أن انجزت منه كتابين كاملين الأول هو ( ارميك كبذرة وأهطل عليك ) والذي كتبت فيه الحب المطلق بكل تجلياته وأسراره واشراقاته .

وكذلك كتابي ( قبلة بحجم العالم) الذي كرسته للقبلة كفكرة وشعيرة ورؤية وقضية روحية . أما في الوقت الراهن فأنا على وشك الانتهاء من كتابي ( عراق الله ) وقد كتبت فيه عراقنا برؤية شعرية ترصد حالات هذا الوطن وإنسانه بكل ماهما عليه من مثيولوجيا وأحلام وهواجس وحروب وفجائع وخسارات وفنطازيا وتفاصيل اخرى . وكذلك فأنا أشتغل على كتاب جديد من شعر ( الهايكو ) وقد عنونته ( نهر يركض حافيا)

وهو يكاد أن يكون كتاب هايكو عراقي الموضوعة والثيمة والروح والجوهر .

أما مشروعي الآخر الذي أوليه اهتماماً وجهداً ووقتاً فهو : (قصص وحكايات الأطفال ) التي أكتبها بطرائق متعددة ؛ ومنها الحكايات الشعرية وكذلك القصص السردية التي أخاطب من خلالها مختلف الفئات العمرية .

وقد انجزت عدة حكايات في الآونة الاخيرة وهي في طريقها للصدور ومنها : ( الذئب والعجوز الشريرة وأرنوب والحاسوب والسندباد العراقي ) وبين يدي أكثر من حكاية أشتغل عليها الآن وأسعى لإنجازها في القادم من الأيام .

× شاعر

## موسيقى الاحد

# بـــــيـــــبر

ثائر صالح

يعد هاينريش إغناتس فرانتس فون بيبر (١٦٤٤ – ١٧٠٤) أعظم مؤلف للكمان في التاريخ وأحد أهم موسيقيي القرن السابع عشر، إلا أنه لا يزال مجهولاً لدى الكثير من عشاق الموسيقى الأوروبية. موسيقاه عصرية جداً وسهلة التذوق، ولسبب بسيط: لأنها موسيقى عظيمة. تكاد تقرب من موسيقى الـ□لوب في بعض مقاطعها بسبب حيويتها من جانب، نلمس فيها جذور موسيقى عصر النهضة من جانب آخر، وهي الموسيقى التي ما تزال تحافظ عليها بعض لهجات الموسيقى الشعبية الأوروبية، مثل الموسيقى الكلتية الايرلندية، ونجد اصداء لها في الموسيقي الشعبية المجرية وغيرها.

ولد بيبر في بوهيميا (منطقة في تشيكيا قرب جبال الآرتس التي تحدها مع ألمانيا) لكنه أمضى غالبية حياته في سالتسبورغ بالنمسا، بعد أن عمل لبضعة سنوات في غراتس النمساوية، وكذلك في اولوموتس (في شرقي تشيكيا). تعد سالتسبورغ مركزا دينياً مهماً، فهي مركز لأسقفية رعت الفنون والموسيقى على وجه خاص. كان بيبر يتمتع بقدرات تقنية مذهلة في العزف على الكمان، سواء في استعمال القوس أو يده اليسرى. إذ تتميز أعماله للكمان المنفرد بأنها تزخر بالتآلف الموسيقي عبر إداء نغمتين أو أكثر في نفس الوقت، الى حد أن أعماله للكمان المنفرد كتبها لصوتين في أكثر المواقع.

كان مولعاً بالتصوير الموسيقي. من أبدع الأمثلة عمله المسمى المعركة، وهو عمل ألفه في ١٦٧٣، يستحق الوقفة بسبب الخيال الخصب في التصوير الواقعي، ويمكن وصفه بأنه من النماذج الرائعة للموسيقى التصويرية. وقد قسم بيبر العازفين إلى مجموعتين تتحاوران أحياناً وتتقاتلان أحياناً أخرى. وفي الحركة الثانية تعزف المجموعتان في نشاز واضح، غايته تصوير الصخب وحالة السكر في الحانة حيث اجتمع المقاتلون عشية المعركة، وقد نجح في ذلك نجاحاً كبيراً في رأيي. ويصور دوي المدافع في المعركة باستعمال الكونترباص

وقد وضع ورقاً تحت الأوتار لإستنباط صوت يشبه صوت المدافع. ويختتم العمل بقطعة حزينة تصور أنين الجرحى من الجنود، وقود الحروب.

أحد أشهر وأجمل أعماله "المسبحة"، وهي سلسلة من ١٥ سوناتا للكمان مع المصاحبة، عنوانها وموضوعها ديني تصور معجزات السيد المسيح، يختتمها بباساكاليا للكمان المنفرد في صول الصغير، وهو شكل يعتمد تكرار لحن قصير في طبقة القرار يستعمل كأساس يبنى فوقه العمل. تتميز هذه المقطوعات بدوزان الكمان غير المعتاد، إذ كان بيبر يغير الدوزان حسب السلالم ليلائم الدوزان موقع الأصابع في السلم المعين ويسهل أداء أكثر من صوت واحد على الأوتار. ولم يستعمل الدوزان الاعتيادي مي لا ري صول إلا في السوناتات الأولى والأخيرة فقط. وتعتبر هذه الباساكاليا الشهيرة واحدة من أولى الأعمال الموسيقية للكمان المنفرد في التاريخ.

من أعماله المثيرة سوناتا للكمان مع المصاحبة المعتادة في عصر الباروك (الباص المستمر)، وهي موسيقى تصويرية عن بعض الحيوانات والطيور، مثل العندليب والضفدعة والقطة، وهي ممتعة جداً.

لكنه لم يقتصر على أعمال الكمان، بل اشتهر بالدرجة الاولى بتأليف الأعمال الكنسية الغنائية، وبعضها كتبه لفرق كبيرة وكورس ضخم. تتميز هذه الأعمال باستعمال بناء موسيقي معقد ومتشابك.

العدد (4142) السنة الخامسة عشرة - الأحد (25) شباط 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

# المسؤولية ذكورية...

□ د. لاهاي عبد الحسين

تسود حالة من حالات الوجوم والقلق الاجتماعي غير المسبوق في عموم العراق بسبب الحيرة والارتباك لتفسير ما يجري من تجاوزات وافتضاح قضايا فساد مالي وإداري كان من بين تداعياتها أنْ ساهمت بإشاعة أجواء الخدر والخمول والترهل في قطاعات واسعة من المجتمع. ولم تزد حملة الدخول في الانتخابات النيابية العامة المقبلة الأوضاع إلاّ تعقيداً، حيث نزل ساحة التباري والمنافسة عشرات الأحزاب والكتل والشخصيات التي لم يعد سهلاً التمييز فيما بينها لتترك المواطن نهباً لكل ما لا يتوقع ولا يعرف ولا يستيقن منه. يحصل هذا بسبب اللبس والتداخل في الأفكار وأشباه البرامج السياسية والدعايات والإعلانات المصمّمة وفق قاعدة "الغاية تبرر الوسيلة".

الأحزاب والكتل المشاركة بقوة في العملية السياسية منذ الشروع بها بعد ٢٠٠٣ تتكلم اليوم عن مشكلات الشباب والبطالة وأزمة السكن والفقر ومختلف ظواهر التردي الأخلاقي والقيمي، وكأنّها لم تكن جزءاً مهماً من هيئة اتخاذ القرار ووضع السياسات اللازمة للتحول والمعالجة، بل كانت مجرد متفرج غير مسؤول. تصاعدت لهذا عبارات اللوم والتعنيف والتقريع فيما بين أبناء الشعب الواحد واشتدت لتقترب من التعبير عن عميق خيبة الأمل ممن حمل بعضهم البعض المسؤولية. بالنهاية، فالشعب هو الذي انتخب وصوّت واختار فعلاً التشكيلة الحالية للنظام النيابي التمثيلي، وبالتالي الحكومي شبه العاجز عن معالجة الكثير من القضايا المهمة بل وشجّع على انتشارها وأصرّ على التنشئة والتعويد للتعايش معها.

يأتي هذا من قبل عراقيين وعراقيات بلغوا من الجزع واليأس والتيئيس مبلغاً وهم يتساءلون عن أسباب الفشل في إدارة شؤون البلاد والنهوض بالعراق وهو البلد المالك لثروات طبيعية وبشرية يحسد عليها ليس على مستوى المنطقة فحسب، بل وعلى مستوى العالم. وفي الوقت الذي تتحرك فيه دول بكامل طاقمها الإداري والمهني والعلمي التخصصي في مختلف المجالات لمعالجة حالات التدهور الخطيرة على مستوى المعنويات والحالة الأدبية العامة في البلاد بكونها جزءاً مهماً من آلية الأداء المجتمعي لبلوغ الفعالية اللازمة لدفع حركة المجتمع لتحسين وزيادة الإنتاج والتشجيع على الابتكار والتنوع الخلاق ظهر التحرك الرسمي العراقي بأسوأ وأدنى مستوياته وأشكاله. فلا يكاد يشعر المواطن بتحرك أو اهتمام البتة من قبل مسؤولين رسميين مضوا في نشاطاتهم الانتخابية ولسان حالهم يقول "جئنا لنبقى".

ويهمل في الوقت نفسه الرأي العام ممثلاً في القنوات الإعلامية الفاعلة والمؤسسات التعليمية المؤثرة لتشيع علناً وبلا تردد الدعوات لنسخ البحوث وتحضير المصادر من قبل مكاتب بلغت من الصفاقة أنّها تنشر إعلانات عن طبيعة عملها الذي يقوم على شرعنة الغش والفساد كونه سنّة لا حياد عنها من قبل الطلبة رصيد المستقبل. تمارس هذه المكاتب عملها دون الخشية من أنْ يكون هناك أي رادع يمكن أنْ يوقفها عند حدها بل وتؤكد على العمل بأسعار تنافسية. ويخذل الجهاز القضائي المواطنين من خلال التباطؤ في إنجاز المعاملات وأحياناً كثيرة إهمالها بل وحتى الاستعانة بجهات غير رسمية مثل الجماعة والعشيرة لفض الخلافات وسحب القضايا والتنازل عن كثير منها لصالح التخفيف من زخم العمل الذي ينتدبون إليه وظيفياً ويتقاضون رواتبهم الشهرية لقاءه. كل هذا والحكومة وأجهزة الدولة الأخرى لا تكاد تظهر إلاّ بالمشاركة في نشاطات واحتفالات يمنح فيها المتزلفون والمداحون مبلغاً حقيراً من المال إمعاناً في إهانة المواطن واجتهاداً لتكريس حالة الوجوم والتدهور الإجتماعي.

يتطلب كل هذا تحركاً اجتماعياً للتغيير وليس تريثاً وانتظاراً لحصول المستحيل. يفخر اليابانيون بـ"أناملهم" وليس بثرواتهم الطبيعية والمعدنية. وكذلك تفعل كل الشعوب المثابرة الأخرى كالصينيين والفيتناميين والألمان وغيرهم. فبماذا سنفتخر اذا ما سمحنا باستشراء حالات اليأس والقبول بالأمر الواقع وقبلنا بمبدأ "جلد الذات" ليتصرف المواطن كما لو أنّه كان فرداً لا حول ولا قوة له. مواطن محبط وساخط يكتفي بأنْ يرمي بين فترة وأخرى بعبارات ليس من شأنها إلاّ إشاعة المزيد من أجواء الاستسلام والتسليم لواقع الحال. مواطن يعمل بطريقة الآلة الاستهلاكية التي تعتاش على التحايل والكذب والتغطية والتظاهر بغير الحقيقة لتصبح الحياة بالمحصلة مجرد أكذوبة مصطنعة. هذه حالة اجتماعية خطيرة تنذر بما يسميه الأطباء "الموت السريري" للمجتمع مما يؤدي به إلى التعايش مع كل أنواع التجاوزات كالغش والتلاعب والاحتكار والكيد للآخر والنيل من طاقته ليصبح معطلاً مهزوماً يتساوى مع غيره من المتسكعين والمتقاعسين الكسالى. تتصاعد مع موجات الوقوع باللائمة على الذات الاجتماعية الدعوات إلى مقاطعة الانتخابات دون التوقف عند سؤال: من المسؤول!. والجواب نعم كلنا مسؤولون ولكننا مسؤولون بدرجات متفاوتة.

تتباين درجات المسؤولية الاجتماعية على مستويات متعددة، لعل من أهمها التباين على المستوى الجندري اذ يتحمل الذكور عموماً مسؤولية أعظم من الإناث في هذا المجال. فهم الفاعلون النشطون وهم الجوالون المطلعون وهم الصانعون في الغالب لأفكار الطرف الآخر، الإناث، ليس طواعية وفردياً وإنّما بنيوياً ومادياً وثقافياً. هذه حقيقة لا يود البعض من الناشطات والناشطين المؤدلجين في عدد من منظمات المجتمع المدني أو الأحزاب الثورية الحالمة سماعها أو مواجهتها لأنّهم يطردونها هكذا بتعسف. ولكنّها حقيقة مؤكدة وبخاصة في مجتمع ذكوري بلغ من الذكورة أنّه نسي الإنوثة بل وساهم بالحث على نسيانها بوصفها عنوان الاحساس ورقة المشاعر والجمال ودماثة الخلق ودفء التواصل. ولم يكتف المجتمع الذكوري بهذا بل عمل على إشاعة مقاييس الذكورة لتعم في المجتمع وتنتج الوجه الأحادي الأصم الأبكم الذي يحجب رؤية الآخر. وزاد الطين بلّة أنْ استجاب الطرف الآخر واستسلم وإنْ حصل وتمرد، فقد إختار أقدم الطرق وأكثرها انكشافاً وجلاءً كالكيد والشغب والتلاعب بهذا الآخر. لن يكتب لأمة أنْ تنهض دون أنْ تواجه مبررات تراجعها وتخاذلها وتستجمع شجاعتها لتستخدم أقوى أسلحتها.

تشير البيانات الإحصائية العامة بشأن المشاركة في الانتخابات النيابية العامة التي جرت في العراق عام ٢٠١٤ إلى ارتفاع نسب الذكور المشاركين بالتصويت بالمقارنة مع الإناث. واذا أضفنا إلى ذلك أنّ كثيراً من الناخبات الإناث يتأثرن بدرجة كبيرة بمواقف الذكور الحاكمين أو المتحكمين قسراً أو خياراً في حياتهن من آباء وإخوة وأزواج وحتى أبناء، فإنّ هذا يؤدي إلى النتيجة التي تفترض أنّهم - أي الذكور - هم المسؤولون عما حصل ويحصل في البلاد. وعليه، فإنّهم هم الذين يتحملون مسؤولية قلب الطاولة وتعديل الأوضاع من خلال اعمال الفكر والضمير والإرادة الجماعية المسؤولة والواعية للتصويت لمن يتأهل فعلاً ويلتزم بتعهدات فاعلة ومؤثرة لإصلاح ما يمكن إصلاحه. لا وجود لمجتمع حقق الانتقال من حال إلى حال عن طريق قلب الصفحة هكذا ببساطة وإنّما كان لا بدّ دائماً من مرحلة إنتقالية يتولى البعض فيها المسؤولية ليحقق الانتقال ويكتب التاريخ من خلال المساهمة بصنعه. تشهد على ذلك كثير من الحركات الاجتماعية على مستوى التحرر من العبودية أو تحرير المرأة أو حركات الحقوق المدنية. ساهم البيض بدعم السود للتحرر من العبودية في مختلف البلدان. وساهم الرجال المتحررون من عقدهم الذكورية بدعم حركات النساء في أكثر من مكان في العالم. واجتمع الرجال والنساء من مختلف المشارب ليغدوا حركات الحقوق المدنية التي تتسامى على الجذور البيولوجية والدينية والمذهبية الضيقة لتفتح آفاق التحرر لكل الناس وفق قواعد إنسانية محترمة ومعترف بها. لن يكون بإمكان العراق أنْ يخطو على طريق الحيوية والبناء والتقدم والإنتاج خارج إرادة مجتمعية تطالب بالحرية والتقدم للجميع بإحداث التغيير ليس على مستوى السلوك الفردي فقط، وإنّما وهذا هو الأهم على المستوى الجماعي والبنيوي سياسياً وثقافياً وفكرياً. أما أنْ تميّع قضايا التحول والتغيير من خلال الدعوة للصبر والتحمل والتركيز على الذات وليس على رؤوس الفساد فذلك تمرين على المزيد من الإيهام والخدر والتراجع والانسحاب.

# من يصنع التسلّط؟ كيف يمكن للشباب لعب دور فاعل في إصلاح العملية السياسية؟

(١)

□ د. أثير ناظم الجاسور

على الأغلب إن للقائد دوراً كبيراً في تحديد مسار الجماعة التي يُعد جزءاً منها على اعتباره المحور وكذلك المخطّط لعملية إدارة حياة هذه الجماعة واتخاذ القرارات المصيرية التي تحدد أمنهم ومستقبلهم، ولطالما نسمع أن هذه الجماعة أو تلك الدولة بحاجة لقائد يقود ويحدّد ويوظف ويسير، لكن السؤال هنا من يختار القائد ومن يقود؟، ووفق أي معيار يقيم هذا القائد كونه صالحاً أم سيّئاً؟، إذا ما أردنا أن نسلط الضوء على تاريخ العراق الحديث وصولاً ليومنا هذا، نجد أن من يصنع هذا القائد أو الرئيس هو المجتمع بغض النظر عن سايكولوجيته أو ما يحمله من تراكمات نفسية سواء كانت إيجابية أو سلبية، هذا الاختيار الشعبي لم يكن مبنياً على عقد روسو الاجتماعي ولا على عقود تضمن له سلامته (المجتمع)، بالتالي فإن القائد المسيطر لم يكن يعمل ضمن آليات موضوعة على اعتبار أن الدولة تسير وفق نظام معين لا يتغير بل تتبدل فيه الاستراتيجيات، فهو يعمل وفق متطلبات سطوته وبقائه والعقد الافتراضي الذي تم إبرامه بين الشعب والقائد يمزقه هذا القائد أيضاً افتراضياً على أساس ابن بيئته ويتمتع بنفس المزاج الذي يتمتع به المجتمع، وعليه فإنه بهذه الحالة قادر على تسخير كل موارد الدولة في سبيل بقائه في السلطة، في الجانب الآخر بعد أن تمادى المجتمع بولائه وضخ كمّاً هائلاً من الدعم لهذا القائد، عجز فيما بعد عن محاسبته، والأفظع من ذلك، أنهم يصبحون وقوداً لمحارقه السابقة والحالية واللاحقة.

هنا بدأت الأنا الشخصية الفردية داخل المجتمع العراقي، فالأخير هو من يختار قائده وهو من يدعمه وهو من يطلب الخلاص منه، والواضح أن كل حقبة كانت تمتاز بوجود قائد وطبقة موالية ومعارضين ومظلومين، ناهيك عن الدموية والنهايات الكارثية لهذا الملك أو ذاك القائد، فما إن تبدأ قصة هذا القائد بالتصفيق والتهليل حتى تنتهي بالسحل والتنكيل، الغريب في كل هذا أن المجتمع العراقي عانى من صعود وهبوط هذه القيادات وعانى من صراع الايديولوجيات وحرب الأفكار التي طالما ما كانت تجر الشارع الى الاقتتال والتصفية، والأكثر غرابة، بقي المجتمع بعد عام ٢٠٠٣ على الرغم من تعدد طرق اختياره لمن يمثله ولمن يقوده بذات طريقة التفكير ينقسم يختلف يختار من يمثله من جلدته من ثم يُخذل يبدأ بالشكوى من ظلم وحرمان.

وعليه فإن القائد هو ليس ذلك الشخص القابع في التفكير الجمعي الباحث عن السلطة أو الباحث عن الفائدة أو ذلك المسيطر القامع للحريات، بل هو المخطط صاحب العقل المنفتح المؤمن بالشراكة وروح الفريق الواحد، هو من يحاول أن يوظف كل أدواته للصالح العام من خلال العمل التشاركي مع كل شركائه في شتى الاتجاهات، بالتالي نصل الى نتيجة يحددها العقل والتجربة من أن القائد هو جزء من مزاج مجتمعي، وكل مخرجاته هي انعكاس لذلك المزاج على الرغم من أغلب القادة، تتم صناعتهم وفق محدّدين، الأول يتعلق بالكاريزما والهالة المحيطة به وقدرته على التأثير في ذلك المجتمع، والثاني، يتعلق بمدى سماح المجتمع بصعود شخصيات تحكمها عقدها النفسية المبنية على ظروف اجتماعية هي ذات الظروف التي عاشها المجتمع، وبالتالي فإن كل ما يمكن استخدامه في اختيار أو صنع القائد هو يقع تحت قواعد معينة ومحددة، والمشكلة الأكبر في العراق هي أن قواعد لعبة الحُكم فيه بلا قواعد.

□ د. محمد توفيق علاوي

العملية السياسية التي ابتدأت في ٢٠٠٣ كانت ومازالت عرجاء بسبب الكثير من السياسات الخاطئة التي طبّقت منذ اليوم الأول للاحتلال. لا أريد في هذا المقال التطرق الى تلك السياسات لأن الحديث فيها ذو شجون ويطول، ولكني أريد التطرق الى شخوص تسنّموا السلطة منذ ذلك اليوم.

استطيع الادعاء بأسف شديد، أن السلطة قد آلت إلى أناس تسنّموا حكم البلد وإدارته عن طريق الصدفة في الغالب، وللأسف أيضاً، نجد أن نسبة عالية من هؤلاء، سواء على مستوى مجلس النواب أم على مستوى الوزارات، يفتقرون للكفاءة، بل إن نسبة كبيرة منهم هم من المفسدين. ولكن في المقابل وفي نفس الوقت، فإن بلدنا ينعم بأعداد غفيرة من المواطنين الأكفاء والمخلصين لبلدهم سواء كانوا داخل العراق أو خارجه، وأغلب هؤلاء هم من جيل الشباب الأكثر حيوية والأكثر نشاطاً. أمام هذا الواقع، نجد أنه لا يمكن إصلاح الوضع إلا بإزاحة أغلب أفراد الطبقة الحاكمة من المفسدين وغير الأكفاء من اعضاء مجلس النواب ومن وزراء ومدراء عامين ورؤساء هيئات وغيرهم واستبدالهم بمن هم خارج دائرة الحكم، أو في مراتب وظيفية غير قيادية وبالذات من طبقة الشباب من الأكفاء والمخلصين. هذا هو الوضع والحال الأمثل لإصلاح وضع البلد.

ولكن هل حقاً يمكننا تحقيق ذلك؟ وإذا كانت الإمكانية متوفرة فما هو السبيل لتحقيقها؟

هذا ما سنتناوله في البحث الذي سيكون على ثلاث حلقات:

١. الحلقة الأولى: تتناول الطبقة السياسية الحالية الحاكمة، كيفية وصولها الى حكم البلد، مؤهلاتها، إمكاناتها، سلبياتها وإيجابياتها، فسادها وكفاءتها، عناصر قوتها، إمكانية إزاحتهم عن السلطة بالطرق الديمقراطية.

٢. الحلقة الثانية: تتناول المواطنين الأكفاء والمخلصين ممن هم خارج المناصب القيادية من الشباب بالدرجة الأولى، مؤهلاتهم، إمكاناتهم، سلبياتهم وايجابياتهم، عناصر قوتهم، إمكانية وصولهم الى السلطة بالطرق الديمقراطية.

٣. الحلقة الثالثة: تتناول التخطيط الفاعل والقادر على التخلص من الطبقة الحاكمة من الفاسدين وغير الاكفاء، وتمكين الطبقة المخلصة والكفوءة وبالذات من الشباب من الوصول إلى السلطة وقيادة البلد في أقصر فترة زمنية ممكنة بالطرق الديمقراطية.

××××××××××××××

أكثر افراد الطبقة السياسية الحاكمة تولّوا المناصب القيادية عن طريق الصدفة كما قلنا. نعم كان هنالك قلة من المناضلين الحقيقيين ضد النظام السابق، وقلة من شيوخ العشائر الحقيقيين ذوي الشهامة العالية، وقلة من الكفاءات المخلصة ضمن الفترة السابقة، ومن المتصدين الجدد؛ لكن للأسف الشديد، تمت ازاحة الكثير من الكفاءات المخلصة بطرق مختلفة لعلّ إحداها كان تحت مسمى الاجتثاث الذي طُبّق بانتقائية كبيرة باجتثاث غير الموالين وإن كانوا أكفاء، ورفع الاجتثاث عن الموالين وإن كانوا في قمة الفساد. الكثير من أفراد الطبقة السياسية الحاكمة تولوا المناصب من خلال القوائم المغلقة لمجلس النواب خلال الفترات السابقة، ومن خلال التملق للحكام الجدد، ومن خلال الانتماءات الحزبية، ومن خلال الولاء للخارج. نعم اثبت البعض كفاءة في الحكم، ولكن للأسف، الكثير من عديمي الكفاءة والاخلاص انغمسوا في الفساد وأوصلونا الى هذا الوضع السيء والمزري.

مازال الكثيرون من هذه الطبقة السياسية يتمتعون بخبرة سياسية عالية بحكم نضالهم وعملهم السياسي في السابق والحاضر، ولكن إذا ما انعدمت النزاهة والاخلاص، فإن الخبرة السابقة ستغدو وبالاً على البلد ويمكن أن تقوده إلى الهاوية كما هو حاصل الآن.

عناصر قوة المفسدين تتمثل في انتماءاتهم الحزبية، فضلاً عن المبالغ المالية الضخمة التي اصبحت في جعبتهم بسبب السرقات والفساد، فضلاً عن خداعهم للجماهير التي انتخبتهم بمزاعمهم المخادعة ووعودهم الباطلة.

المعوّل على الشباب أن يتحركوا ويخططوا من أجل قلب المعادلة وإزاحة الطبقة الفاسدة من الحكام الحاليين، وهذا ما سنتناوله ببعض التفصيل في الحلقات المقبلة إن شاء الله، لأن ما يظهر من قوة وهيمنة وسيطرة واستحواذ الفاسدين على الحكم يمكن احالته الى ضعف وهوان وتقهقر وخوف، ولكن ذلك لا يتحقق إلا بالتخطيط الصحيح والتحرك الفاعل وبذل الجهود المخلصة؛ فكلمة الشاعر التونسي أبو القاسم الشابي اصبحت شعاراً لكل الثائرين على الجور والظلم والفساد والطغيان في قوله:

"إذا الشّعْبُ يَوْمَاً أرَادَ الْحَيَاةَ
فَلا بُدَّ أنْ يَسْتَجِيبَ القَدَر"

الواجب الملقى على عاتق المخلصين وبالذات الشباب منهم هو ارادة الحياة ورسم منهج مدروس للتحرك، والسعي الجدي للتغيير والتبديل، والمثابرة الصادقة والمخلصة لاستبدال الواقع السيئ والرديء إلى واقع صالح وطيب ونزيه. إذا تحرك المخلصون بجد واخلاص وتخطيط سليم، فستظهر عناصر ضعف الفاسدين التي يمكنها أن تُنهي حياتهم السياسية في المستقبل المنظور؛ ولكن عناصر الضعف تلك لا يمكن تفعيلها إلا بالتخطيط الدقيق والجهد البالغ والعمل الدؤوب؛ فعنصر قوة الكثير من المفسدين في انتمائهم الحزبي على سبيل المثال، سيزول بمجرد خروج الحزب الحاكم من السلطة بعد تولي المخلصين للحكم؛ فالأمر لا يعدو قضية وقت في مسار البلد في عملية تداول السلطة ديمقراطياً. أما ما يتمتعون به من سلطة بسبب ما يمتلكونه من اموال الفساد، فإن هذه السلطة أيضاً لن تدوم، وسيأتي اليوم الذي ستكون تلك الأموال وبالاً عليهم، فمن منظار السنن الالهية هي ابتلاؤهم في أنفسهم والقريبين منهم، ومن جانب السنن والقوانين الوضعية، فإن عقابهم الاجتماعي هو تشوّه صورتهم والقريبين منهم وسوء سمعتهم بين الناس ثم مآلهم الأخير هو السجن. هذا ما شاهدناه وتعلمناه من الواقع ومن تجارب التأريخ؛ أما مزاعمهم الكاذبة، فقد بانت حقيقة بعضهم، والآخرون ستُبان حقيقتهم عاجلاً أم آجلاً، ولن يطول منهج خداعهم للمواطنين وسوف لن يستمر مسلسل انتخابهم.

> *عناصر قوة المفسدين تتمثل في انتماءاتهم الحزبية، فضلاً عن المبالغ المالية الضخمة التي اصبحت في جعبتهم بسبب السرقات والفساد، فضلاً عن خداعهم للجماهير التي انتخبتهم بمزاعمهم المخادعة ووعودهم الباطلة.*

سنتناول الخطط المطلوب تنفيذها والخطوات التي يجب اتخاذها لتحقيق ما تطرقنا إليه أعلاه في الحلقة الثالثة من هذا الموضوع.

أما أمثلة الفساد لهذه الفئات وفقدانهم للكفاءة وخداعهم من انتخبوهم، فلا يمكن حصرها، وقد نشر الكثير منها في وسائل الإعلام خلال السنين الماضية، لكني أحب هنا أن أورد بعض النماذج التي عايشتها، لعلها تزوّد القارئ الكريم ببعض الأمثلة وتقربه من الواقع:

١. في عام ٢٠٠٦ بعد بضعة أشهر من توليتي وزارة الاتصالات، جاءتني إحدى النائبات الى الوزارة واخبرتني بأنها من لجنة العمل والخدمات البرلمانية، وإن شؤون وزارة الاتصالات ترجع إليهم، فاهتممت بها وبدأت أشرح لها مشاريع الوزارة، لكنني تفاجأت بأنها لا تفقه شيئاً مما أقول، فاستغربت من شأنها وسألتها إن كانت ترغب بشيء من زيارتها، فقالت: جئت إليك لتعطيني سيارة من سيارات الوزارة، فأجبتها بأني ساستدعي المستشار القانوني، وكان حينها المرحوم السيد حسين الشمري، فكانت إجابته بالإيجاب لعدم تخيّله ما كانت تقصده وقال لها: في أي يوم ترغبين بزيارة أحد مشاريع الوزارة اخبرينا لنرسل لك سيارة توصلك إلى المشروع؛ فأجابت: كلا، أنا أريد سيارة تكون ملكي، فتفاجأ المستشار وقال: كيف نملك سيارة وهي بذمة الوزارة؟ (هذا نموذج من النواب الذين يمثلون الشعب وعقليتهم؛ لا يبتغون من النيابة إلاّ تحقيق المصالح الشخصية فقط ولا علاقة لهم بمصالح البلد والمواطنين)

٢. في عام ٢٠٠٧ بدأنا مع وفد من الوزارة بزيارات مكوكية الى البرلمان للنقاش مع لجنة العمل والخدمات لمناقشة قانون الاتصالات، وكان عدد اعضاء اللجنة حوالي ٢٥، وكان قانون الاتصالات من صلب عملهم. في أول جلسة حضر جميع أفراد اللجنة تقريباً، وخلال الجلسة لم يتبق إلا ثلاثة اعضاء، لأن الآخرين لا يفقهون ما نتحدث به، وفي زياراتنا المتتالية لم نجتمع إلاّ مع هؤلاء الثلاثة، وإن حضر شخص آخر، فإنه يبقى متفرجاً (هذه حقيقة كفاءتهم؛ في حين من المفترض أنهم أكثر الناس معرفةً لأنهم يشرّعون أهم القوانين التي ستحدّد مستقبل البلد).

٣. في بداية عام ٢٠٠٨ عندما تركت الوزارة والتحقت مرة أخرى بالبرلمان، تفاجأت بالمستوى العلمي الضحل لأغلب أعضاء البرلمان، وعندما كنت أقارن بين أعضاء البرلمان وموظفي وزارة الاتصالات، اكتشفت أن الموظفين في أدنى السلم الوظيفي في الوزارة أفضل من الكثير من النواب (هذا حال النواب في دورة عام ٢٠٠٦ - ٢٠١٠، ولا علم لي بالنواب المعاصرين الذين لا معرفة لي بأغلبهم).

٤. قامت إحدى النائبات عام ٢٠١٣ بالافتراء باطلاً والزعم أن مشروع الكابل الضوئي الذي يمر بإقليم كردستان وتركيا باتجاه أوربا ستقوم اسرائيل بالتجسس عليه، وفي الواقع من المستحيل إمكانية التجسس على الكابل الضوئي من على البعد من اسرائيل؛ ومن المفارقات، إن وزارة الاتصالات كانت قد انشأت خلال فترة وزراء الاتصال السابقين كابلات تمر بالأردن ثم الى أوربا والخطورة في هذا الخط، أنه يمر بإسرائيل ويقطعها من الشرق إلى الغرب. هذا يدل على أن تلك النائبة، أما هي جاهلة وغير مؤهلة لأن تكون نائبة تمثل الشعب، أو أنها تستهزئ بعقول المواطنين الذين انتخبوها، فتزعم لأهداف سياسية بحتة، أن الكابل الذي يمر من خلال شمال العراق وتركيا يخضع للتجسس الاسرائيلي وتتغاضى عن تجسس اسرائيل للكابل الذي يمر بها!

وقد قام رئيس الوزراء السابق المالكي بتفعيل العقد بشأن الكابل الضوئي الذي يمر بإقليم كردستان، ولم تنبس النائبة ببنت شفة، بشأن تفعيل العقد بنفس الشروط ومع نفس الجهة. الغريب في الأمر أن النائبة أعيد انتخابها بعد تلك الحادثة (هذا هو حال بعض النواب، يستخفون بعقول ناخبيهم ويُعاد انتخابهم من قبل المواطنين!).

(يتبع)

العدد (4142) السنة الخامسة عشرة - الأحد (25) شباط 2018
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

غوايةُ القراءة

# كيف يمكننا أن نرى ذاكرتنا مسطرةً على الورق؟



■ علي حسين

**الكتب ليست أكوام من الورق الميت.. إنها عقول تعيش على الأرفف**

**غيلبرت تهايت**

إن تاريخ الورق يرجع إلى أكثر من الفين من السنين. وفي الألف الأخيرة من تاريخ البشرية اصبح الورق جزءاً من حياتنا. ربما لايسأل أحد منا ما هي هذه الورقة التي نقرأ فيها، إنها أمامنا شيئاً مستوياً أملس، ولكن هل هذه خدعة، قرأت مرة في كتاب جميل بعنوان"المادة في حياتنا"، إن هذه الورقة الملساء ما هي إلاعبارة عن تل من ألياف متناهية الدقة تشبه حزمة قش.لايمكننا الشعور ببنيتها المعقدة لأنها هُندست على نطاق مجهري يتخطى حاسة اللمس أحياناً، أصبح الورق وسيلتنا لإنجاز رحلة الى عوالم جديدة. والكتابة على الورق هي فن تجسيد الأفكار والرؤى والتخيلات. يؤكد البرتو مانغويل إن الكتابة تنتمي إلى مجموعة فنون الإستحضار المتعلقة بتصوير الأفكار والمشاعر ونقلها. وذات مرة سُأل اينشتاين وكان منهمكاً في الكتابة: ماذا تفعل؟ فأجاب: أحاول استكشاف العالم وتأمله في حيز صغير اسمه الورقة".

في يومياتها تقدم لنا الروائية التشيلية إيزابيل الليندي سرداً تفصيلياً لعلاقتها بالورق:"في الثامن من كانون الثاني عام ١٩٨١ تغيّر قدري إذ تلقينا في ذلك التاريخ مكالمة هاتفية ونحن في كاركاس، أخبرتنا بأن جدي يحتضر. لم أتمكن من العودة الى تشيلي لتوديعه لذلك عمدت في المساء الى وضع مجموعة من الأوراق أمامي لكتابة ما يشبه الرسالة الروحية لذلك العجوز المحبوب. أفترضت إنه لن يعيش ليقرأها، إلا أن ذلك لم يوقفني. كتبت الجملة الاولى في نشوة:"وصل باراباس عبر البحر". من كان باراباس؟ ولماذا أتانا عبر البحر؟ لم أكن محيطة بهذه الفكرة الضبابية، ولكني واصلت وأكملت الكتابة كمجنونة حتى الفجر، وحين بلغ مني التعب مبلغاً زحفت نحو السرير. تمتم زوجي:"ماذا كنت تفعلين؟"أجبته:"سحر"وقد كان بالفعل! ففي الليلة التالية، وبعد أن تناولت عشائي أقفلت على نفسي مرة أخرى في المطبخ لكي أكتب. كررت الأمر كل ليلة متناسية تماماً حقيقة أن جدي قد مات. نما هذا النص وكبر كمخلوق ضخم ذي مخالب عديدة، ومع نهاية العام كنتُ قد كتبتُ على منضدة المطبخ خمسمائة صفحة! لاتشبه الرسالة مطلقاً كانت روايتي الاولى"بيت الأرواح"قد ولدت!".

تستريح معظم روايات إيزابيل الليندي في رف كبير من رفوف مكتبتي، أعود إليها بين الحين والآخر. كانت هذه المرأة التي ولدت ذات صيف من عام ١٩٤٢، عاشت معظم حياتها في بيت جدها، دار عجيبة كانت فيها جدتها مغرمة بالأشباح، في هذه الدار خالان غريبا الأطوار، أحدهما أمضى عدة سنوات في الهند ليرجع يعيش حياة فقير هندي يتكلم السنسكريتية ويتغذى على الخضراوات فقط، والآخر كان مهووساً بالقراءة، وبفضله قرأت روايات تولستوي، وأميلي برونتي وفوكنر وديكنز

في الحادية عشرة من عمرها انتقلت مع أمها للعيش في بوليفيا، بعد أربع سنوات من التنقل بين بوليفيا وبيروت والارجنتين، تعود مع اخويها الى تشيلي، لتعيش من جديد في بيت الجد، كانت قد تخطت الخامسة عشرة بأشهر قليلة، تهيء نفسها لأن تصبح راهبة، فقد كانت في قرارة نفسها تعتقد إنها ستعيش طوال حياتها عزباء، في الأربعين من عمرها حين حمل إليها البريد ذات يوم من عام ١٩٨٢ خمس نسخ من روايتها الاولى"منزل الارواح"، شعرت بالرهبة والخوف من أن يفتضح سرها وخبأتها في درج المكتب. كان عليها الإنتظار أسبوعاً لتجد الصحف تشيد بروائية جديدة، توضع صورتها الى جانب صور ماركيز ويوسا.

كازو ايشيغورو

أحدثت الرواية ضجة بين أفراد عائلتها الذين وجدوا حياتهم مكشوفة أمام الآخرين، وقد كتبت إيزابيل قائلة:"في السنوات الأخيرة تعلمت شيئاً واحداً مؤكداً أن لاشيء يجعل روحي تُغني مثل الجلوس وأمامي ورقة بيضاء، تجعلني أشعر بأنني فتية، قوية متوهجة، وسعيدة".

الورقة المصنوعة من مادة أنعم من الخشب والحجر، فازت كحارس للكلمة المكتوبة.يكتب امبرتو إيكو إن"تكديس الورق بعضه فوق بعض على شكل كتاب باستخدام الغلاف القاسي الذي يجعله متماسكا، جعل من الكتاب حصن الكلمة لآلاف السنين".

تخبرنا كتب التاريخ إنه لم يكن ممكناً في العصور القديمة فعل أي شيء بالأفكار والحكايات سوى حفظها شفوياً ومحاولة تداولها بين الناس لكي لاتنسى، فلم تكن هناك أوراق لتحفظ فيها. كل ما كان يجري يجب على الإنسان أن يحفظه في ذاكرته وينقلها عن طريق هذه الذاكرة الى ذاكرة أخرى.

في محاورة أفلاطون"فيدروس"يروي سقراط حكاية الإله المصري وهو إله المعرفة والحكمة عند القدماء المصريين مع الكتابة وكيف أبتكرها، فقد جاء الى ملك مصر ثاميس وعرض عليه اكتشافه الجديد قال تحوت للملك المصري:"إليك أحد فروع التعليم الذي سوف يحسن الذاكرة. إن اكتشافي هذا يعتبر وصفة لحفظ الذاكرة وخلود الحكمة"، إلا أن الملك المصري رفض الهدية وقال:"إن تعلم الشعب هذا، فانهم سيعتادون على النسيان. لن يقوموا بتدريب ذاكرتهم. ما قمت باكتشافه ليست حكمة حقيقية، وانما مظهر للحكمة"ويستمر سقراط في تأكيده على دور الذاكرة مقابل الكتابة. عاش سقراط في سنة ٤٥٠ قبل الميلاد في وقت كانت الكتب فيه حديثة الظهور، حيث كُتبت نصوص الإلياذة على شكل مخطوطات طويلة ممتدة يصل طول بعضها الى ٦٠ قدماً، وكانت تلصق ببعضها البعض على أوراق قصب البردي المضغوطة والتي تم استيرادها من مصر. كانت هذه النصوص صعبة القراءة. لكن في ذلك العصر كان من الصعوبة اختراع وسيلة أخرى للتعامل مع قضية حفظ المعلومات.

××××××××

تعرفت للمرة الأولى على حكاية طروادة من كتاب يصدر عن سلسلة بعنوان "قادة الفكر" عنوانه "هوميروس.. شاعر الخلود"، كنت آنذاك في السابعة عشرة من عمري، الكتاب صغير الحجم، ومطبوعاً على ورق من نوعية رديئة. وأتذكر إنني حين قرأته المرة الأولى لم افهم منه إلا شذرات بسيطة عن شاعر أعمى عاش قبل الميلاد بثمانية قرون، وكان اسم الملحمة التي كتبها وشغلت العالم الإلياذة. ماذا كان اسم المدينة التي عاش فيها هوميروس اسمها"أثيكا"وهي جزيرة من جزر اليونان. أما الحكاية التي يرويها لنا من خلال ملحمتيه"الإلياذة"و"الأوديسة"فهي الحرب التي قامت بين الطرواديين والإغريق استغرقت عشر سنوات.

ربما كانت طروادة أول قصة معركة اقرأ تفاصيلها، واستكشف إنها حرب قديمة جدا وبعيدة عن عالمنا، واكثر بدائية، لكنها جزء من عالم مسحور، يمكنك أن ترى فيه الالهة وهي تحارب الى جانب البشر.

كان هوميروس كما تخبرنا المصادر شاعراً أعمى، وكان ينشد شعره أمام مواطنيه في اليونان، مثلما يفعل غيره من الشعراء المتنقلين الذين كانوا يحملون أشعارهم من مكان إلى مكان. إلا أن هوميروس كان في نظر اليونان شيء آخر، فهو سيد الشعراء بلا منازع، ولم يشك في مكانته حتى فلاسفة اليونان الكبار مثل سقراط وافلاطون وارسطو الذين افردوا صفحات من مؤلفاتهم لمناقشة ما كتبه من ملاحم. فلم يشغل شاعر آخر أو أي شخصية أدبية أخرى في حياة قومه، مكانة مثلما فعل هوميروس، لقد كان بالنسبة لهم رمزاً بارزاً لقوميتهم، وشخصاً مؤثراً في تشكيل مجلس الالهة لديهم، يكتب افلاطون في الجمهورية:"إنه كان هناك إغريق يؤمنون بشدة أن هوميروس عَمَ اليونان وانه يستحق ان يُتخذ مرشداً في ادارة شؤون الناس وثقافتهم، وإن المرء ينبغي عليه ينظم كافة شؤون حياته مقتدياً بهذا الشاعر"..

وما زالت حياة هوميروس أشبه بالاسطورة، حيث تعددت الاراء فيها، إلا أن الثابت أن هوميروس ولد لعائلة فقيرة ومغمورة في إحدى مدن اليونان، وقد كان في صباه ميالاً لسماع القصائد وحفظ الشعر، وفي شبابه بدأ يلقي الشعر الذي لم ينل إعجاب المستمعين مما دفعه الى الهجرة عن مدينته لسنوات ثم يعود إليها وهو كبير في العمر لينشد الأشعار من جديد، التي اكتشف فيها مواطنوه عبقرية ونبوغاً جديدين، فذاعت شهرته وتنافست المدن اليونانية على استضافته وتكريمه.

بعد أن انتهيت من قراءة كتاب "هوميروس"، بدأت في رحلة البحث عن ما كتبه هذا الشاعر، فعثرت على نسخة من ملحمته الإلياذة ضمن سلسلة"كتابي".

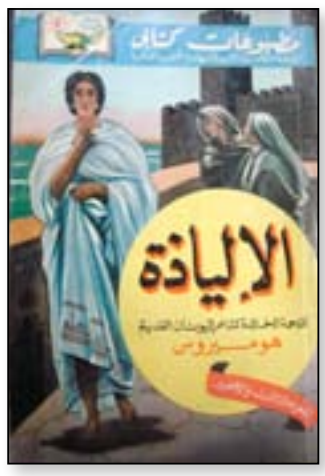


تبدأ احداث الملحمة من الخلاف الذي نشب بين آخيليوس أعظم المحاربين الاغريق، وبين آجاممنون أكبر ملوكهم والقائد الأعلى للجيوش حول مسألة تتعلق باحدى النساء الطرواديات اللواتي وقعن سبايا في أيدي الآخيين. وحين يبدأ هذا الخلاف يكون الآخيون قد بدأوا عامهم العاشر في حصارمدينة طروادة في محاولة منهم لإسقاطها واستعادة"هيلين"زوجة مينلاوس التي أغواها باريس ابن ملك طروادة واقنعها بالفرار معه الى بلاده. بعد ان كان ضيفاً على زوجها.

ثم يروي هوميروس عواقب غضب آخيليوس وكيف أن الجيوش لن تستطيع أن تحارب بدون محارب عظيم مثله.. وآخيليوس كما يخبرنا هوميروس في الملحمة، هو ابن أحد الملوك انجبه من حورية البحر"ثيتس"التي عشقها كبير الآلهة زيوس وتخلى عنها. أحبته أمه كثيراً وأرادت أن تحميه وتصونه، فأخذته وهو طفل الى نهر في العالم السفلي وأمسكته من عقب قدمه وغطسته في المياه المقدسة. فأصبح جسمه منيعاً، أي يستحيل ايذاؤه أو إصابته بجرح أو ضرر، ماعدا عقب قدمه المكان الذي أمسكته به أمه، وعندما شبّ طلبت أمه من حداد الآلهة أن يصنع له درعا لا يخترقه حديد أو نار، وقد كان من نتيجة امتناع اخيليوس عن المشاركة في الحرب أن فقد أقرب أصدقائه"باتروكلوس"الذي قتل على يد هكتور البطل الاسطوري عند الطراوديين. وعندما يسمع آخيليوس بموت صديقه يثور غاضباً ويقرر العودة الى ميدان القتال، فيقتل العشرات من الجنود والقادة ويهرب الجميع منه حيث يحتمون داخل أسوار طروادة باستثناء هكتور، الذي يقتل في منازلة عنيفة أمام آخيليوس، يضعف جيش الطراوديين بعد موت هكتور، لكنهم يحتمون بأسوار مدينتهم التي تستعصي على جيش الآخيليين. وفي النهاية يبتكر أوديسوس، بإلهام من الالهة"أثينا"، خطة ذكية حيث يغادرون فجأة المعسكر ويركبون السفن للعودة الى الوطن، ويتركون في السهل حصاناً خشبياً ضخماً في داخله أقوى المحاربين. لكنهم يبحرون الى جزيرة تينودس القريبة ويبقون هناك حتى الليل ثم يعودون. ينخدع الطرواديون فيجرون الحصان الى الداخل ويقيمون الاحتفالات الصاخبة. في آخر الليل ينزل المحاربون اليونانيون من جوف الحصان، ويقتلون الحراس ثم يفتحون أبواب طروادة لرفاقهم المنتظرين.

ينهب اليونانيون طروادة ويقتلون رجالها ويسبون نساءها. يقتلون الملك بريام ويسوقون اندروماك، زوجة هكتور، أسيرة.

أما الأوديسة فان موضوعها أكثر تنوعاً حيث يتناول فيها هوميروس عودة الملك المحارب أوديسوس من حرب طروادة الى وطنه في إثاكة. ففي بداية الملحمة نعرف أن أودسيوس مايزال غائباً رغم مرور أكثر من عشر سنوات على نهاية الحرب، ويعتقد أهالي المدينة إنه مات ولن يعود. ولهذا يسعى كبار القوم للتقرب من زوجته الملكة"بنيولي"التي لاتفقد الأمل بعودة أوديسوس، فتقرر أن تبعث بإبنها"تليماخوس"للبحث عن أبيه. في القسم الثاني نرى اوديسوس في رحلة العودة، بعد أن توسطت الالهة أثينا لدى كبير الالهة زيوس لكي ينقذه من سيطرة كاليبوس حورية البحر، وبعد رحلة مضنية يتعرض اوديسوس لغضب اله البحر بوسيدون يصل أخيراً الى جزيرة اسخيريا حيث يستضيفها ملكها، ويروي أوديسوس ما تعرض له من مخاطر وما صادفه من صعاب فيقرر ملك أسخريا مساعدته لكي يعود الى مدينة اثاكا. أما القسم الثالث والاخير من الملحمة فنجد فيه أوديسوس وقد عاد الى بلاده حيث يجد معظم النبلاء طامعين في عرشه، فيقرر التنكر في زي متسول حيث يتسلل إلى داخل القصر دون أن يعرف أحد هويته سوى زوجته وابنه. ويختتم هوميروس الملحمة بانتصار أودسيوس وعودة السلام الى بلاده.

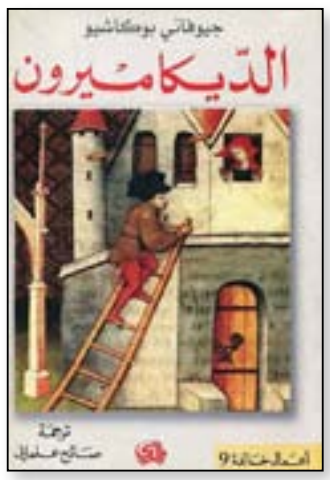


××××××

في العصور القديمة كان أحدهم إذا أراد أن يصبح بطلاً في الحياة عليه أن يتعلم حفظ النصوص القديمة، وإذا ارد احد أن يتعلم نصاً عليه أن يحفظه، وقد كانت طريقة القراءة في العصور القديمة والمتوسطة مختلفة تماماً عن طريقتنا اليوم، لم يكن القارئ آنذاك يحفظ النصوص فقط، وانما يجترها، وكما يخبرنا الإيطالي "جيوفاني بوكاشيو" في إحدى رسائله إنه "أمتص أشعار هوميروس وأزرعها في ذاكرتي".

ومثلما أحاط الغموض والأساطير حياة هوميروس، فان حكاية بوكاشيو كانت مليئة بالأسرار، فهو ابن غير شرعي لبوكاشيو دي تشبلينو، أحد تجار ايطاليا، وفتاة فرنسية. ولد في باريس عام ١٣١٣، وأمضى سنوات شبابه في مدينة نابولي يعمل في تجارة والده وفي الوقت نفسه يدرس القانون. في تلك الفترة قرأ هوميروس فهام به، وحفظ أشعار فيرجيل وأوفيد. وفي نابولي وقع في حب ماريا داكوينو، وهي التي عرفها القراء فيما بعد باسم"فاميتا"والتي اصبحت الشخصية النسائية الرئيسة في عمله الكبير"الدكاميرون"حيث يصف لنا مغامراته العاطفية والجنسية معها. وبعد علاقة دامت أكثر من عشر سنوات أصيبت"ماريا"بمرض الطاعون، ويقال إن بوكاشيو تولى تمريضها بنفسه. وبعد وفاتها يقرر أن يتفرغ للادب فيذهب في رحلة لزيارة قبري هوميروس وفرجيل، حيث ينذر أمامهما نفسه للادب. وفي ذكرى وفاة محبوبته، يبدأ بكتابة أعظم كتبه"الديكاميرون"يروي فيه ذكرى الطاعون الخبيث الذي مايزال عالقاً في ذاكرته، من خلال حكاية ابطالها ثلاثة من الرجال وسبع نساء يهربون خارج مدينة فلورنسا، خوفاً من الطاعون، حيث يصلون الى مكان آمن، لكنهم لا يجدون ما يفعلون فيقضون الوقت برواية الحكايات فيما بينهم، و خلال عشرة أيام يروي كل واحد منهم عشر حكايات، ليكون مجموع الحكايات مئة حكاية، حيث يستخدم بوكاشيو فعل رواية الحكاية للهروب من خطر الطاعون الحكي درءا للخطر والموت، والرجال الثلاثة هم ثلاث وجوه لشخصية واحدة هي شخصية المؤلف بوكاشيو، والنساء السبع صور متفرقة لحبيباته وأبرزهن ماريا التي أحبها أكثر من غيرها.

يستهل بوكاشيو كتابه الديكاميرون بإفتتاحية يخبرنا فيه عن سبب أختياره للقصص المئة التي يرويها على لسان أبطاله، ويصف كيف اجتاح وباء الطاعون مدينة فلورنسا عام ١٣٤٨ فأصبحت معزولة عن العالم، وكيف اصبح الموت هو قدرها المحتوم.

في صيف عام ١٩٨٧ يجلس كازو ايشيغورا الى منضدة الكتابة يقرأ في الإلياذة، ويسأل زوجته "لورنا" عن الذاكرة الضخمة التي أمتلكها هوميروس والتي مكنته من حفظ كل هذه الأبيات وترديدها في كل مناسبة. كانت فكرة الذاكرة قد شغلته منذ أن قرأ كتاب برغسون الشهير"المادة والذاكرة"والذي يؤكد فيه فيه الفيلسوف الفرنسي الشهير إن ذكرياتنا تبقى حيّة في باطن الشعور، مكتسبة في كل مرة صبغة جديدة، نتيجة لذكرى الحالات السابقة المختزنة من ذي قبل في صميم الوعي، و بذلك نجد أنفسنا دائماً بإزاء لحظة جديدة أصيلة من لحظات تاريخ حيّ متجدد لشخصية متطورة نامية"!

"يكتب ايشيغورو"في دفتر يومياته العبارة التالية التي قرأها في أحد كتب الفلسفة:"لاتنس أن تتذكر". كان آنذاك قد بلغ الثانية والثلاثين من عمره. صدرت له من قبل روايتين"منظر شاحب من التلال"، و"فنان من العالم الطليق."كان يكتب وفي نفس الوقت يقرأ ويراجع مصادر عن تاريخ بريطانيا في الفترة ما بين الحربين العالميين. أغرم بكتب المفكر الاشتراكي هارولد لاسكي، وحاول أن يحصل على ما نشر عن الحياة في الريف الانكليزي، ولمدة ستة أسابيع واصل كتابة رواية تتداخل وتتقاطع بين الذاكرة الفردية والتاريخ الوطني من خلال شخصية رئيس خدم"ستيفنس"الذي يعمل في قصر إنكليزي عريق"دارلنغتون هول"، يرى أنه خدم الإنسانية لا لشيء إلا لأنه سخر كل كفاءته وخبرته المهنية لخدمة رجل عظيم"لورد دارلنغتون".

وباستعراض تاريخه في المهنة يكتشف "ستيفنس" ما يجعله يضع كل شيء موضع المساءلة: عظمة اللورد، علاقته بالآخرين، معنى حياته التي عاشها في عزلة عن كل شيء باستثناء وظيفته، معنى الكرامة المهنية، الزمن المفقود الذي يحاول استعادته وفي الرواية نجد إن التاريخ والذاكرة عرضة للانتقاء والمراجعة بشكل دائم:"الذاكرة بالنسبة للفرد هي بالضبط كالتاريخ بالنسبة للدولة". أحداث رواية"بقايا اليوم"التي تبدأ عام ١٩٥٦ بقصر"دارلنغتون"الذي يستأجره رجل أعمال أميركي، نشاهد يبدأ ستفنس"وهو يبدأ رحلته بالسيارة الجديدة-سيارة المالك الجديد- إلى الريف الغربي، لكنه في الوقت فانه يبدأ الوقت نفسه رحلة معذبة في الذاكرة.

هنا سيكتشف ما يجعله يضع كل شيء موضع المساءلة:عظمة"اللورد"الذي خدمه بإخلاص و معنى حياته التي عاشها في عزلة عن كل شيء باستثناء وظيفته، أما فكرة الرحلة ذاتها فهي بنية ذكية اتخذها"إيشيغورو"ليقول لنا إن البطل كلما كان يبتعد عن قصر"دار لنغتون"إنما كان يقترب من فهم حياتها التي قضاها هناك.

شخصية"ستيفنس"في هذه الرواية تعكس أفكاراً وتأملات "إيشغيورو" الخاصة وعدم وضوح الرؤية لديه والتمادي في السير في الاتجاه الخطأ. شخصيته مرسومة بعناية فائقة تبرز مزايا وعيوب الطبيعة المتحفظة، فهو شخص رزين محترف يحاول أن يحافظ على النظام والانضباط ومستوى الخدمة الممتاز في قصر مخدومه، هذه الجهود كلها تفيض على حياته الشخصية وتطغى عليها مخلفة رجلاً غامض أجوف.

يكتب إيشغيورو ان الادب الذي يجب ان نقدمه للقارئ يجب ان يتخطى حدود لغتنا وذاكرتنا، وان يعبر على نحو صحيح عما حدث في اصغر حدث في حياتنا. وعلينا ان ندرك ان الحصول على اقرب نسخة صادقة من الواقع ممكن في القصص التي تشبه ما كتبه قبل اكثر من الفين عام رجل رحالة اطلقوا عليه اسم هوميروس".

في العصور القديمة كان أحدهم إذا أراد أن يصبح بطلاً في الحياة عليه أن يتعلم حفظ النصوص القديمة، وإذا ارد احد أن يتعلم نصاً عليه أن يحفظه، وقد كانت طريقة القراءة في العصور القديمة والمتوسطة مختلفة تماماً عن طريقتنا اليوم، لم يكن القارئ آنذاك يحفظ النصوص فقط، وانما يجترها، وكما يخبرنا الإيطالي "جيوفاني بوكاشيو" في إحدى رسائله إنه "أمتص أشعار هوميروس وأزرعها في ذاكرتي".

كتبت إيزابيل قائلة:"في السنوات الأخيرة تعلمت شيئاً واحداً مؤكداً أن لاشيء يجعل روحي تُغني مثل الجلوس وأمامي ورقة بيضاء، تجعلني أشعر بأنني فتية، قوية متوهجة، وسعيدة".
الورقة المصنوعة من مادة أنعم من الخشب والحجر، فازت كحارس للكلمة المكتوبة.يكتب امبرتو إيكو إن"تكديس الورق بعضه فوق بعض على شكل كتاب باستخدام الغلاف القاسي الذي يجعله متماسكا، جعل من الكتاب حصن الكلمة لآلاف السنين".

العمود الثامن

▪ علي حسين

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
25 February 2018
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

## إكتشاف عباس البياتي !!

كيف يمكن للناس أن تحاسب المسؤول الذي يفرّط في سلامة الوطن؟ كيف يمكن للمواطن الذي فقد الرفاهية والعدالة الاجتماعية أن يقول لسياسي فقد الضمير كفى استهانةً بمشاعر الناس.

سيقول البعض أنت تقصد حتماً عباس البياتي الذي اكتشفت أحزاب السلطة مؤخراً أنّ وجوده يُعدُّ انتهاكاً لمبادئ هذه الاحزاب " المؤمنة ".

وتتذكرون أننا عشنا مع عباس البياتي فصولاً " هزلية " كثيرة كان أشهرها حين أكد أن التحالف الوطني " مقدّس " ولا يجوز المساس به مثله مثل زميله خبير المصالحة المستدامة عامر الخزاعي الذي أكد أنّ محاسبة نوري المالكي عن ضياع الموصل لاتجوز، فالأمر شبيه بما جرى في معركة أحد!

ظل ساسة التحالف الوطني يصرّون على ليّ عنق الوقائع والأحداث ليدعموا توجهه ومواقف أحزابهم، فالبعض أصر على أن يعتبر عصرنا هو عصر المختار، وآخر هتف للجعفري " علي وياك علي "، وعشنا مع علي الاديب فصولاً مشوقة وهو يحذّر العراقيين من الدولة المدنية،لأنها بحسب رأي " سماحته ": " دولة معادية للإسلام، معادية للأديان، وأصحابها يريدون أن يحصلوا على مكان المسؤول المتدين ".

منذ سنوات وأنا أتابع عباس البياتي الذي لا أعرف بالضبط ما هي وظيفته ، آخر مهنة مارسها هي الإشراف على معمل استنساخ قادة للعراق الجديد.

البياتي الذي يجلس على كرسيّ البرلمان منذ عام ٢٠٠٥ ، لايريد أن يتحلّى بقليل من الرحمة والشفقة تجاه هذا الشعب المغلوب على أمره الذي يطلب منه دوماً أن يتابع تصريحاته المسكونة بالألغاز وعلامات التعجب، و يصرّ أن يحاصرنا في الفضائيات والصحف ويطلق سيلاً من الكلمات التي فقدت صلاحيتها منذ مدة طويلة، طبعاً أتمنى ألاّ يتصور البعض أنني أريد أن أسخر من السيد النائب، ولكنني أؤمن كما يؤمن غيري كثيرون أن أفكار وخطب السيد البياتي لو تم إلقاؤها على شعب آخر لأصيب معظمه بنوبات هستيرية من الضحك. ولهذا لم تفاجئني تصريحات البياتي الأخيرة حول الاحزاب الخمسة التي شبّهها بأهل الكساء وهو التصريح الذي سيمرّ من دون أن يُحاسب البياتي ، لأنه تعوّد أن يقول ما يتمناه قادة الاحزاب الدينية ،فالرجل يتخلى عن الموضوعية حين يكون الحديث عن أحزاب السلطة، وهو يعتقد أنّ غالبية الشعب يحبون السياسيين وإنجازاتهم العظيمة ويفضلونها على ساسة ومسؤولي بلدان عجزوا عن خدمة شعوبهم مثلما فعل عباس البياتي ورفاقه خلال الخمس عشرة سنة الماضية.

## كاركاتير بسام فرج

## اقرأ

### الثقافة

تيري إيغلتون يُعدُّ اليوم أحد أهم الباحثين والكتّاب في النظرية الأدبية وهو ناقد ومنظّر أدبيّ وباحث في حقل الدراسات الثقافية وسياسات الثقافة . نشر إيغلتون العديد من الكتب وقد تُرجم بعضها إلى العربية ( ومنها مذكّراته التي نشرتها دار المدى بعنوان " حارس البوّابة " في كتابه الجديد " الثقافة " الصادر حديثا عن دار المدى يحاول إيغلتون أن يقدّم تعريفاً لمفردة ( الثقافة ) التي ظلت واحدة من أكثر المفردات إشكاليّةً على صعيد المفهوم والتطبيقات.

# بيت (المدى) يستعيد ذكرى الموسوعي عبد الغني الملّاح

**ولد في الموصل عام ١٩٢٣ وتوفي عام ٢٠٠٢ وأنجز وأبدع بين العامين وأعطى سلسلة من الإبداعات الأدبية والفكرية، دخل مجال الأدب شاعراً إلا انه أدرك زخم المشهد الشعري، وبعد أن أصدر ديوانين، انتقل إلى مجال الدراسات والكتابات الادبية والفكرية التي أثارت الجدل في المشهد العراقي والعربي، الكاتب الموسوعي والشاعر والأديب عبد الغني الملاح استُذكر صباح يوم الجمعة الفائت في بيت المدى في شارع المتنبي وسط حضور ثقافي وإعلامي وأدبي...**

□ زينب المشّاط
□ عدسة/ محمود رؤوف

### كاتب مشاكس

كان الحاضرون في حضرة عراقي موصلي موسوعي عنوانه عبد الغني الملاح هكذا يصفه الباحث موفق التميمي ، مُشيراً إلى أنه "واحد من سلسلة رموز الفخر العراقي وأقاربه حسين علي محفوظ، فقد كتب بحماسة عن المتنبي والمعري، وبذات الحماسة كتب عن الفلك والفيزياء."

للملاح ميزة الطرافة والسخرية.وهاتان الميزتان جعلتا ،كما أكد التميمي ،"كتبه تنفد بعد طبعها، فهو لديه ١٧ مؤلفاً مطبوعاً طبعها على نفقته الخاصة ولا يوجد كتاب تبنته جهة رسمية ، كما أن كتبه لم تنفد لأسباب تجارية بل لديه قدرة أسلوبية اختص بها هي التي جعلت المتلقي يذهب الى كتبه."الملاح كاتب مشاكس يصدم ويكتب بزوايا غير مألوفة وظل كتاب "المتنبي يسترد أباه " مثيراً للجدل في حياة الملاح وبعد مماته كما يذكر التميمي "سواء أكنّا نتفق أو نختلف مع هذا الكتاب إلا أنه كان حجراً في بركة ساكنة."

استذكاره بهذا الوقت مهم لأنه من الموصل وهي مدينة عظيمة ،كما أشار التميمي، ذاكراً أنه "كتب بلهجة الموصل الدارجة ،وديوانه أبو العتيك حافظ على لهجة المدينة."

### بدأ شاعراً وانتهى جدليّاً

يجب أن نتأمل شخصية عبد الغني الملاح، كما يقول الناقد د.علي حداد "يجب استخراج القيم المعرفية والإنسانية في شخصيته، فما لا يعرفه البعض عن الملاح انه لم يتجاوز الدراسة الإعدادية وتفرغ لتثقيف نفسه بنفسه، وما ساعده في ذلك التفرغ الكتابي هو انتمائه لعائلة ذات مستوى اقتصادي جيد."

للملاح رغبة خاصة في المغايرة وإثارة السؤال الذي قد يبدو مسكوتا عنه . يذكر حداد أن "ما استوقف الملاح هو ما فعله طه حسين في إثارة السؤال والشك وصولاً لليقين في الكتابة الديكارتية وإثارة السؤال في كتابه "المتنبي يسترد أباه" الذي صار أيقونة ما إن يذكر المتنبي يذكر الملاح."

الملاح يثير قلقنا في تلقي تاريخ المتنبي وهنا يشير حداد لنقطة مهمة "إن الملاح كان محقاً في طرحه للمتنبي بطريقة جدلية في مبرراته وصياغته للوقائع .هذه قضية تفتح باب المجادلة في كثير من القضايا وليس في المتنبي فقط بل في دراسات أخرى ، فنحن نميل للسكونية لأننا نفضل التسليم للسابقين من دون مجادلة، كان الملاح حرّاً في تناول مجمل القضايا."

بدأ عبد الغني الملاح شاعراً وأدرك أن سوق الشعر في العراق مزدحم، فقدم ديواني شعر في الأربعينيات ثم غادر هذه المساحة واتجه إلى تنمية الفكر وإثارة الجدل وطرح الإشكالات.

### "المتنبّي يستردُّ أباه"

انحسر الحديث عن كتاب الملاح "المتنبي يسترد أباه" بعد أن كانت الأحاديث السابقة حول شخصية الملاح ذاته، إلا أن الباحث والناقد نجاح هادي كبة اختار الحديث عن كتاب المتنبي "ضجة في المشهد الادبي والفكري ،ويعود ذلك ،كما ذكر الناقد والباحث معن حمدان، إلى "كوننا مصرّين على السكونية في دراسة الادب، بحيث أنّ أيّ رأي غريب تسنده المصادر والادلة أو لا تسنده سيخلق ضجة بشكل أو بآخر ونحن على علم بالضجة التي رافقت طه حسين في كتابه "الشعر الجاهلي"، وهذا أمر طبيعي لدى شعوب لم تعرف المناهج الحديثة للدراسات."

د. علي حداد

نجاح هادي كبة

معن حمدان

الأغلبية لم تصل لنتيجة الملاح بشكل أو بآخر إلاّ أنه رمى حجراً في بحيرة ساكنة، فالمتنبي كما ذكر حمدان "شاغل الدنيا "فهو حي أو ميت مازال شاعر اللغة العربية والعرب لو لم يمتلكوا سوى ديوان المتنبي لكفاهم ذلك."

ويقول حمدان "حين قرأت الكتاب، أي " المتنبي يسترد أباه" وضعت بعض الملاحظات والانطباعات ، ولكن هذا لا يعني وصولي للحقيقة ولكنها مجرد ملاحظات وهوامش على الكتاب." ذاكراً جملة ملاحظات حول تعدد روايات اسم أب المتنبي، وأسباب احتمالية كون المتنبي مستتراً خلف اسم مستعار لعدة أسباب، منها خوفه من السلطان، إلاّ أنّ حمدان أكد أنّ المهدي ليس أباً للمتنبي من خلال بيت شعري قاله المتنبي.

### دلالات وهوامش

نعم لقد أثار كتاب "المتنبي يسترد أباه" كبه قائلا "لقد أثار الكتاب الصادر عام ١٩٧٤ للباحث عبد الغني الملاح جدلاً كبيراً بين أوساط الأدباء والباحثين ،ذلك أنه يتعلق بشخصية المهدي المنتظر، إذ حاول الملاح أن ينسب أبوّة المهدي إلى المتنبي ، وقد مهد الملاح هذا الرأي وسبقه محمود محمد شاكر وطه حسين وإبراهيم العريض، لكل منهم حججه وأدلته، لكن الشك يباغت القارئ حين يطلع على أن المتنبي ابن المهدي ."وهنا ذكر كبة إشكاليات كل من " طه حسين وهي أن المتنبي لم يذكر اسم أباه خلال قراءته لديوانه من الغلاف الى الغلاف، ومحمود محمد شاكر يرى أن المتنبي ابن أحد العلويين فيما يجد إبراهيم العريّض أن والد المتنبي ليس عبدان السقا بل كان مربّياً له."أما استنتاجات الملاح فلم ترق سوى إلى كونها حججاً .وقدم د. نجاح هادي كبة جانباً من استنتاجات الملاح المسندة إلى قصائده.

### حقائق الحياة

لا يقنع بالقليل

الملاح مولع بالابتكار، وكان يسمي العمود الصحفي بالأكتوبة ،كما سمّي الباص الحافلة "ذلك انه يحمل جمعاً من الناس أو حفلاً من الناس" .الناقد شكيب كاظم يتحدث عن كتاب المتنبي للملاح، ويسنده الى شخصية الملاح ويقول " إن علينا وإن اختلفنا مع الملاح أن لا نهاجمه وننكر جهوده."

ظلّ الملاح يُعمل عقله في ظواهر الحياة، يذكر كاظم أنّ " عقل الملاح الجوال لا يعمل بأنصاف الحلول وهو ما عذبه كثيراً، ربما أخفق الملاح وقد ينجح في موضوع المتنبي ولكن هذا لايعني الإنكار أو الجحود له، فهو إذ أخذ المتنبي بعد أن غربله المغربلون وشاء أن يدرس قراءات طه حسين العابثة في موضوع المتنبي بعمق أكبر."

كان الملاح يدلي ببراهينه على توجهات طه حسين ، مستعيناً بعلم النفس .يؤكد كاظم "قد لا أتفق مع ما كتبه الملاح لكني أغدق فيه على حججه ورأيه وبحثه عن حقائق الحياة ، فإذا اكتشف شيئاً فريداً مميزاً استعان به على اكتشاف شيء آخر، فالعقل فيه يعمل على غير قياس حركة العقول الأخرى التي تقنع بالقليل وهو لا يقنع ولا يتوقف عند القليل."

علي الفواز

مقدم الجلسة توفيق التميمي مع شكيب كاظم

### وجه ثقافي تقدّمي

استعادة الملاح ذات جانبين أخلاقي وثقافي، هذا ما أكده الناقد علي حسن الفواز، مُعرّجاً على السبب " لأنّ الملاح واحد من الوجوه الثقافية التقدمية التي لامست الكثير من ملامح المشهد العراقي."

يحب أن لا ننسى القضايا الإشكالية في كتابات الملاح، وهنا يشير الفواز " اشتغل الملاح على عدة موضوعات لطه حسين والمتنبي وموضوع تاريخ الحركة الديميقراطية العراقية الذي دخل في سياق موسوعته ،فضلا عن اهتمامه باللهجات، لأن اللهجات لها مرجعية صوتية وتماسية هذا الموضوع الداخل في مجال الفونولوجيا وتبقى له هذه الإشاره المهمة والتأسيس المهم."

### التميّز

الجلسة شهدت العديد من المداخلات ، منها للكاتب أمين الموسوي الذي ذكر أننا "نبحث عن التميز في ما كتبه الملاح الذي سنجده في كتابه عن المتنبي ،والتميز الآخر في ما كتبه عن ألف ليلة وليلة، والتميز عنده في نفسه انه إذا كان إبراهيم العريض ومحمود محمد شاكر واللبناني رضوان الشحات أشاروا الى علوية المتنبي بعمومية ، فإنه قد حدد وخصص ذلك في كتابه وأبحاثه ."

### صحفي من طراز فريد

الكاتب والصحفي عبد المنعم الأعسم تحدّث عن الجانب الصحفي في شخصية عبد الغني الملاح ،قائلا "هو كاتب وصحفي من جيل صحيفة الأهالي الموصليّة، وهو صحفي من طراز فريد منتج يستطيع أن يدير أي فكرة ويحولها مادة صحفية ،وأنا زاملته على مدى ثلاث سنوات في غرفة واحدة ،فهو شخص باسق أنيق في تعامله يختار الكلمة الصحفية، وقد تعلّمت منه الكثير،و مما تعلمته أنه عندما تُطلب منه مادة يستطيع في لمح البصر إنشاءها على معطيات ومواد جذابه من دون سابق تحضير."

## صباح المدى

### ■ أنيس عامر

المصور الفوتوغرافي، يفوز بالجائزة الاولى في مسابقة "مواهب التصوير" التي أقامتها جامعة الجنوب الفيدرالية في مدينة روستوف في جمهورية روسيا الاتحادية .وكان عامر من بين ١٠ متسابقين فقط.

### ■ سعد محمد رزين

الدكتور الحاصل على جائزة نوبل في الفيزياء، تحتفي به مؤسسة الحوار الإنساني في لندن بأمسية ثقافية بمناسبة فوزه بجائزة نوبل وذلك مساء يوم الاربعاء المقبل في مقر المؤسسة.

### ■ عزيز كريم

رئيس اللجنة المنظمة لانتخابات نقابة الفنانين العراقيين، يُعلن عن انطلاق الانتخابات يوم ٣١ آذار ٢٠١٨ حيث ستفتح النقابة صناديق الاقتراع للراغبين بالتصويت، شرط أن تتوفر فيهم شروط العضوية والممارسة.

### ■ عمران العبيدي

مدير إعلام وزارة الثقافة، يعلن أن دائرة العلاقات الثقافية بالتعاون مع مؤسسة واحة المتنبي الثقافية تقيم أصبوحة فنية ثقافية بمناسبة اختيار بغداد عاصمة للإعلام العربي صباح يوم غد الإثنين على قاعة المتنبي في مقر الثقافة.

## مليار دولار ونصف.. خسائر سناب شات بسبب كايلي جينر

رغم صغر سنها، فإن التأثير القوي الذي تتمتع به نجمة تلفزيون الواقع كايلي جينر، الأخت غير الشقيقة لكيم كارداشيان، وصل إلى حد التسبب بخسائر لشركة سناب شات وصلت إلى ١,٣ مليار دولار، وذلك بسبب تغريدة واحدة منها.

وكانت جينر، ، قد غردت على حسابها على تويتر قائلة: "هل هناك شخص آخر لم يعد يستخدم سناب شات؟ أم أنني أنا فقط (التي توقفت عن استخدامه).. هذا محزن جدا".

وبعد أن نشرت جينر التغريدة لمتابعيها البالغ عددهم ٢٤,٥ مليون شخص، خسرت أسهم سناب شات ١,٣ مليار دولار من قيمتها في البورصة.

وحاولت جينر تدارك ما حدث، فأطلقت تغريدة أخرى قالت فيها: "لا أزال أحبك سناب شات.. حبي الأول".

## دريد لحام يعود للسينما

يصوِّر الفنان، دريد لحام، ، خلال الأيام المقبلة فيلماً بعنوان "دمشق حلب" بعد غياب دام تسع سنوات عن الأدوار السينمائية، إذ كان لحّام يفضل المشاركة في بعض المسلسلات التي اتخذت هي أيضاً من الأزمة السورية وتداعياتها موضوعا لها .فيلم "حلب دمشق"، يروي في نص لتليد الخطيب، وإخراج شقيقه باسل الخطيب، حكاية أب عزم على زيارة ابنته في مدينة حلب أثناء الحرب، ومًا ستحمله هذه الزيارة من تداعيات، وأيام يقضيها على الطريق، حتى يصل إلى مقصده. عنوان الفيلم، بحسب تصريحات المخرج باسل الخطيب، ليس نهائيًا، لكنه ينقل الواقع الذي عانته حلب خلال السنوات السابقة بصورة ورؤية جديدتين.

## ابنة الفيس بريسلي تعاني "أزمة ماليّة" خانقة

قالت ليزا ماري بريسلي، الابنة الوحيدة لملك الروك آند رول الراحل إلفيس بريسلي، إنها تعاني من الانهيار المالي، وأقامت دعوى قضائية لاتهام مدير أعمالها السابق باري سيغل بالإهمال وسوء إدارة أموالها. وفي المقابل، أقام سيغل دعوى لاتهام بريسلي البالغة من العمر ٥٠عاما بإهدار ميراث أبيها بسبب حياة البذخ التي تعيشها. ويطالب في الدعوى بمبلغ ٨٠٠ ألف دولار لتسديد فواتير غير مدفوعة. وأقيمت الدعويان الأسبوع الماضي أمام المحكمة العليا في لوس أنجلوس بعد انهيار زواج بريسلي الرابع عام ٢٠١٦ وإعلانها أنها مدينة بمبلغ ١٦ مليون دولار.

## الطقس

ذكرت الهيئة العامة للأنواء الجوية والرصد الزلزالي ، أنّ طقس اليوم الأحد غائم جزئي والرياح شمالية غربية خفيفة إلى معتدلة السرعة مع تساقط زخات مطر في مناطق متفرقة من البلاد .

| | | | |
|---|---|---|---|
| بغداد/ | 6°C - 20°C | البصرة / | 7°C -22°C |
| أربيل/ | 3°C - 17°C | النجف / | 5°C -20°C |
| الموصل/ | 3°C - 17°C | الرمادي / | 5°C -20°C |